أنوار الدلة العالمية

للحج والعمرة والسياحة والسفر

- حج وعمرة
- حجوزات فنادق
- سياحة وسفر
- تذاكر سفر

عمان - العبدلي - مجمع عقاركو التجاري

Tel.: +962 6 5693077

www.anwaraldallah.com

أنوار الدلة للعمرة عنوان

gTAWARIQ
Travel & Tourism
للسياحة والسفر
طوارق

السياحة
برؤية جديدة

Amman - Abdali - Akarko Center (222)

Tel.: +962 6 5699724 - 5658030 - Fax: +962 6 5699778

P.O.Box: 950618 Amman11118 Jordan

E-mail: info@tawariqtours.com

رَجُلٌ نَوَّرَ القُرآنُ قَلْبَهُ

المدير المسؤول / رئيس التحرير
د. منذر زيتون
Dr_mzaytoon@hotmail.com

أفواجٌ وأفواجٌ من الناس يأتون إلى هذه الدنيا.. يعيشون عليها ما يشاء الله لهم أن يعيشوا، ثم يمضون.. يموتون ولا أحد يبقى، ولكن مِن هؤلاء مَن يترك لنفسه في الدنيا أثراً طيّباً، فإن مات بقي أثره، صدقة جارية، تفيض عليه حسنات من الله ومحاسن من الناس، فيكون بينهم كأن لم يمت، ويبقى اسمه ورسمه حيّاً في نفوسهم، ويبقى شكره وذكره على ألسنتهم، بل ولعظم أثره فإن الأجيال تورثه لبعضها.. إنّ من العلماء والصالحين من قضى قبل مئات السنين، لكنهم ما يزالون ينالون من الناس ذكراً ومدحاً أكثر كثيراً مما يناله مشاهير الأحياء.

في المقابل، ترى مِن الناس مَن يعيش ويموت، ولا يترك لنفسه شيئاً، يعيش بصخب، ثم يرحل بصمت، كأنه لم يكن، وقد لا تسمع باسمه إلا لنعيه، ثم يطويه النسيان.

الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني واحد من الذين حرصوا على أن يجعلوا في فصول حياتهم مساحات واسعة يسطرون فيها آثاراً تبقى ولا تُمحى.. ترك الشيخ بصمات واضحة على كل الواجهات التي مرّ بها وعاش في ظلالها.. فعلم الناس أن الدكتور الكيلاني كان يوماً ما هنا.. قال كذا، وعمل كذا، وكتب كذا.. في مدرسة السلط الثانوية، وفي الإذاعة والتلفزيون، وفي المسجد، وفي الجامعة، وفي وزارة الأوقاف، وفي مجالس الإفتاء والدعوة والإرشاد، وفي حلقات العلم والدرس... وفي أماكن كثيرة.. علّم الشيخ، ووجّه، ونصح، ودعا، وخطب، وصدع بالحق... فترك كتباً، وأبحاثاً، ومقالات، ومواقف، وكلمات.. مقروءة ومكتوبة، يتداولها الناس، ويدرسها طلاب العلم، ويسجلها التاريخ...

في حفل تكريم الكيلاني الذي أقامه فرع عمان الثالث لجمعية المحافظة على القرآن الكريم مشكوراً مأجوراً، تحدث الناس عن جوانب مشرقة من حياة الشيخ، تحدثوا عنه مفسراً، وفقيهاً، وشاعراً، وداعياً، وخطيباً، وإعلاميّاً، فتأثر الناس كثيراً، وتساءلوا: كيف يمكن أن يكون الفرد موجوداً في مواقع كثيرة، وكيف يمكن أن يتخطى عطاؤه وقته المحدود، وكيف يمكن أن يكون لجهد الواحد ما لا يمكن أن يحظى به آخرون مجتمعون.

الكيلاني عاش مع القرآن وللقرآن، فنوَّر القرآن دربَه، وهذا دأب كل من يعيش للقرآن؛ لأن كلماته النورانية الكريمة تدخل إلى جوفه.. فتُنوِّر قلبه وعقله وجوارحه، وتنعكس على أفعاله توفيقاً وتسديداً، وعلى كلماته جمالاً وحلاوة، يقول النبي ﷺ في تشبيه بليغ لمن يعيش مع القرآن «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجّة، ريحها طيّب وطعمها طيّب». (صحيح البخاري)، وأما من يعيش بعيداً عن القرآن فهو كما يقول النبي «كالبيت الخرب». (سنن الترمذي بسند حسن صحيح).

حضرة شيخنا الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني.. الكلمات مهما تعددت، والمشاعر مهما تسامت، لن توفيك حقّك، ولكننا نقول لك: جزاك الله خيراً عنا وعن المسلمين، وأنت تعلم أن من قال لأخيه جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء، وأما الجزاء الأوفى فهو عند الله تعالى.

كلمة

الفرقان

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

111

جمادى الآخرة 1432هـ - آيار 2011م

الإصلاح ومسؤولية الأمة	د. إبراهيم زيد الكيلاني	4
جمعية المحافظة على القرآن .. منظمة قرآنية رائدة		6
حفل تكريم رئيس الجمعية د. الكيلاني		8
"الفرقان" تلتقي نضال العبادي	مجاهد نوفل	10
مصادر الهدى المنهاجي (٢)	الشاهد البوشيخي	13
الفرق بين التبتل والتبتيل في القرآن	د. صلاح الخالدي	16
نظرات في تفسير الشيخ وهبة الزحيلي	صالح العود	18
نماذج من القراءات القرآنية وتوجيهها	محمد الكوز	20
كيف نرتقي بأخلاقنا	د. عبد الحميد عشاق	24
الذكر معراج النفس إلى عظمة خالقها	نبيل كلثوم	26
داء السكر	د. خليل الحمود	32
هاجس الرحيل في شعر د. حسين علي محمد	محمد الحناحنة	34
فلله كم يعطي الكريم لنفسه	د. عمر الساريسي	37
الشباب والمشاركة الفعالة	د. أسامة العيسوي	38
تحدي الإعاقة بين ضعف الإمكانات وغفلة المجتمع	أحمد بازز	40
إدارة التغيير	فادي سفاريني	42
محطات انتظار	إكرام العش	54
قانون البذرة	مراد الحبايبة	57
كيف استغل الاحتلال الثورات العربية	د. تيسير الفتياني	64

هيئة المجلة

المشرف العام
د. إبراهيم زيد الكيلاني

المدير المسؤول / رئيس التحرير
د. منذر عرفات زيتون

مدير التحرير
أحمد طاهر أبو عمر

مستشارون

أ.د.محمد خازر المجالي
أ.د.أحمد خالد شكري
د.تيسير الفتياني
د.أحمد داود شحروري
د.إبراهيم أبو عرقوب
د.سليمان الدقور
أ.حسن محمد علي
أ.أدهم سرحان

محررون

مجاهد أحمد نوفل
محمد شلال الحناحنة
رنا عادل إبراهيم
سهى محمود مطر

المستشار القانوني

المحامي منير فتحي مرعي

مراسلون

رشيد كهوس / المغرب
فاروق الدسوقي محمد / مصر
زكي شلطف الطريفي / البلقان
رائد حسني داود / إيطاليا

تصميم وإخراج

دار الفن للتصميم
www.darfan.com

خطوط
علي الجزاوي
0777826027

المراسلات والإعلانات

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠
عمان - الأردن
هاتف ٨ / ٠٠٩٦٢٦٥١٥٣٥٥٧
فاكس ٠٠٩٦٢٦٥١٦٣٩٢٥
للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت : www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني : hoffaz@hoffaz.org
forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن

(١٥) ديناراً للأفراد
(٢٥) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن

(٥٠) دولاراً أمريكيّاً أو ما يعادلها للدول العربية
(٦٥) دولاراً أمريكيّاً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن : دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٣١١٠ / د)

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

الإصلاح ومسؤولية الأمة

الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

تواجه أمتنا العربية والإسلامية في هذه المرحلة تحديات عظيمة وأخطاراً كبيرة ومنكرات عظمى على رأسها الحكم الاستبدادي الذي يحوّل الأمة إلى مجموعة من العبيد، ويجعل للحاكم ألوهية باطلة يحكم بما يريد وينهب أموال الأمة لمصالحه وشهواته كما يريد، ويزوّر الانتخابات كما يشتهي حتى لا يجد من يحاسبه ومن يسأله. والمنتفع الأول بهذه المنكرات وبهذا الحاكم المستبد هم اليهود والدول الكبرى الاستعمارية الذين وظفوا هؤلاء الحكام لحماية مصالحهم وأمدوهم بالقوة وأسباب الدعم للبقاء في مناصبهم، ولا تجد الأمة من يحميها من هؤلاء المستبدين إلا أن تجتمع على كلمة واحدة وتخطط لإنقاذ حياتها ومصالحها من الهلاك والدمار.

ذكر الله في مطلع سورة البقرة دعاة الإصلاح من أهل الإيمان والدعوة وذكر في مواجهتهم المنافقين دعاة الفساد، وذكر من صفات هؤلاء المنافقين أنهم يلعبون بالألفاظ ويسمون الفساد إصلاحاً ويقيمون أحلافاً مع اليهود لحماية أمنهم والحصول على مكاسبهم الدنيوية، قال تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ . أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ} [البقرة:١١-١٢]. وحين تواجه أمتنا العربية والإسلامية هذه الأخطار فلا بد من مواجهتها بكسر حاجز الخوف الذي يمنع الأمة من مواجهة هؤلاء المستبدين ويحرمها من حياة الأحرار. وأول ما ذكره القرآن الكريم عن المنافقين خوفهم الشديد على مصالحهم وأنهم يعيشون لأموالهم وشهواتهم، قال تعالى: {فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ . وَيَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ} أي يخافون أشد الخوف، ومن خوفهم أنهم: {لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ} (أي يسرعون) [التوبة:٥٥-٥٧] هذا الخوف الذي ملك قلوبهم هو الذي يعيق الأمة عن الجهاد ومواجهة الظالمين والفاسدين. وقد ردّ القرآن في آية أخرى على دعوى المنافقين {وَيَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ} أي (بأنهم من الأمة) بقوله: {الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ} أي: (ليسوا منكم) {يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [التوبة:٦٧]، وفي هذه الآية يبين القرآن كيف يقف المنافقون في وجه الإصلاح وأنهم لا ينتمون للأمة ومصالحها وأهدافها العظيمة وإنما ينتمون إلى أهوائهم ومصالحهم وشهواتهم، ولذلك فهم يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم. وفي الصورة المقابلة ذكر الله المؤمنين دعاة الإصلاح وأنهم بعضهم أولياء بعض بقوله: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [التوبة:٧١].

ونقف عند مقطع {أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ} أي: هؤلاء الموصوفون بهذه الصفات هم الذين يستحقون رحمة الله وإزالة الأنظمة الفاسدة من حياتهم والتمتع بحريتهم وكرامتهم. وختم الآية بقوله: {إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} أي: إن الله عزيز غالب مقتدر حكيم يوجهنا كيف نحقق الإصلاح وكيف نقف في مواجهة المفسدين. وكان الشعار الذي رفعه شباب الأمة دعوة أبنائها على اختلاف أصولهم ومنابتهم وعشائرهم إلى مواجهة الفساد والمفسدين، والدعوة إلى الإصلاح الدستوري والانتخابات النزيهة وتداول السلطة واستقلال القضاء ورفع يد وزارة الداخلية وأجهزتها عن الانتخابات وأن يُعهَد بها إلى جهة نزيهة موثوقة منتخبة من الشعب.. كان هذا الشعار الذي التفّت حوله جماهير الأمة في تونس وفي مصر وفي اليمن وفي ليبيا ورفعوه بالكلمة لا بالعنف في مواجهة هؤلاء المستبدين؛ لأن الحاكم إذا واجهته بالعنف سيتعامل معك بأقسى أسلحته وأعتاها وهذا لا يمكن أن يحصل، والشعب لا يملك الدبابة والطائرة وإنما يملك الإرادة وتحرير القلوب من الخوف. والحكام المستبدون قاموا بأساليب وحشية، قتلوا الشباب الأبرياء في ساحات مصر وفي ساحات تونس وادعوا أن البلطجية هم الذين قتلوهم، ثم تبيَّن أن وزارة الداخلية كانت وراء هذا العدوان وهذا القتل، وقدم وزير الداخلية في كلٍّ من مصر وتونس إلى المحاكمة، ثم كشفت الأوراق وإذا بهؤلاء الحكام المستبدين مجموعة من اللصوص الذين يسرقون أموال الأمة وينهبونها، وإذا أرصدتهم وأرصدت من حولهم بمئات الملايين. من أجل ذلك تطالب الأمة بأن تتحرر ويطالب دعاة الإصلاح بالحرية والكرامة والانتخابات النزيهة وأن يكون الحاكم مسؤولاً أمام ممثلي شعبه الذين انتخبوا بانتخابات نزيهة نظيفة ليس فيها تزوير.

شجاعة المؤمنين:

ذكر القرآن الكريم شجاعة المؤمنين في مواجهة أعداء الله فقال: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} [آل عمران:١٧٣]. وفي موضع آخر ذكر الله المؤمنين بقوله: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} [الأحزاب:٢٣].

بهذا الإيمان والتوكل على الله ونزع الخوف من القلوب واجتماع الأمة على

كلمة واحدة، نحرر أنفسنا وأوطاننا من الفساد والاستبداد.

أسلحة أخرى لدعاة الفساد:

من أسلحة دعاة الفساد والإفساد إثارة العصبية القبلية وتطبيق قانون (فرِّق تَسُد)، والعمل من خلال إثارة الطائفية والإقليمية والعشائرية لتثبيت مراكزهم وحماية فسادهم، وهذا ما ظهر لنا خلال استعراض سيرة الرسول ﷺ وهو يرفع راية الإصلاح ويواجه المنافقين أعداء الإصلاح في غزوة بني المصطلق، ظهر المنافق عبد الله بن أبي وهو يثير العصبية ويقول: {لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ} ولكن {ولله الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [المنافقون:٨]. وكان يعني هذا المنافق أن المهاجرين ورسول الله هم الضعفاء وأنه هو وقبيلته من أهل المدينة هم الأعزة فسبقه إلى باب المدينة ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول وحمل السيف في وجه والده وقال له: لا تدخلها حتى يأذن لك رسول الله ﷺ وذلك لتعلم أنك أنت الذليل وأن رسول الله هو العزيز.

المنافقون يخذلون الأمة في ساعات الشدة:

ومن صفات المنافقين – حماة الفساد – أنهم يفسدون في الساعات الصعبة ويخذلون المسلمون فيها؛ فعبد الله بن أبي يتخلف وجماعته عن غزوة أحد ويتخلف المنافقون عن غزوة تبوك ويخذلون المسلمين في غزوة الأحزاب، وكلما رفع المسلمون دعوة الصلاح والإصلاح كان المنافقون أول من يحاربها، يستعملون سلاح العصبية والقبلية والطائفية والإقليمية وسلاح الخوف على مصالحهم ودنياهم، وهذا ما حذّرنا منه القرآن الكريم وبين لنا دور المنافقين في ساعات الشدة والمحنة لنحذر منه. قال تعالى: {لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ . إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ . وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ . لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالاً وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} [التوبة:٤٤-٤٧].

وهذه الآيات تبين دور المنافقين في صفوف الأمة في ساعات الشدة والمعركة وأنهم {لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالاً} أي ضعفاً، وأسرعوا في إثارة أسباب الفتنة من العصبية القبلية والضرب على وتر المصالح والأهواء؛ وهنا نجد كيف يقف المؤمنون سدّاً منيعاً في وجه مؤامرات الأعداء وأوكارهم التي يقيمونها في بلاد المسلمين ليجمعوا حولها أتباعهم، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} [التوبة:٧٣]، وقال تعالى: {الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ واللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [التوبة:٩٧]، والمقصود بالأعراب: هم الذين لم ينتفعوا بهداية الله ولم يستجيبوا لرسول الله ﷺ ولو كانوا في عصرنا هذا يحملون الشهادات العلمية والرتب والرواتب لكنهم أعراب في أخلاقهم وفي أهوائهم وعبادتهم لدنياهم وشهواتهم. وقال تعالى في وصف إقامتهم لمراكز الكيد للدعوة والدعاة والإصلاح: {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى واللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ . لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا واللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ} [التوبة:١٠٧-١٠٨]، ثم يذكر صفات المؤمنين في إصلاح أنفسهم وفي إصلاح مجتمعهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ حدود الله، قال تعالى: {التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} [التوبة:١١٢].وقد ذكر الله في كتابه الإصلاح بمعنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لحكمة، وهي أن يستشعر المسلم أن الإصلاح فريضة ربانية كالصلاة والصوم لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فرائض الإسلام ولا شك أن أعظم المنكرات ما يتحقق به أكبر الفساد وهو فساد الحكم وفساد الأنظمة والاستبداد والقهر وعدم محاسبة الحاكم، وهذا ما ذكره الله في كتابه: {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ . كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ . تَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ . وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فَاسِقُونَ . لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا....} [المائدة:٧٨-٨٢] هنا نجد أن اللعنة التي نزلت على بني إسرائيل – وبها طُردوا من رحمة الله وهلكت الأمة كلها بفسادهم وإفسادهم – كانت بسبب تهاونهم في نصرة العلماء الصالحين، وتهاونهم في الوقوف في وجه الفساد والمنكرات، ولذلك أوجزها القرآن بقوله: {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ} أي على لسان الأنبياء دعاة الإصلاح لأنهم خرجوا عن نهجهم فقال: {كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ}. ثم ذكرت الآيات موالاة هذه الحكومات المستبدة لأعداء الإسلام ولليهود: {تَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا} وأن عاقبة هذه الولاية لأعداء الإسلام عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وغضب الله.وهنا لا بد أن نذكر أن الأمة كلها مسؤولة عن الإصلاح؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مسؤولية الأمة جميعاً، وأن العلماء الصالحين أولى الناس بحمل هذه الراية لتسير الأمة من خلفهم، وقد حذّرنا القرآن الكريم من موقف علماء بني إسرائيل الذين تهاونوا في محاربة الفساد ونصرة الشريعة والإصلاح فهلكوا وهلكت الأمة معهم، قال تعالى: {فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ . وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ} [هود:١١٦-١١٧].

جمعية المحافظة على القرآن الكريم

منظمة قرآنية رائدة.. عشرون عاماً من العطاء

بمناسبة مرور عشرين عاماً على تأسيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم، تتقدم أسرة مجلة الفرقان بالتهنئة والتبريك من مجلس إدارة الجمعية والعاملين والمؤسسين والمتطوعين والجمهور الكريم عموماً، والمتبرعين الذين لهم الفضل بعد الله بإحياء العمل في الجمعية واستمراره وازدهاره وانتشاره، كلٌّ منهم حسب موقعه وجهده.

وبهذه المناسبة الغالية، فإن مجلة الفرقان سوف تقوم بتخصيص ملف احتفالي في الأعداد القادمة من المجلة ابتداءً من هذا العدد، ليتضمن تعريفات بالجمعية وجهودها من خلال نشر مقتطفات من دراسة كان قد أعدّها مجموعة من الباحثين بعنوان: «جمعية المحافظة على القرآن الكريم» منظمة قرآنية رائدة في تحفيظ القرآن الكريم ودراسة علومه، والذي كانت الجمعية قد نالت به جائزة الشارقة للعمل التطوعي لعام ٢٠٠٩م في المجال (التعليمي والتربوي)، وجائزة الشيخ فهد الأحمد للعمل الخيري لعام ٢٠٠٩م (جائزة التفوق للمؤسسات الخيرية)، وأيضاً، ومن خلال مقابلات سوف تجريها المجلة مع نخبة من روّاد العمل في الجمعية، وبعض جماهيرها، وكذا من خلال تغطية الاحتفالات التي سوف تقوم بها الجمعية وفروعها ومراكزها في المملكة.

رئيس التحرير

تعريف بجمعية المحافظة على القرآن الكريم

التأسيس:

تأسست الجمعية في (٥ شوال ١٤١١هـ – الموافق ٢٠ نيسان ١٩٩١م)، بترخيص من وزارة الثقافة الأردنية، ويتبع لها (٣٦) فرعاً تضم ما لا يقل عن (٧٣٠) مركزاً لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم.

رؤيتها:

تيسير تعليم القرآن الكريم وتحفيظه وتعليم علومه، طاعة لله تعالى وخدمة للوطن والأمة.

رسالتها:

تنظيم جهود نشر الثقافة القرآنية وتطويرها، وتعليم القرآن الكريم وتحفيظه عبر توفير بيئة محفزة للعطاء والإبداع، والانفتاح على المجتمع والتعاون مع الجهات ذات العلاقة، إسهاماً في بناء الهوية الحضارية للوطن والأمة.

أهدافها:

١. توعية الناس بأهمية حفظ القرآن الكريم ودراسة علومه.

٢. إقامة الدورات لتعليم الناس تلاوة القرآن وترتيله وتجويده.

٣. إنشاء فروع ومراكز لتحفيظ القرآن الكريم في المملكة الأردنية الهاشمية.

٤. الإسهام في الأبحاث والمؤتمرات والمنتديات العلمية المتعلقة بالقرآن الكريم والتعاون مع المؤسسات ذات العلاقة.

٥. إنشاء معهد للقراءات القرآنية.

٦. نشر وتأليف وتبني طباعة المؤلفات المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه.

٧. التعاون مع الـوزارات والمؤسسات الرسمية لخدمة القرآن الكريم.

٨. الإسهام في توزيع المصاحف الكريمة داخل الأردن وخارجه.

٩. فتح رياض أطفال ومدارس خاصة.

جوانب تميّز الجمعية:

إن الناظر إلى جمعية المحافظة على القرآن الكريم وانتشار فروعها ومراكزها في مختلف مناطق الأردن، يرى أنها بحق المنظمة الدينية الأولى لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم علومه في المملكة الأردنية الهاشمية، ذلك أنها استطاعت بفضل الله وتوفيقه أن تستوعب عدداً كبيراً من قطاعات الشعب الأردني من مختلف الأعمار، وأن تصل إلى عدد كبير من مناطق المملكة وأبعدها عن العاصمة. ولعل

نظرة واحدة على البرامج التي تنفذها الجمعية سنويّاً في طول البلاد وعرضها يُظهر بوضوح حجم مساهمتها في تعليم وتربية الأجيال، ومنها:

١. المراكز القرآنية الدائمة لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه.
٢. المراكز القرآنية الصيفية لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه.
٣. أندية الطفل القرآنية.
٤. المناهج التي تم إعدادها للمراكز القرآنية الصيفية والدائمة وأندية الطفل وعددها (٢٠) كتاباً.
٥. دورات التلاوة والتجويد التمهيدية والمتقدمة والتأهيلية.
٦. الإجازة بالقراءات القرآنية المتواترة.
٧. دورات العلوم الشرعية (التفسير، الحديث، الفقه، العقيدة، السيرة، وغيرها).
٨. القوافل القرآنية إلى القرى والبوادي والمناطق النائية.
٩. المؤتمرات القرآنية.
١٠. المواسم والأحفال القرآنية.
١١. إصدار مجلة الفرقان القرآنية، وإصدار (٣٩) كتاباً في الدراسات القرآنية.
١٢. طباعة المصحف الشريف بطريقة (بريل) للمكفوفين.
١٣. إصدار تفسير القرآن الكريم بلغة الإشارة للصم.
١٤. حفاظ القرآن الكريم.

وسيأتي تفصيل هذه الجوانب لاحقاً من خلال الحلقات في الأعداد القادمة بإذن الله.

وفد من الجمعية في زيارة لوزير الأوقاف

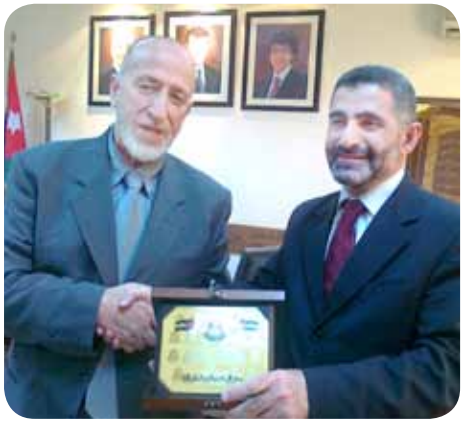

زار وفد من مجلس إدارة الجمعية برئاسة نائب الرئيس الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي، والأستاذ نضال العبادي والدكتور سليمان الدقور، ومدير عام الجمعية السيد عمر الصبيحي وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية السيد عبد الرحيم العكور، وقدم الوفد للوزير التهنئة بمناسبة تعيينه وزيراً للأوقاف، وبحث معه عدداً من المسائل التي تهم العمل القرآني في الجمعية، وقدم الوفد للوزير ملخصاً عن إنجازات الجمعية.

كما سلّم الوفد درع الجمعية تقديراً لجهود الوزير في خدمة العمل الإسلامي.

مجلس إدارة جديد للجمعية

ناقشت الهيئة العامة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم خلال اجتماعها العادي للدورة الحادية عشرة التقريرين الإداري والمالي لعام ٢٠١٠م، وصادقت عليهما، ثم شرعت في انتخاب مجلس إدارة جديد للجمعية، وقد أسفرت الانتخابات عن نجاح السادة: الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني – رئيساً، والدكتور محمد خازر المجالي، والدكتور سليمان الدقور، والدكتور أحمد الرقب، والدكتور عبد الله الشرمان، والمحامي نضال العبادي، والمحامي منير مرعي، والأستاذ محمد سعيد بكر، والأستاذ حسين عساف – أعضاءً.

هيئة استشارية جديدة للمجلة

قرر مجلس إدارة الجمعية إعادة تسمية أعضاء الهيئة الاستشارية لمجلة الفرقان، حيث تضمنت اللجنة أسماء شخصيات أخرى ذات خبرة وتجربة في حقل الإعلام الإسلامي، وبهذا القرار فقد أصبحت اللجنة تضم السادة: الدكتور منذر زيتون – رئيساً، والأستاذ الدكتور محمد المجالي، والأستاذ الدكتور أحمد شكري، والدكتور تيسير الفتياني، والدكتور أحمد شحروري، والدكتور إبراهيم أبو عرقوب، والدكتور سليمان الدقور، والسيد حسن حيدر، والسيد أدهم سرحان، والسيد أحمد طاهر أبو عمر – أعضاءً.

رجلٌ نوَّرَ القرآنُ قلبَه.. حفظ اللّٰه دربه

برعاية الفرحان

حفل تكريم رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني

المجالي والفرحان يسلمان الكيلاني درع (فرع عمان الثالث)

المتحدثون : من اليمين: د.شحروري ، د.زيتون ، د.الرقب ، أ.الصبيحي

الفرحان: علاقتي بالكيلاني منذ أكثر من ستين عاماً، وكان بالنسبة لي أخاً وصديقاً، وللأمة عالماً ربانيّاً

المجالي: أدعو الله أن يثبّت شيخنا الكيلاني وأن يمدّ في عمره ليرى بأس الله في اليهود فتقرّ عينه

الكيلاني: أشكر الإخوة والأخوات الذين جاؤوا لتكريمي، وإنما هم أتوا حبّاً للقرآن لأنهم من أهل القرآن

رعى الأستاذ الدكتور إسحاق الفرحان، الحفل الذي أقامه فرع عمان الثالث في جمعية المحافظة على القرآن الكريم تكريماً لرئيس الجمعية الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني، وقدّم في هذا الحفل الذي أقيم تحت عنوان: «رجلٌ نوَّر القرآن قلبه.. حفظ الله دربه»، في مسرح مدارس الحصاد التربوي، مجموعة من المتخصصين في العلوم الشرعية واللغوية كلمات تناولوا فيها جوانب من حياة الشيخ الكيلاني، وتحدث الدكتور أحمد الرقب عن «الكيلاني مفسّراً»، مبيّناً فيها معالم منهج الكيلاني في التفسير، واهتمامه بالتفسير الموضوعي، وتركيزه على التفسير الذي يخدم قضايا الأمة، وتوظيف النصوص القرآنية والإفادة منها، واستشراف المستقبل. كما قدم الدكتور منذر زيتون كلمة عن «الكيلاني فقيهاً»، وأشار فيها إلى التربية الفقهية للشيخ، ومعالم الفقه عنده، وأعماله الفقهية، ونماذج من فتاواه.. ثم قدم الدكتور مأمون فريز جرار، ورقة عن «الكيلاني شاعراً»، وألقاها نيابة عنه مدير عام الجمعية عمر الصبيحي، واستنبط فيها الكاتب محاور شعر الكيلاني من خلال ديوانه: «ومضات»، مستدلاً عليها بأبيات من هذا الديوان. ثم تحدث الدكتور أحمد شحروري عن «الكيلاني داعيةً وخطيباً وإعلاميّاً»، ووقف فيها عند محطات من حياة الشيخ، واستنتج منها

العبادي: على الرغم من هيبته ووقاره فإني لم أره إلا متفائلاً مبتسماً

الرقب: لأستاذنا منهجية في التفسير تدفع صاحب القرآن لأن يتلمّس واقع الأمة وهمومها ويُشخّص أدواءها ويبحث في عللها وعوامل استنقاذها

زيتون: السيرة العطرة التي تمتع بها الكيلاني في مراحل حياته جميعاً، لتعتبر منارة سامية يستضيء الناس بأنوارها، وشجرة سامقة يستطيبون بظلالها، وفواكه دانية يستلذون بثمارها

شحروري: عشق شيخنا اللغة خطيباً وإعلاميّاً وداعيةً، واتخذ منها قالباً رشيقاً يصب فيه معانيه ويسقيه من معين قلبه

جرار: للقدس مكانة في قلب الشاعر الكيلاني، لا تكاد تغيب عن شعره في مختلف المناسبات

الكيلاني يستلم درع مدارس الحصاد

من اليمين مندوب ندوة الشباب العالمي وأ.العبادي

السمات العامة التي أدت إلى نجاحه في الدعوة والخطابة والإعلام.

من جانبه، ألقى نائب رئيس الجمعية وعميد كلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية الدكتور محمد المجالي كلمة بيّن فيها جهود الشيخ الكيلاني في تأسيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم، وحرصه على تربية الأبناء وتعليمهم القرآن.

وفي كلمة لراعي الحفل الدكتور إسحاق الفرحان أشاد بجهود الكيلاني، وتميز مسيرته الخيرية الطويلة، واصفاً إياه بصديق العمر وبالزميل الذي يعد نموذجاً لكل طلبة العلم والعاملين المخلصين.

وكان مسك الختام مع الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني، الذي شكر راعي الحفل ومنظميه، وحيّا أهل القرآن الذين جاؤوا حبّاً وتقديراً له بحسب قوله، مؤكّداً على أنهم روح الأمة ومستقبلها المشرق.

وفي الختام، دعا عريف الحفل الأستاذ نضال العبادي عضو مجلس إدارة الجمعية، راعي الحفل الدكتور الفرحان، والدكتور المجالي ليسلّما الكيلاني درعاً تكريميّاً مقدّماً من فرع عمان الثالث، وللمحاضرين المتحدثين شهادات تقديرية.

كما قام الدكتور المجالي نيابة عن فرع عمان الثالث بتقديم درع تذكاري لراعي الحفل الدكتور الفرحان شكراً له على رعايته الكريمة.

هذا وقدّمت فرقة الفنار الفنية وصلة إنشادية، رافقها عرض داتاشو يتضمن صوراً ومحطات من حياة الكيلاني؛ من الإعلام، والخطابة، والتدريس، وأبرز نشاطات الشيخ ومؤلفاته... وغيرها.

الجمعية تحتفل بذكرى تأسيسها العشرين

عضو مجلس إدارة الجمعية، ورئيس لجنة الاحتفالية العشرينية

نضال العبادي للفرقان :

احتفالاتنا بالمناسبة الغالية ستستمر طوال عام كامل

أجرى اللقاء:
مجاهد نوفل

بدأنا احتفالاتنا بإشهار مشروع تفسير القرآن بلغة الصم، وتكريم رئيس الجمعية الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني

احتفالاتنا تعبير عن شكرنا لله تعالى، ووفاء لمؤسسي الجمعية وداعميها والعاملين فيها

الفرقان: الأستاذ نضال العبادي رئيسَ اللجنة التحضيرية لاحتفالية جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالذكرى العشرين لتأسيس الجمعية.. في البداية: نقدم لكم التهنئة والتبريك بالمناسبة الغالية.

العبادي: بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وباسمي واسم إخواني في اللجان الثلاث التي أُعدت لهذه الاحتفالية: لجنة الإعداد، ثم اللجنة التحضيرية، ثم اللجنة التنفيذية، أرحب بمجلة الفرقان: فأهلاً وسهلاً بكم وبجميع كوادر المجلة، وأهلا بك أخانا مجاهد أحمد نوفل، وأقدم الشكر الموصول بالدعاء لكم جميعاً بالنجاح ومزيد من الانتشار والإفادة مع الإجادة كيفاً وكمّاً، عبر الآفاق، وأنتم توشكون على اجتياز المجلة عامها الثاني عشر.

الفرقان: بداية، هل تضعنا في صورة الاحتفالية؟

العبادي: أُذكّر أحباب الجمعية وقراء مجلتنا بأن جمعيتهم تأسست يوم السبت السابع من شوال عام ١٤١١هـ، الموافق للعشرين من نيسان عام ١٩٩١م، حيث أنهت عامها الهجري العشرين ودخلت عامها الحادي والعشرين منذ ثمانية أشهر، ثم أنهت قبل عشرة أيام عامها الميلادي العشرين، ودخلت عامها الحادي والعشرين في القرن الحادي والعشرين، عامَ التغيرات والتحوّلات الإصلاحية التي تبشر بالخير العميم وببزوغ فجر جديد لهذه الأمة التي لا تموت إن شاء الله.

ولعله من التوفيق الإلهي أن تُولَد الجمعية بعد شهر رمضان المبارك وبعد ستة أيام من عيد الفطر عام ١٤١١هـ، متزامنة أيضاً مع الذكرى الميلادية لولادة سيد الخلق محمد ﷺ الذي ولد في (٢٠ نيسان عام ٥٧١م) على الراجح من أقوال المؤرخين وعلماء الفلك.

وبهذه المناسبة العزيزة والجليلة ارتأت الجمعية من باب شكر الله على ما أنعم عليها، ومن باب الوفاء لمؤسسيها وداعميها والعاملين فيها، ومن باب استشراف المستقبل الزاهر والتخطيط له ليكون أزهر، أن تحتفي بهذه النعمة العظيمة والمنحة الجسيمة والهبة القويمة.

الفرقان: ما الذي تريدون إنجازه من خلال هذه الاحتفالية إلى جانب الشكر والوفاء؟

العبادي: نريد في الحقيقة أن (نؤرشف) لتاريخ الجمعية وندرس ماضيها وآثارها ونخطط لمستقبلها تطويراً وتحديثاً، ونريد أن نُطلع القاصي والداني على دورها الإيجابي على الأردن كله بجميع أبنائه وبناته، وأقاليمه ومحافظاته وألويته وأقضيته، من باب {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ}.

الفرقان: وماذا أعددتم؟

العبادي: بدأ الإعداد من مجلس الإدارة والإدارة العامة قبل شهر (٩/ ٢٠١٠م)، ثم شُكلت لجنة فرعية للتخطيط والإعداد المبكر للاحتفالية، بدأت اجتماعاتها منذ شهر (١٠/ ٢٠١٠م)، وضَمَّت الإخوة الأكارم: عمر الصبيحي، وأدهم سرحان، والدكتور عبد الله الشرمان، والدكتور جبر السرحان، وأحمد الصمادي، وخالد الخالدي، وسهيل الشديفات، وخالد البيراوي، وخالد فتينات، قدم أربعة منهم اقتراحات مكتوبة، وهم: الشرمان، والسرحان، والخالدي، والبراوي، وبعد ذلك شُكلت لجنة تحضيرية خماسية تضمنتني وإخواني: الدكتور عدنان عزايزة، والأساتذ محمد سعيد بكر، وحسين العساف، وعمر الصبيحي، حيث قمنا بالبناء والزيادة والتعديل على الأفكار التي وضعتها اللجنة السابقة، ثم شكلنا لجنة تنفيذية لمتابعة العمل وتنزيل الأفكار التي تم اعتمادها على أرض الواقع، فجزا الله الجميع خير الجزاء... مع حفظ الألقاب.

الفرقان: وأين وصلتم في إعداداتكم؟

العبادي: ما زلنا نتدارس اختيار عنوان لاحتفاليتنا، وأمامنا عدة خيارات، ولعل القارئ يعيننا على اختيار أحدها، أو تقديم خيار

سنركز على دور الجمعية في زرع الثقافة القرآنية في نفوس كبار السن وعند المرأة، واهتمامها بتعليم كتاب الله للناطقين بغير العربية

أجمل لنعتمده شاكرين، أما الأسماء المطروحة فهي «عشرون بَدراً.. أضاءت الأوطان والأكوان»، و«الشجرة الطيبة»، و«النور المبين»، و«مسيرة الخير والعطاء».

ولقد ارتأينا أن يكون احتفاؤنا بهذه المناسبة ليس احتفالاً عادياً تقليدياً يتم في يوم واحد، وإنما أردناه موسم احتفاليات مدته عامٌ كامل، ابتدأ فعلاً منذ أول يوم لعام ٢٠١١م، وينتهي مع آخر يوم من هذا العام، بحيث تكون أنشطة الفروع والمراكز جميعها طوال هذا العام تحت عنوان «الاحتفالية العشرينية»، وكان من أشهر احتفالاتنا المركزية بها: حفل إشهار مشروع تفسير القرآن الكريم بلغة الإشارة للصم، والذي تم برعاية كريمة من سمو الأمير رعد بن زيد بتاريخ (٢٦/ ٢/ ٢٠١١م) في فندق الميريديان، ثم حفل تكريم الجمعية وفرعها العَمّاني الثالث لرئيس الجمعية الأستاذ الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني، الذي أقيم برعاية الأستاذ الدكتور إسحق الفرحان بتاريخ (٩/ ٤/ ٢٠١١م) على مسرح مدارس الحصاد التربوي.

العبادي يتحدث إلى مجاهد نوفل

الفرقان: ما الذي سيميز هذه الاحتفالية الطويلة عن سابقاتها؟

العبادي: إنها تختلف عن غيرها من عدة وجوه؛ فهي تتميز بمدتها، وتتميز بفعالياتها، لأنها ستضم الجديد والمفيد، وتبرز بلغة الحقائق والأرقام دور الجمعية وإنجازاتها الثقافية والتعليمية والتدريبية والتربوية والأخلاقية، وخدمتها للمجتمعات المحلية، وحفظها لثقافة الأمة وأمنها، ومحافظتها على وحدتها ونسيجها الوطني، وتعميقها الولاء والانتماء لله تعالى ولكتابه العزيز، وللرسول الكريم وهديه القويم ﷺ، وتنمية الحرص على الأوطان كعقيدة ودين.

وهي تتضمن ثلاثة احتفالات مركزية على مدى ثلاثة أسابيع، ثم تطوف المملكة كلها، وسنركز على دور الجمعية في زرع الثقافة القرآنية في نفوس كبار السن وعند المرأة، واهتمامها بتعليم كتاب الله للناطقين بغير العربية، ورعايتها التثقيفية للطفولة، وخدمتها القرآنية لذوي الاحتياجات الخاصة ممن فقدوا نعمة البصر أو نعمة السمع والنطق، وإبرازها للعائلات والبيوت القرآنية، وأكبر الحفظة وأصغرهم سنّاً، وأتقنهم وأمهرهم وأحذقهم، وأوائلهم في المدارس والمعاهد والجامعات، والحفظة من الأطباء والمهندسين من غير المتخصصين في الشريعة الإسلامية.

وستكون هذه الاحتفالات منها الرسمي النخبوي، ومنها الشعبي العام، ومنها كلاهما معاً، تتضمن محاضرات وندوات وأناشيد ومشتريات، وتكريم المحسنين والداعمين والمؤازرين كرئيس الديوان الملكي الحالي الأستاذ الدكتور خالد الكركي، وقاضي قضاة الأردن الدكتور أحمد هليل، والأستاذ الدكتور عادل الطويسي، وكالمؤسسين الذين سبقونا إلى الله تعالى.

الفرقان: هل تُطلعنا على الدور الإعلامي المصاحب لاستعداداتكم الإعلامية والتحضيرية للاحتفالية؟

العبادي: طبعاً، كيف لا، والمجلة مرسالنا الإعلامي الأول، بالإضافة إلى موقعنا الإلكتروني، وأبناء وبنات الجمعية الذين نعتبر كل أخ وأخت منهم مراسل لنا ينقل عنّا وإلينا، وقد وضعنا خطة إعلامية تتضمن رعايات إعلامية، ونشر إعلانات، واستكتاب كفاءات إعلامية، وإعلانات في الصحف المحلية، والنشر عبر الشبكات والمواقع الإلكترونية، ومن خلال توزيع مطبوعات ونشرات ومطويات وتقديم عروض مرئية، ورسائل خلوية قصيرة، ومنشورات وبطاقات ومقتنيات إعلانية وتذكارية، ولقاءات مع كبار الشخصيات، وتقديم هدية قيمة للعاصمة الأردنية تُنصب في أحد مرافقها الحيوية، واستضافة علماء من خارج الأردن ومن داخله، وتوجيه الدعوات للأشخاص والهيئات، وعمل مسابقات منوعة.

الفرقان: وفّقكم الله وشكر لكم، وجزاكم خير الجزاء.

المملكة الأردنية الهاشمية

جمعية المحافظة على القرآن الكريم

تفسير القرآن الكريم بلغة (الإشارة) للصم

تفسير القرآن الكريم بلغة الإشارة للصم

قال رسول الله ﷺ: بلغوا عني ولو آية صدق رسول الله

هل تعرف أصمّ ...؟؟ هل تود أن تسمعه القرآن الكريم.. ؟؟

شارك معنا في المشروع الأول من نوعه على مستوى العالم

وتبرع لصالح مشروع تفسير القرآن الكريم بلغة الاشارة (للصم)

كلفة النسخة الواحدة من هذا التفسير وإيصالها للأصم

(١٠٠) دينار أردني

جمعية المحافظة على القرآن الكريم... معاً يداً بيد لخدمة القرآن الكريم

للاستفسار والتبرع

+962 79 5229218 • +962 78 5553826 • +962 77 7907419

عمان - الأردن • هاتف: (+962 6 5153557) - فاكس: (+962 6 5163925) • ص.ب: 925894 - الرمز البريدي: (11190)

حسابنا لدى البنك الإسلامي الأردني/ فرع الحسين (17671) • حسابنا لدى البنك العربي الإسلامي الدولي / فرع الحسين (10200)

www.hoffaz.org - e-mail: hoffaz@hoffz.org

الراعون الإعلاميون

الدستور الغد www.alghad.jo الرديل الأنباط إذاعة حياة 104.7 مجلة الفرقان دار الفن

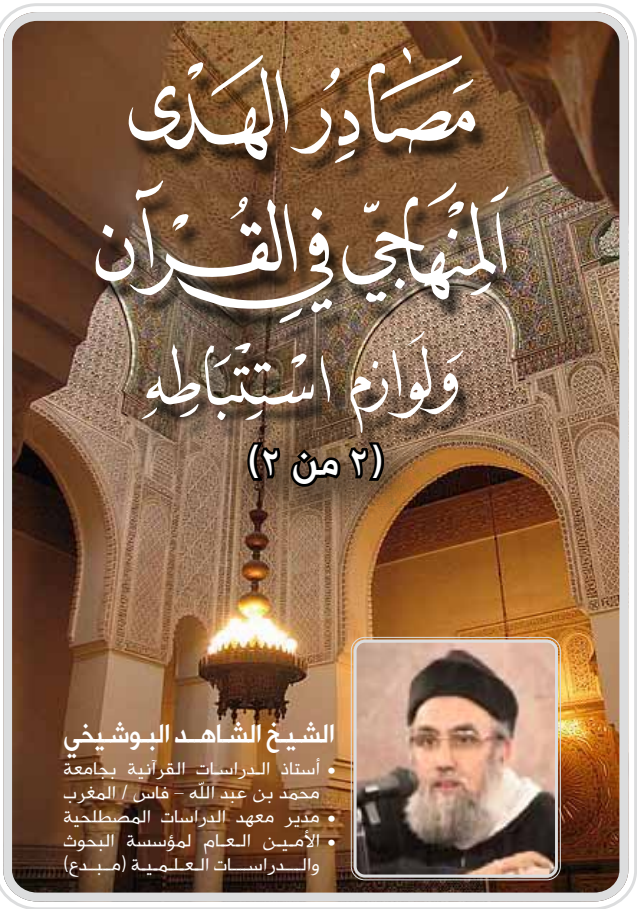

مصادر الهدى المنهاجي:

وتتلخص في ثلاثة مصادر كبرى، أولها: القرآن فهو الأصل لغيره، ثم السنة التي هي بيان القرآن {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} [النحل:٤٤]، ثم السيرة النبوية. فعندنا ثلاثة مصادر هي: القصص القرآني والقصص الحديثي ثم السيرة النبوية.

هذه المصادر الثلاثة فيها يتركز الهدى المنهاجي، وإلا فهو موجود في كتاب الله عز وجل كله، وفي سنة رسول الله ﷺ كلها، وفي السيرة النبوية الصحيحة كلها كذلك؛ فالسيرة هي «الوجه العملي للقرآن مربوطاً بالزمان»، أو هي «السنة المنظومة في الزمان»، فإذا كان ما في كتب الصحاح والسنن يمثل الإسلام في الوضع الأفقي، أي يستجيب للقضايا الفقهية والعقدية وغيرها، أي: ما هو الإسلام؟ وما هو الإيمان؟ وما هو الإحسان؟ فذلك عرض للإسلام في الصورة التي انتهى إليها، لكن السيرة النبوية تعرض ذلك نفسه بطريقة تنمو وتتطور، منذ بدء نزول القرآن إلى اكتماله. فكل ما قاله ﷺ بين {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} [العلق:١] وبين {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً} [المائدة:٣]، قاله بين لحظة بعثته ﷺ وبين آخر نزول للوحي. في تلك الفترة قال كل ما نجده في كتب السنة، لكن عبر زمان وعبر ظروف بعينها تطوَّر خلالها تطوُّراً؛

للهدى المنهاجي ثلاثة مصادر: القصص القرآني، والقصص الحديثي، والسيرة النبوية التي هي الصدى العملي الأعلى للقرآن الكريم

وكان يناظر إحلال القرآن الذي كان يتنزل ويجعله واقعاً في الحياة، التي كانت إذّاك تتشكل بحسب الهدى المنهاجي الذي يأتي به القرآن.

لكن الهدى المنهاجي يتركز أولاً في القصص القرآني؛ لأن الله عز وجل قال لرسوله ﷺ وللأمة جمعاء: {أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ} [الأنعام:٩٠]، نحن – ونحن نقرأ في كل ركعة سورة الفاتحة – ليس لنا طلب غير طلب الهدى {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} [الفاتحة:٦] أيّ صراط؟ {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} [الفاتحة:٧] هؤلاء الذين أنعم الله عليهم، هم كما في الآية الأخرى: {وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ} [النساء:٦٩]، هؤلاء الذين أنعم الله عليهم، رأسُهم وأئمتهم هم الأنبياء عليهم السلام. ولذلك قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ} [يوسف:١١١]. من هنالك ينبغي أن يستفاد الهدى المنهاجي؛ ففي كل قصة فوائد غزيرة، وفي مجموع القصص فوائد أغزر، وحين يرتبط ذلك بما هو بعده – مما هو آت – يصبح أعظم فائدة.

أيضاً القصص الحديثي، فالنصوص الحديثية كلها مجال للهدى المنهاجي؛ لأن الحديث بيان للقرآن، ولكن الذي فيه التركيز أكثر لهذا الهدى هو الحديث الذي يشتمل على القصص والأمثال.

وأما المصدر الثالث، فهو السيرة النبوية، التي هي الإطار الزمني للقرآن الكريم مفرّقاً {وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً} [الإسراء:١٠٦] ، وهي الإطار الزمني أيضاً لبيان رسول الله ﷺ من السنة الصحيحة؛ فالسيرة هي قصة النبي الخاتم، قصة أعظم رسول وأعظم نبي وأعظم بشر، وإذا كانت قصص الأنبياء توجد في القرآن الكريم، وتوجد إشارات إليها وبيانات في السنة الصحيحة أيضاً، فقصته ﷺ الكبرى موجودة في السيرة النبوية التي هي «الصدى العملي الأعلى للقرآن الكريم». هذه الحقيقة تجعلنا ننظر إلى السيرة النبوية في علاقتها بالقرآن الكريم، نظرة جديدة مهمة في زماننا هذا؛ لأن واقع الأمة لا بد من العمل على الانتقال منه إلى الموقع الذي يريد الله منها أن تكون فيه، وهو موقع الشهادة على الناس. هذا الانتقال أكبر مرشد له وأكبر هدى منهاجي يمكن أن نستخلصه له هو في تلك السيرة مربوطةً بالقرآن الكريم، أو من القرآن الكريم مربوطاً بالسيرة؛ لأن كثيراً من وقائعها موجود في كتاب الله سبحانه وتعالى، فالحياة الخاصة لرسول الله ﷺ، والحياة العامة في المرحلة المكية والمرحلة المدنية كلها مفصلة في القرآن الكريم، وفي بعض الأحيان أكثر مما

هي مفصلة في السيرة نفسها، فلا يمكن دراسة السيرة النبوية بمعزل عن القرآن، ولا يمكن دراسة القرآن – من هذه الزاوية – بمعزل عن السيرة النبوية.

لوازم استنباط الهدى المنهاجي:

إن استنباط الهدى المنهاجي أمر يسير لمن يسره الله سبحانه وتعالى عليه، لكنه من حيث الإنجاز هو أمر متقدم، يأتي بعد قراءة القرآن وتلاوته وفهمه والعمل به، وبعد ذلك يأتي استنباط الهدى منه. وللقيام بهذا الاستنباط هناك شروط:

الشرط الأول: إتقان ما يلزم لفهم القرآن، بدءاً باللسان، واللسان في القرآن هو اللغة {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ . عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ . بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} [الشعراء:١٩٢-١٩٥]، ففهمُ أيّ نصٍّ كان قرآناً أو غير قرآن يحتاج إلى التمكن من «المقام»، والتمكن من «المقال»، أي يحتاج إلى ما يلزم لفهم هذا النص من علوم المقام وعلوم المقال، لا بد من إتقان اللغة العربية، فمَنْ لا يتقن اللغة العربية محال بينه وبين استنباط هذا الهدى. لا بد من التمكين للغة العربية بقوة في التعليم وفي الإعلام وفي الإدارة وفي الحياة العامة، لا بد من إيجاد مناخ لغوي، بل مستوى لغوي عربي عام يؤهل الإنسان لتلقي القرآن، ويحضره للمراحل القادمة لاستنباط الهدى من القرآن. هذا عن المقال.

أما عن المقام؛ فيجب أن نعلم أن الذي يتكلم بهذا القرآن هو رب العالمين، فالقرآن كلامه عز وجل، وليس كلام أيّ أحد، وفيه دليله من مثل قوله سبحانه: {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ} [العنكبوت:٥١]. اعرفوا رسول الله ﷺ، واعرفوا القرآن، ستجدون بوضوح أنه لا يمكن أن يكون القرآن كلام محمد ﷺ، ولا يمكن أن يكون كلام العرب جميعاً شعراء وخطباء في ذلك العصر ولا فيما تلاه، ولا يمكن أن يكون كلام أمة أخرى بالأولى. فواضح أن رسول الله ﷺ ينطق نطقين: ينطق نطقاً اسمه القرآن، وينطق نطقاً اسمه السنة، اقرأ هذا واقرأ هذا، وستجد الفرق كبيراً بين الكلامين. قارن القرآن بصحيح البخاري أو بصحيح مسلم، تجد أن هذا كلام رسول الله ﷺ، وأن هذا نطق به رسول الله ﷺ، ولكنه كلام الله عز وجل، له بناء خاص جزئي وكلي، فكتاب الله عز وجل من حيث البناء له مقدمة هي الفاتحة، وله خاتمة هي سورة الإخلاص والمعوِّذتين، وله بناء معين في أقسامه الأربعة: من السبع الطوال إلى المئين والمثاني فالمفصل، ولكل جزء منه وضع خاص، فهذا أمر لا بد من اليقين فيه من أن الذي يتكلم هو الله جل جلاله، إذ لا بد لفهم الخطاب فهماً صحيحاً أن يُعلَم مَن الذي يتكلم به، من المخاطِب؟ وأن يُعلم أيضاً من المخاطَب؟ سواء رسول الله ﷺ، أو الفترة بكاملها، مَن هم العرب إذّاك؟ ما مكة؟ ما

الذي يتصدى لاستنباط الهدى المنهاجي لا يكفيه أن يكون عليما بالعربية وبعلوم القرآن، بل يجب أن يكون مفقها في حاجات الأمة، حتى يُنزل القرآن على الواقع التنزيل الصحيح

المدينة؟ ما أولئك الناس؟ كيف كان حالهم؟ وكيف هم؟ وكيف هي عادتهم في الخطاب؟ لا بد من معرفة هذا المقام، ومن معرفة طبيعة العلاقة، وكل ما كانوا عليه؛ فهذه الأمور مما يدخل أحياناً في علوم القرآن بصفة عامة، خصوصاً ظروف النزول وما يتصل بالنزول، وما يتصل بالتدوين، كل ذلك لا بد من العلم به لتيسير هذه الخطوة.

والشرط الثاني: الإيمان وارتداء لباس القرآن، وقد عبّرتُ باللباس؛ لأن الله تعالى قال: {وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ} [الأعراف:٢٦] لأن القرآن خُلُق، «كان خُلُقه القرآن» ﷺ، كما أجابت أم المومنين عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلُق رسول الله ﷺ (صحيح مسلم). والتقوى لباس يُلبس، بمعنى أنه يجب أن يكون ظاهراً في لسان العبد وفي عينه وفي أذنه وفي قلبه، وفي كل شيء من جوارحه. فلا بد من الإيمان، لأن الله تعالى قال: {قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ} [فصلت:٤٤]. فلا يسمعون، إذ لا صلة لهم بالقرآن، فالذي لا يؤمن بالقرآن لا يمكن أن يفهم القرآن، ولذلك لا يمكن أن يؤخذ عنه علم القرآن. والذي لا يعمل بالقرآن أيضاً لا يمكن أن يؤخذ منه لا القرآن ولا علم القرآن. هذا العمل هو الذي يعطي النور {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ} [الحديد:٢٨] فهذا النور لا يكون بغير التقوى، ولذلك كان الإيمانُ بالقرآن والعمل به شرطاً في الفهم السليم له.

والشرط الثالث: هو فقه حاجة الأمة في هذا الزمان، فالذي يتصدى لاستنباط الهدى المنهاجي لا يكفيه أن يكون عليماً بالعربية، عليماً بعلوم القرآن، مؤمناً بالقرآن، بل لابد أن يكون مفقّهاً في ظروف زمانه، فقيهاً في حاجات الأمة اليوم، يعاني أحوال الأمة ويعرف وضعها أين هي؟

وما الذي تحتاج إليه الآن؟ وهذا يقتضي «المعاصرة التامة والمعايشة التامة لزمانه»؛ لأن عملية تنزيل النص على الواقع تتأثر عملياً بذلك، فالواقع لا بد أن يُعرف ليُنزَّل عليه القرآن التنزيل الصحيح، زيادة على أنه مهم ليكون حلاً للمعضلات والمشكلات، وليكون طريقاً فعلاً إلى الصعود لتصبح الأمة – عملياً – واحدة، وتصبح شاهدة، وتصبح رائدة.

التركيز في الدرس القرآني على الهدى المنهاجي:

عندنا في الدرس القرآني ثلاث علاقات: علاقة بتراثنا القرآني، وعلاقة بحاضرنا اليوم، وعلاقة بمستقبلنا.

ففي الأولى: ينبغي أن نركز على هذا الهدى المنهاجي لدى علمائنا، سواء في التفاسير أو في غيرها، يجب أن نبحث هناك وننقب عن هذا النوع الذي يمكن أن نستفيد منه اليوم، ويدلنا الدلالة الصحيحة على كيفية النهوض من جديد.

وفي الثانية: يجب أن يكون التركيز على الهدى المنهاجي في معالجة أدواء الحاضر ومعضلاته؛ فالذين يبحثون في الأمة، والذين يفكرون، والذين يجتمعون على الخير أو يتشاورون، كل مَن فكّر وحَمَل همّ الأمة واتجه إلى أن يحل معضلة من معضلاتها أو يعالج داءً من أدوائها، يجب أن يعالجه أولاً في ضوء ما استخلصه من كتاب الله عز وجل، بمعنى أن لا نعالج أدواء الحاضر بالهدى الغربي أو الهدى الشرقي، بل بالهدى القرآني الذي هو هدى الله أما ما جاء عن سواه من الفهوم التي للبشر – مهما بلغت منزلتهم ودرجتهم – فلا يستطيعون أن يصفوا الأدوية الكافية الشافية؛ لأنهم لا يعلمون كل شيء، لا يعلمون الغد ولا الحاضر ولا الماضي، بينما الله عز وجل يعلم السر وأخفى {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الملك:١٤]. ولذلك فالدراسات أو البحوث أو المؤتمرات وكل الجهود يجب أن تركز على هذا الأمر.

ونفس الشيء في علاقتنا بالمستقبل، وذلك إذا استشرفنا المستقبل لا نستشرفه بناءً على أفكار وعلى تخرّصات، وإنما نستشرفه بناءً على هدى منهاجي استنبطناه من كتاب الله عز وجل لنبني غدنا على أساس متين، يكون موصولاً بحاضرنا وبماضينا، لا قطيعة فيه ولا انبتات، وإن أشكال الخلل التي نراها نحن، أو يراها غيرنا من الخارج، ويسمونها بأسماء، إنما هي نتائج لغياب الهدى المنهاجي، فنحن الآن لا نعلِّم الأمة القرآن، أَوَ نستطيع أن ندّعي هذا الادعاء؟! التعليم عندنا اليوم لا يجاوز «أربعة أحزاب من القرآن فقط» في المغرب، وهي تُعطى في المرحلة الابتدائية حيث الطفل لا يستطيع أن يستفيد شيئاً من هذا الذي نتحدث عنه، فهل ستة وخمسون حزباً ليست من القرآن؟! هل يوجد شيء أهم في حياة الأمة من القرآن حتى نقدمه على القرآن؟! لا يوجد طبعاً! فالإدلاجَ الإدلاج، وعند الصباح يحمد القوم السرى..!

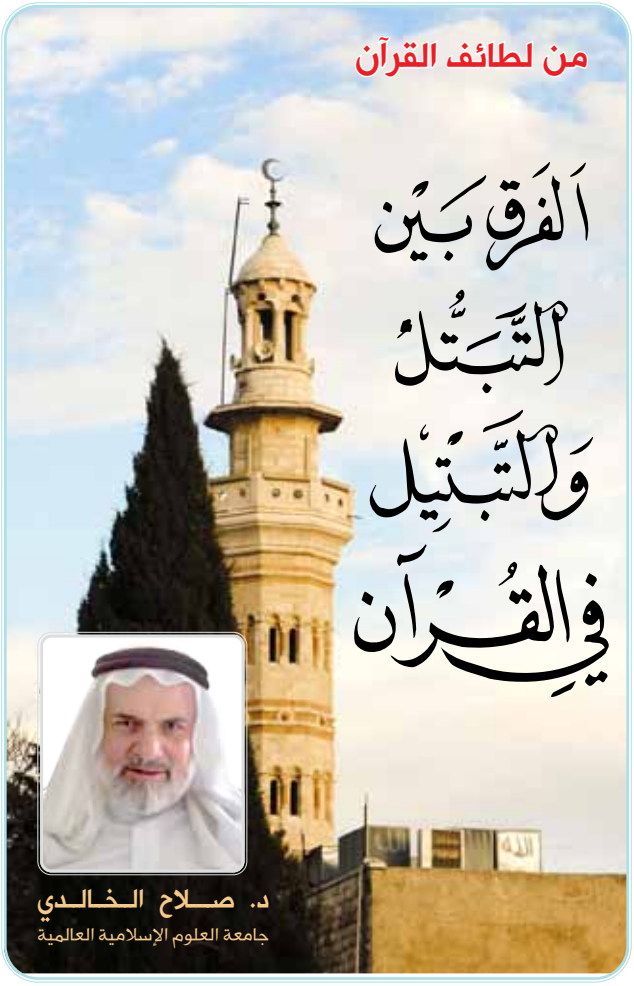

من روائع لطائف التعبير القرآني المعجز ما يمكن تسميته «دمج الجمل» أو اختصارها، ونعلم أن القرآن معجز في كل ما يتعلق بصياغته ولغته وبلاغته وبيانه؛ فهو معجزٌ في ذِكر ما يذكره، ومعجز في حذف ما يحذفه، ومعجز في ما يدمجه، ومعجز في ما يختصره، ومعجز في ما يبسطه...

و«دمج الجمل» وصل به القرآن إلى أعلى درجات الصياغة البيانية المعجزة، وهذا الدمج يقوم على وجود جملتين متتابعتين، متصلتين بعضهما ببعض اتصالاً «مرحليّاً»، بحيث تكون الجملة الثانية مرحلة تالية للجملة الأولى، فيدمج ويجمع القرآن المعجز بينهما، وذلك بأن يذكر جزءاً من الجملة الأولى، ثم يذكر جزءاً من الجملة الثانية، ويخرج من الجملتين بجملة واحدة فصيحة معجزة، تصلح أن تكون جملة ثالثة، هي «نتاج» الجملتين السابقين، ويمكن اعتبار هذه الصياغة القرآنية المعجزة: صياغة جملتين في جملة! وعندما تعيد صياغة الجملتين تقف على الروعة المعجزة في القرآن!!

ولننظر في هذا المثال القرآني الرائع، ولنقف على ما فيه من دمج معجز، وحكمة بيانية رائعة.

ولنقدم لهذا المثال بتقرير الفرق بين الفعل والاسم في التعبير القرآني المعجز: الفعل يدل على الحدوث والتجدد والتوقيت.. أما الاسم فإنه يدل على الثبات والاستقرار والدوام؛ فعندما يعبّر القرآن عن المعنى بالفعل فإنه يلحظ معنى التجدد والحدوث، وعندما يعبّر عن المعنى بالاسم فإنه يلحظ معنى الاستقرار والدوام.

قال تعالى: {وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً} [المزمل:٨].

أمر الله نبيه محمداً ﷺ – وكل مؤمن من بعده – أن يذكره سبحانه، وأن ينقطع إليه انقطاعاً تامّاً، وأن لا يشغله غيره عنه.

والتبتل من البَتْل، والبَتْلُ هو القطع، والتبتل هو الانقطاع. تقول: بَتَلَ الرجل الحبل. أي: قطعه. والمرأة البتول: المرأة الصالحة العفيفة الطاهرة، المنقطعة إلى ذكر الله. ووُصفت كلٌّ من مريم وفاطمة رضي الله عنهما بوصف البتول.

ويمكن أن نشير في مادة البَتْل إلى ثلاث صيغ:

الأولى: صيغة الثلاثي: تقول: بَتَلَ بَتْلاً. أي: قطع الشيء.

الثانية: صيغة الرباعي مُضَعَّف العين. تقول: بتَّلَ، ومصدره: تبتيل. تقول: بَتَّلَ الشيء تبتيلاً. أي: قطعه تقطيعاً، فالصيغة تدل على الإكثار من القطع؛ لأن المصدر «تفعيل» يدل على ذلك، مثل: التكسير والتحطيم والتقطيع..

الثالثة: صيغة الخماسي، تقول: تَبَتَّلَ. ومصدره: تَبَتُّلٌ؛ لأن أيّ فعل خماسي على وزن «تَفَعَّلَ» فإن مصدره على وزن «تَفَعُّلٌ». نقول: تكسَّر تكسُّراً، وتحطَّم تحطُّماً، وتعلَّم تعلُّماً، وتكلَّم تكلُّماً.. وهكذا.

وهذه الصيغة تدل على التدرّج والتكلّف والتأنّي والتمهّل، وهذا واضح في اشتقاقات هذه الصيغة، مثل: التعلُّم والتكلُّم والتفهُّم..

ولننظر الآن في صياغة الآية العجيبة: {وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً}.

«تَبَتَّلْ»: فعل أمر، ماضيه الخماسي: «تَبَتَّلَ». تقول: تَبَتَّلَ، يَتَبَتَّلُ، تَبَتَّلْ. وهو على وزن: تَفَعَّلْ.

ومعنى قوله: {تبتّلْ إليه}: انقطع إلى الله، وأكثِر من ذكره سبحانه، ولا تنشغل بغيره عنه، ولا يجوز أن يشغلك أيّ شيء عن الله.

ويدل الفعل «تَبَتَّلْ» على الحدوث والتجدد، بمعنى أن يكون لك في كل ساعة تبتّلاً وانقطاعاً وتوجّهاً إلى الله سبحانه.

ونتساءل: ما هو مصدر الأمر «تَبَتَّلْ»؟ وهل هو مذكور في الآية؟

جملة ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ مكونة من كلمتين، كل كلمة تمثل جملة، فأساسها جملتان أدمجتا في جملة واحدة مختصرة، أدّت معنى الاجتهاد في التبتُّل، والإكثار منه

إن مصدره هو: «تَبَتُّلْ». وهو غير مذكور في الآية. وعندما تذكر هذا المصدر تقول: تَبَتَّلْ إلى الله تَبَتُّلاً. أي: انقطع إليه انقطاعاً.

و«تبتيلاً» في الآية مفعول مطلق منصوب، وفعله محذوف، وتقديره: «بَتِّلْ» ، وهو رباعي مُضَعَّف العين، ومفعوله محذوف.

تقول: بَتَّلَ المؤمن نفسه إلى الله تبتيلاً. أي: قطع كل ما يشغله عن الله، وأوقف نفسه إلى الله.

وكل مصدر على وزن «تفعيل» يكون فعله الماضي رباعيّاً مضعّف العين: «فَعَّلَ». تقول: فسّر تفسيراً، وكرّم تكريماً، وأوّل تأويلاً، وبتّل تبتيلاً.

بعد هذا الإيضاح الذي لا بد منه ننظر إلى «الدمج» المعجز في الآية: إن جملة: {تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً} مكونة من جملتين، جرى فيهما حذف ثم دمج:

الجملة الأولى: تَبَتَّلْ إليه تَبَتُّلاً.

والجملة الثانية: بَتِّلْ إليه تبتيلاً.

ماذا فعل القرآن المعجز عندما أدمج الجملتين في جملة؟

حذف مصدر الجملة الأولى «تَبَتُّلاً». ثم حذف فعل الجملة الثانية: «بَتِّلْ».

الجملتان مكونتان من أربع كلمات: تَبَتَّلْ إليه تَبَتُّلاً وبَتِّلْ إليه تَبْتِيلاً.

واللطيف أنه حذف الكلمتين اللتين في الوسط – الثانية والثالثة – وهما مصدر الجملة الأولى، وفعل الجملة الثانية. وأبقى الكلمتين على الطرفين – الأولى والرابعة – وهما فعل الجملة الأولى ومصدر الجملة الثانية، فصارت الجملة هكذا: {تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً}.

وبعد تحليل صياغة هذه الجملة المعجزة نتوقف لنتساءل عن حكمة الحذف والدمج، ودلالة هذا البيانية والتربوية.

بين الجملتين مرحلية ملحوظة:

الجملة الأولى: تبتَّلْ إلى الله تبتُّلاً. تسجل المرحلة الأولى من التبتل والانقطاع إلى الله.. وتدل على تكلّف التبتل والاجتهاد فيه.

الجملة الثانية: بَتِّلْ نفسك إلى الله تبتيلاً. تسجل المرحلة الثانية، التي هي ثمرة ونتيجة للمرحلة الأولى، وهي التبتل، الذي هو الإكثار من الانقطاع إلى الله.

وفي هذه الآية لفتة «تربوية» مهمة، نأخذها من المصدرين: المحذوف: «تَبَتُّلٌ»، والمذكور: «تَبتيلٌ».

يدل المصدر الأول على التدرج والتكلف والمجاهدة. إن جملة: «تَبَتَّلْ إلى الله تبتُّلاً» تدعو المؤمن – والمؤمنة – إلى مجاهدة النفس، وإجبارها على التبتّل، وإلزامها به، وفي هذه المجاهدة من التكلف والعزم وقوة الإرادة ما فيه؛ لأن النفس تكره الالتزام والانضباط، وتحب التفلّت والترخُّص، وإذا تركها المسلم على هواها فإنها تترك الأمر وتتخلى عنه، ولذلك لا بد من أخذها بالشدة حتى تلتزم وتستقيم.

ويدل المصدر الثاني: «تبتيل» على التكثير، فمن بَتَّلَ نفسه إلى الله تبتيلاً فقد أكثر من الانقطاع إلى الله.

ونشير إلى أن فعل الأمر المذكور: «تَبَتَّلْ» فعل لازم لا يحتاج إلى مفعول به، وهو يركز على موضوع التبتّل نفسه.. بينما فعل الأمر المحذوف من الجملة الثانية: «بَتِّلْ» يتعدى إلى المفعول به، وهو محذوف أيضاً. والتقدير: بَتِّلْ نفسَك إلى الله تبتيلاً، فهو يدعو إلى انقطاع النفس إلى الله.

وخلاصة هذه الجولة الممتعة بين التبتّل والتبتيل، أن جملة: {وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً} جملة قرآنية معجزة، مكونة من كلمتين، كل كلمة تمثل جملة؛ فأساسها جملتان، أُدمجتا في جملة واحدة مختصرة. الكلمة الأولى: «تَبَتَّلْ» حذف مصدرها، الدالّ على التدرّج والتكلّف والمجاهدة: «تَبَتُّلٌ». والكلمة الثانية: مصدره مفعول مطلق حُذف فعله، ويدل المصدر «تبتيل» على الإكثار من الفعل والتفاعل به، ونجاح الدورة التربوية المكثفة في الانقطاع إلى الله.

وسبحان الله العظيم، منزل هذا القرآن الكريم المعجز، الذي لا يشبع منه العلماء، ولا تنقضي عجائبه..

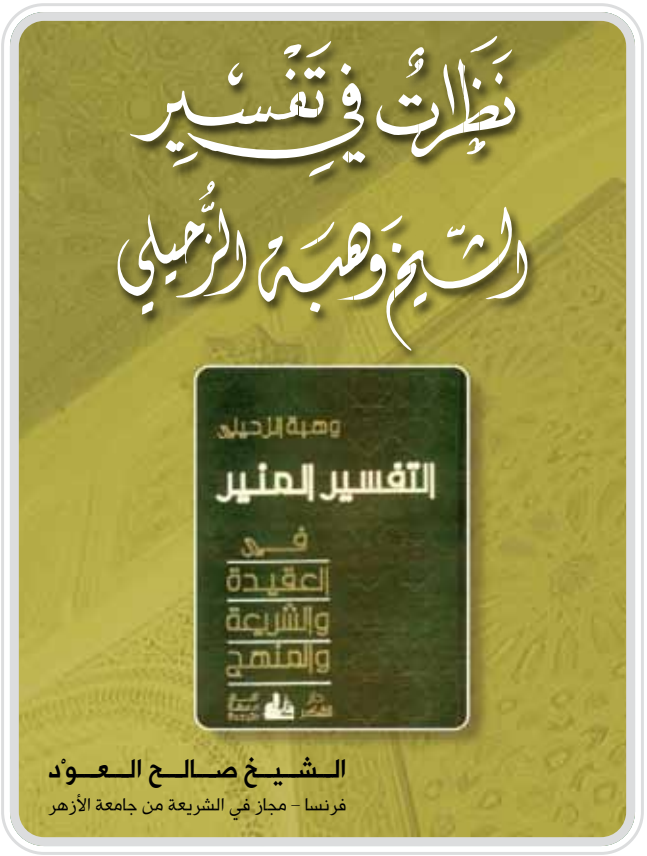

من التفاسير الحديثة والشهيرة التي تستحق التَّنْويه والتعريف، كتاب (التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج) للشيخ الدكتور وهبة الزُّحَيْلي / رئيس قسم الفقه الإسلامي بكلية الشريعة في جامعة دمشق. هذا التفسير القيم يقع في (١٥) مجلداً يضاف إليها مجلد خاص للفهارس: وهو تفسير ـ كما يصفه مؤلفه ـ: «شامل للمأثور والمعقول، جامع لأنواع البيان، وأحكام القرآن، وهو تفسير العصر» هكذا قال الدكتور الزحيلي...

وخير من يصف لنا فحواه، ويُطلعنا على المنهج الذي سلكه في التحرير، وبيان المصادر والمراجع التي اعتمدها ونقل منها، هو المؤلف نفسُه، وهو ما فعله الدكتور وهبة الزُّحَيْلي في مقدمة (الجزء الأول)، وفي خاتمة (الجزء الثاني).

الغاية من هذا التفسير:

قال الدكتور الزُّحَيلي في المقدمة: «الْمُهِمُّ من التفسير والبيان، [هو] مساعدةُ المسلم والمسلمة على تدبُّر القرآن الكريم، المأمور به في قوله تعالى: {كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَاب} [ص:٢٩]. وهدفي الأصيل من هذا المؤلَّف، هو ربط المسلم بكتاب الله عزّ وجلّ ربطاً علميّاً وثيقاً؛ لأن القرآن الكريم هو دستور الحياة البشرية العامّة والخاصّة، للناس قاطبة، وللمسلمين خاصّة..»[١].

هَدَفَ الشيخ الزحيلي من تفسيره مساعدة المسلم على تدبُّر القرآن وربطه به ربطاً علميّاً وثيقاً

وقال الزُّحَيلي في الخاتمة: «يكثر السؤال في وقتنا عادةً عن أحسن تفسير يُعْتَمَد عليه لمتوسط الثقافة، فلا يكاد المرءُ يجد جواباً شافياً؛ لأنّ القديمَ وَعْرَ المسالك، والجديد فيه هناتٌ وسقطات، أو جنوحٌ لتأييد بعض الآراء، أو تطرفٌ وبُعْدٌ في التأويل، وإغراب لإرضاء أذواق العصر.. لذا وجب وضع تفسير شامل معتدل.. يحقّق مقاصد القرآن العظيم، في العقيدة، والعبادة، والشريعة، والآداب، والأخلاق، والسلوك القويم في الحياة[٢]...».

خطّة هذا التفسير:

وعن المنهج الذي سلكه في هذا التفسير، أَجْمَل الشيخ الزّحيلي ذلك في هذه النقاط السبع، وهي:

١. «قسمة الآيات القرآنية إلى وحدات موضوعية بعناوين موضحة.
٢. بيان ما اشتملتْ عليه كل سورة إجمالاً.
٣. توضيح اللغويات.
٤. إيراد أسباب نزول الآيات في أصح ما ورد فيها، ونبذ الضعيف منها...
٥. التفسير والبيان.
٦. الأحكام المستنبطة من الآيات.
٧. البلاغة وإعراب كثير من الآيات، ليكون ذلك عوناً على توضيح المعاني لمن شاء...[٣]».
٨. [ذكر المناسبة بين الآيات والسور] وهذه لم يذكرها الشيخ، ولكنّه ذكرها في الخاتمة (ج٣٠ ص٤٨٦).

عناصر هذا التفسير وموضوعاته:

أوضح الشيخ الزحيلي في الخاتمة - بإيجاز - ماذا تحدث وكيف عرَض موضوعات الآيات القرآنية الكريمة وفسّرها، قائلاً: «... هذا التفسير الشامل لطريقَتَيْ أهل المأثور والمعقول... يفسّر القرآن بالقرآن، وبالسُّنّة الصحيحة، والسيرة الثابتة... والجامع لأحكام القرآن، الذي أنار الطريق أمام كل تَالٍ للقرآن... كما أردْتُ بيانَ ما يُسْتنبط من الآيات من أحكام شرعيّة مختلفة... [ثمّ] الانتقال إلى بيان فقه الحياة، بمعنى «الفقه الأكبر» الشامل للعقيدة والأخلاق والأعمال والأحكام العمليّة المستنبطة من الآيات... وأَحْرِصُ بقدْر الإمكان على التفسير الموضوعي: وهو إيراد تفسير مختلف الآيات القرآنية الواردة في موضوع واحد، كالجهاد والحدود والإرث وأحكام الزّواج والرِّبا والخمر، وأبيّن عند أوّل مناسبة، كُلَّ ما يتعلّق بالقصّة القرآنية، مثل قَصَص الأنبياء، مِن آدم ونوح وإبراهيم عليهم السلام وغيرهم، وقصة

جمع الزحيلي في تفسيره بين إيضاح المعاني الإجمالية للسور، وإيراد أسباب النزول، وبيان الأحكام، والبلاغة، والمناسبات بين الآيات والسور

فرعون مع موسى عليه السلام، وقصة القرآن بين الكتب السماوية...[٤]».

مصادر هذا التفسير:

اعتمد الشيخ الزحيلي العديد من المصادر القيّمة والمهمّة، سواء كانت حديثة أو قديمة، وقد عدّدها الشيخ في الخاتمة، وإن دلّ على شيء فهو يدلّ على أمانته العلمية، وقد قال الإمام السيوطي: «من بركة العلم وشكره، عزوه إلى قائله». قال الشيخ الزحيلي في الخاتمة: «اعتمدتُ على أغلب ما كتب في التفسير قديماً وحديثاً، مبتدئاً بتفسير إمام المفسرين ابن جرير الطبري، ثم اعتمدت على تفسير الكشّاف للزّمَخْشَري، والبحر المحيط لأبي حيّان التوحيدي، وغرائب القرآن للنظّام الأعرج، وغيرها؛ كالبَيْضاوي، والنسفي، وأبي السعود، والجلالين، وعلى تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير)، وأسباب النزول للواحدي النَيْسابوري، وأسباب النزول للسيوطي.

كما اعتمدت على تفسير الإمام القرطبي، وأحكام القرآن لابن العربي، وأحكام القرآن للجصاص في معرفة الأحكام الفقهية، ورجعت في ذلك وغيره أيضاً إلى تفسير الحافظ ابن كثير، وفتح القدير للشوكاني، والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جُزَيّ، لبيان معاني الآيات وتأييدها بالأحاديث والأخبار الصحاح، كما استقيت بعض المعلومات من تفسيري الخازن والبغوي.

واستأنست أحياناً بعبارات بعض المفسرين الجدد الجميلة والمفيدة؛ كتفسير المنار للشيخ رشيد رضا، ومحاسن التأويل للقاسمي، وتفسير المراغي، وفي ظلال القرآن (لسَيِّد).

وأما الإعراب فمرجعي الأصلي كتاب (البيان في إعراب القرآن) لأبي البركات بن الأنباري، وأما البلاغة فمرجعي في الغالب كتاب (صفوة التفاسير) للشيخ محمد علي الصابوني، وأما قصص الأنبياء فكنت أرجع - مع الحذر - لكتاب (قصص الأنبياء) للأستاذ عبد الوهاب النجار، وأما أحداث ووقائع الغزوات والسيرة، فَعُمْدَتي فيها: كتب السيرة الشهيرة؛ كسيرة ابن هشام، وابن إسحاق، والبداية والنهاية لابن كثير، وغيرها مما كُتِب قديماً وحديثاً».[٥]

خاتمة:

بعد هذه الجولة السريعة، والعرض الشيّق لهذا التفسير النفيس لأحد علماء هذا العصر الأجلاء: فضيلة الدكتور وهبة الزّحيلي، نذكر انطباعه بعد الفراغ من تحرير هذا التفسير الماتع، الذي وسَمَه بقوله: «هو تفسير

د. وهبة الزحيلي

العصر»؛ كما حدّد وقت انتهائه منه بالساعة واليوم والعام فقال: «وذلك في تمام الساعة الثامنة من صبيحة يوم الإثنين المبارك الواقع (١٣ من ذي القعدة ١٤٠٨هـ = الموافق ٢٧/ ٦/ ١٩٨٨م)، وكان العمر حينئذ (٥٦) عاماً»[٦].

وفي هامش الصفحة (١١) من المقدمة، قال الشيخ الزحيليّ - وهو الذي عانَى (التأليف) بأنواعه، ودرَّس في الجامعة، وحاضَرَ وشارك في العديد من الملتقيات العلمية، والمجالس الفقهية ما يزيد على ثلاثين عاماً -: «لم أجرؤ على هذا التفسير، إلا بعد أن كَتَبْتُ كتابين شاملين في موضوعيهما أو موسوعتين: الأول: (أصول الفقه الإسلامي) في مجلدين، والثاني (الفقه الإسلامي وأدلته) في مختلف المذاهب - ثمانية مجلدات، وأمضيت في التدريس الجامعي ما يزيد على ثلاثين عاماً، وعملت في الحديث النّبوي تحقيقاً وتخريجاً وبياناً بالاشتراك لكتاب (تحفة الفقهاء) للسمرقندي، و(المصطفى من أحاديث المصطفى) زهاء (١٤٠٠) حديث. بالإضافة لمؤلفات وبحوث موسوعية تربو عن الثلاثين». اهـ.

ونُجْمِل في النهاية الحديث عن مكانة هذا التفسير الذي هو فعلاً تفسير قديم جديد في ثوب عصري جذّاب أخّاذ، كما قال مؤلفه الشيخ وهبة الزّحيليّ: «هذا التأليف سهل الفهم، سريع المأخذ، محل الثقة والاطمئنان، يرجع إليه كل باحث ومطّلع، في وقت كثر فيه القول والدّعوة إلى الإسلام في المساجد وغيرها، ولكن مع مجافاة الصواب، أو الخلط، أو مجانبة الدقة العلمية، سواء في التفسير أو الحديث أو الإفتاء وبيان الأحكام الشرعية، وعندها يظلّ الكتاب هو المرجع الأمين وموضع الثقة للعالم والمتعلم، منعاً من إضلال الناس والإفتاء بغير علم[٧]». اهـ.

ولا يَسعُني في هذه الخاتمة، إلا أن أبارك عمل الشيخ؛ وقد كان تفسيرُه هذا، أحَدَ مراجعي في برنامجي الإذاعي اليومي في (إذاعة القرآن الكريم بباريس)، وأسأل الله عز وجل أن يبارك عمَلَه، وأن يُزَكِّيَ علمه، وأن يَمُدّ في عمره المبارَك لنفع الأمَّة، وأن يُثيبَه جزاء ما قدّمه.

هوامش:

١. التفسير المنير / ج١ ص٦ و٧.
٢. المصدر السابق / ج٣٠ ص٤٨٥ و٤٨٦.
٣. المصدر السابق / ج١ ص٩.
٤. المصدر السابق / ج٣٠ ص٤٨٦، و ج١ ص٧ و٩ مع تقديم وتأخير وتصرّف يسير.
٥. المصدر السابق / ج٣٠ ص٤٨٧.
٦. المصدر السابق / ج٣٠ ص٤٨٤.
٧. المصدر السابق / ج١ ص١٠.

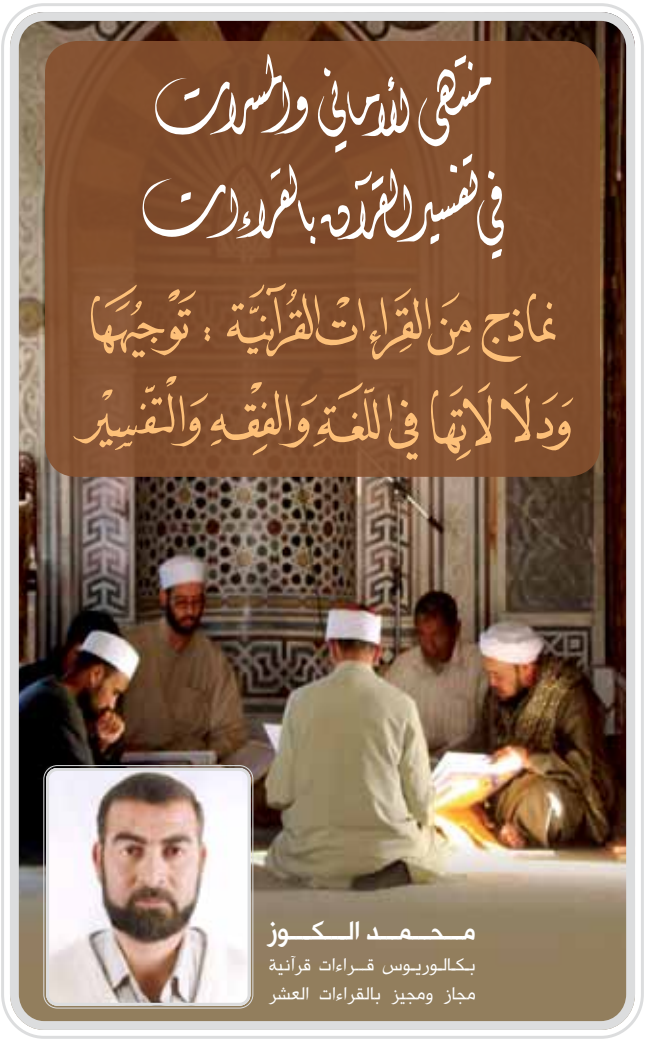

لاحقاً لموضوع سابق عُرض في عدد سابق ذكرتُ فيه بعض النماذج من القراءات القرآنية، وبينتُ توجيه تلك القراءات وما يستفاد من دلالاتها في اللغة والفقه والتفسير، بحسب ما أورده علماؤنا الأجلاء في كتب التفسير وكتب توجيه القراءات، فإنني أعرض في هذا العدد نماذج جديدة من سور متفرقة من القرآن الكريم، على أمل التواصل مع قرائنا الكرام بنماذج جديدة في أعداد لاحقة إن شاء الله.

١ – (أمرنا – آمرنا):

– قوله تعالى: {وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً} [الإسراء:١٦].

قرأ يعقوب البصري (آمرنا) بالمد، وقرأ الباقون (أمرنا) بغير مد. وهناك قراءة (أمَّرنا) بالتشديد وهي شاذّةٌ لا تصح القراءة بها.

أما قراءة (آمرنا) بالمد فقد ذكر البعض أنها من التكثير بمعنى (أكثرنا)، ومنه قول النبي ﷺ: «خير المال مهرة مأمورة أو سكة مأبورة». (مجمع الزوائد للهيثمي، ورجاله ثقات) أي مهرة كثيرة النسل.

كما ذكر البعض أنها من التسليط أي (سلّطنا) شرارها وجعلناهم أمراء فعصوا فيها، فلما فعلوا ذلك أهلكناهم. وهذا المعنى يُفهم أيضاً من قراءة التشديد (أمَّرنا) أي جعلناهم أمراء وسادة، ولكن هذه القراءة لم تصح وهي من القراءات الشاذة.

بينما قراءة الجمهور (أمرنا – بغير مد) أي أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها بمعصيتهم لله، وقال بعضهم: فتحنا عليهم أبواب الخيرات والراحات، فعند ذلك تمردوا وطغوا وبغوا فاستحقوا الهلاك.

٢ – (تبلوا – تتلوا):

– قوله تعالى: {هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ...} [يونس:٣٠].

قرأ حمزة والكسائي: (تتلو) بالتاء.

وقرأ الجمهور (تبلو) بالباء، بمعنى: تختبر كل نفس ما قدّمت، ومنه قوله تعالى: {وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ} [الأعراف:١٦٨]، وقوله: {وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً} [الأنبياء:٣٥]، وقوله: {لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً} [الملك:٢].

وقيل: المعنى تعاين وتشاهد.

أما قراءة حمزة والكسائي؛ فقد قيل: تقرأ كل نفس ما في صحيفتها من خير أو شر، وقيل: المعنى تتبع، أي تتبع كل نفس ما قدّمت في الدنيا لأن عملها هو الذي يهديها إلى طريق الجنة أو إلى طريق النار. ومنه قول الشاعر:

إن المريب يتبع المريبا كما رأيت الذيب يتلو الذيبا

وذلك مصداقاً لقوله تعالى: {وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُوراً . اقْرَأْ كِتَابَكَ...} [الإسراء:١٣-١٤].

٣– (خِطْئاً – خَطَئاً – خِطَاءً):

– قوله تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً} [الإسراء:٣١].

ورد فيها ثلاث قراءات صحيحة متواترة:

قرأ ابن عامر وأبو جعفر (خَطَئاً) بفتح الخاء والطاء وهمزة بعدها من غير مد.

وقرأ ابن كثير المكي (خِطَاءً) بكسر الخاء وفتح الطاء وبالمد.

وقرأ الباقون (خِطْئاً) بكسر الخاء وإسكان الطاء وهمزة بعدها من غير مد. وهذه القراءة من الفعل خَطِئَ يَخْطَأُ فهو خاطىء إذا تعمّد الذنب والخطأ، ومثله أَثِم إثْماً فهو آثم، وذلك أنهم كانوا يقتلون أولادهم من الإملاق أو خشية الإملاق (وهو الفقر) بإرادتهم واختيارهم، فهم بذلك اقترفوا إثماً عظيماً. ومنه قول الشاعر:

تؤدي الاختلافات في الرسم بين القراءات القرآنية؛ كالترقيم والهمز والمد والحركات.. معاني متعددة للآية الواحدة وللكلمة الواحدة

الخِطْءُ فاحشةٌ والبِرُّ نافلةٌ كعجوةٍ غرست في الأرض تؤتبر

فجعله نقيض البِرّ. وقول الشاعر:

عبادك يَخْطَئون وأنت رب كريم لا تليق بك الذموم

أما قراءة ابن عامر وأبو جعفر (خَطَئًا) فهي من الفعل أخطأ يُخْطِئُ فهو مُخْطِئ إذا لم يتعمّد الذنب والخطأ، ومنه قوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً} [النساء:٩٢].

وتوجيهها أنهم لم يتعمّدوا قتل أولادهم لأجل قتلهم وإنما لأجل ما قد يكون من ضنك العيش في حال حياتهم مما قد يلحق بهم من الفقر، فسوّل لهم الشيطان أنهم إنما يفعلون ذلك رحمة بهم وبأنفسهم، فبيّن الله لهم أن ذلك خطءٌ كبيرٌ.

وأما قراءة ابن كثير المكي (خِطَاءً) فهي من الفعل خاطأ يُخاطِئُ خِطاءً، وفيه معنى تعمُّد الخطأ والإثم مثل قراءة (خِطْئًا). هذا ولم ترد كلمة (خاطأ) في اللغة وإنما وردت (تخاطأ)، وهو مطاوع خاطأ. ومنه قول الشاعر:

ألا أبلغا خِلتي جابراً بأن خليلك لم يُقتل

تخاطأت النبل أحشاءه وأخر يومي فلم يَعجل

٤ - (قُبُلاً - قِبَلاً):

- قوله تعالى: {وحشرنا عليهم كلَّ شيء قبلا} [الأنعام:١١١]، وكذا موضع الكهف.

قرأ نافع وابن عامر (قِبَلاً) بكسر القاف وفتح الباء.

وقرأ الباقون (قُبُلاً) بضم القاف والباء.

قراءة نافع وابن عامر (قِبَلاً) بمعنى مواجهة ومعاينة. وقيل: المعنى مأخوذ من الناحية وهي الجهة ، كما يقال: لي قِبَل فلان مال، فهي منصوبة على الظرفية.

أما قراءة الجمهور (قُبُلاً) فبمعنى ضُمناء وكُفلاء، فهي جمع قبيل بمعنى كفيل، نحو: رغيف ورُغُف، ومنه قوله تعالى: {أَوْ تَأْتِيَ بِاللهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلاً} [الإسراء:٩٢].

وقيل: بمعنى مواجهة كما في قراءة (قِبَلاً)، كما يقول القائل: أتيتك قُبُلاً لا دُبُراً، إذا أتى من قبل وجهه. ومنه قوله تعالى: {... إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ...} [يوسف:٢٦].

٥ - (دَرَسْتَ - دَرَسْتْ - دارَسْتَ):

- قوله تعالى: {...وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} [الأنعام:١٠٥].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو البصري (دارَسْتَ) بالمد.

وقرأ ابن عامر ويعقوب: (دَرَسْتْ) بفتح الدال والراء والسين.

وقرأ الباقون: (دَرَسْتَ) بفتح الدال والراء وإسكان السين.

قراءة الجمهور بمعنى (قرأتَ وتعلّمتَ)، وذلك أن المشركين كانوا يقولون: إنما يعلمه بشر، وقد أخبر الله عنهم ذلك بقوله: {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ...} [النحل:١٠٣]. وقد ذكر المفسرون أن المشركين قالوا: إنه يتعلم من جبر ويسار، وهما غلامان نصرانيان. ومثله قوله تعالى: {.. وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ...} [الفرقان:٤]، وقوله: {وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً} [الفرقان:٥].

وقراءة (دارَسْتَ) على وزن فاعلت بمعنى ذاكرتهم وذاكروك، فيكون معناه كمعنى (دَرَسْتَ)، والتاء هنا للمخاطب وهو النبي ﷺ.

أمَّا قراءة (دَرَسْتْ) فالتاء للتأنيث، والمعنى انقطعت وانمحت، من الدرس وهو تعفّي الأثر وإمحاء الرسم.

هذا، وقد وردت قراءات أخرى في الكلمة مثل: (دَرُسْتَ) و(دُرِسْتَ) ولكنها قراءات شاذة ولا تصح.

وعلى ضوء ما تقدم في مقالنا السابق، وفي هذا المقال، فإننا نخلص إلى نتيجة مؤدّاها أن الاختلافات في الرسم بين القراءات القرآنية؛ كالترقيم والهمز والمد والحركات، تؤدي معاني متعددة للآية الواحدة وللكلمة الواحدة.

هذه فتوى وقفت عليها في كتاب: (الحاوي للفتاوى) للإمام جلال الدين السيوطي - رحمه الله - تَعْرِضُ للمتحدثين كثيراً، ولعموم البلوى بها - خاصة من المتحدثين في مجال القرآن وعلومه - أحببت أن أنقلها كاملة من كتابه المذكور، آملاً أن ينفع الله بها مَن وَقَع فيما حذّر منه السيوطي [1]؛ فإن خير ما ينفع في الدين والدنيا؛ العلم الذي يتبعه العمل، والله الموفق لذلك، وهاك الفتوى بنصِّها كاملة:

قال الإمام السيوطي - رحمه الله تعالى -:

«الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، وقع السؤال عما يقع من الناس كثيراً إذا أرادوا إيراد آية، قالوا: قال الله - تعالى - بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ويذكرون الآية، هل (بعد) هذه جائزة قبل الاستعاذة، أم لا؟ وهل أصاب القارئ في ذلك، أو أخطأ؟ فأقول [2]: الذي ظهر لي من حيث النقل والاستدلال، أن الصواب أن يقول: قال الله - تعالى -، ويذكر الآية، ولا يذكر الاستعاذة، فهذا هو الثابت في الأحاديث والآثار من فعل النبي ﷺ، والصحابة، والتابعين، فمن بعدهم.

أخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أنس، قال: قال أبو طلحة [3]: يا رسول الله، إن الله يقول: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} [آل عمران:٩٢]، وإن أحبّ أموالي إليّ: (بَيْرُحاء).. الحديث.

وأخرج عبد بن حميد، والبزار عن حمزة بن عبد الله، قال: قال عبد الله بن عمر: حضرتني هذه الآية: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} فذكرتُ ما أعطاني الله؛ فلم أجد أحبّ إليّ من جارية لي روميّة؛ فأعتقتها.

وأخرج ابن المنذر عن نافع، قال: كان ابن عمر يشتري السُّكَّر؛ فيتصدق به، فنقول له: لو اشتريت لهم بثمنه طعاماً كان أنفع لهم! فيقول: إني أعرف الذي تقولون؛ لكن سمعت الله يقول: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} وإن ابن عمر يحب السُّكَّر!

وأخرج الترمذي عن عليّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من ملك زاداً وراحلة؛ ولم يحجّ بيت الله؛ فلا يضره مات يهوديّاً، أو نصرانيّاً» وذلك بأن الله - تعالى - يقول: {ولله عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} [آل عمران:٩٧].

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس - رفع الحديث إلى النبي ﷺ - قال: «إن الله قضى على نفسه، أنه من آمن به؛ هداه، ومن وثق به؛ نجّاه». قال الربيع: وتصديق ذلك في كتاب الله: {وَمَنْ يَعْتَصِمْ بالله فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [آل عمران:١٠١].

والأحاديث والآثار في ذلك أكثر من أن تُحصر [4]، فالصواب الاقتصار على إيراد الآية من غير استعاذة؛ اتباعاً للوارد في ذلك؛ فإن الباب باب اتباع، والاستعاذة المأمور بها في قوله - تعالى -: {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بالله} [النحل:٩٨]، إنما هي عند قراءة القرآن للتلاوة.

أما إيراد آية منه للاحتجاج والاستدلال على حكم فلا. وأيضاً، فإن قوله: «قال الله - تعالى - بعد أعوذ بالله» تركيب لا معنى له، وليس متعلق للظرف، وإن قدّر تعلقه بـ (قال) ففيه الفساد الآتي.

وإن قال: «قال الله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» وذكر الآية، ففيه من الفساد؛ جَعْل الاستعاذة مقولاً لله، وليست من قوله!

وإن قدّم الاستعاذة، ثم عقبها بقوله: «قال الله» وذكر الآية؛ فهو أنسب من الصورتين [5]، غير أنه خلاف الوارد، وخلاف المعهود من وصل آخر الاستعاذة بأول المقروء من غير تخلل فاصل. ولا شك أن الفرق بين قراءة القرآن للتلاوة، وبين إيراد آية منه للاحتجاج جليّ واضح [6]. وبهذا يتبين المقصود، بهذا البيان الواضح الجلي من الإمام السيوطي، والحمد لله أولاً وآخراً.

الحواشي:

١- وقد نبّه لذلك - أيضاً - بعض المعاصرين؛ وهذه المقالة لتذكّر بما نبّه إليه بعض المعاصرين؛ لأن مواقعتها ما زالت في أحاديث المتحدثين في الإذاعة والتلفزيون وغيرهما!

٢- القائل، هو الإمام السيوطي.

٣- الأنصاري، زوج أم سليم الرميصاء بنت ملحان، أم أنس ﷺ.

٤- وقد أورد السيوطي - غير هذه الأحاديث التي نقلتها عنه - ثلاثة آثار أخرى، أعرضت عنها، اكتفاء بما ذكره، فإن فيه الكفاية، لما قصده، وهو أن هذه الآثار لم يذكر عمن نقل عنهم من الرسول ﷺ والصحابة، والتابعين، أنهم كانوا يقولون: قال الله بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كذا..!

٥- يقصد الصورتين السابق ذكرهما.

٦- الحاوي للفتاوى، للإمام جلال الدين السيوطي ٢/ ٦: ٨، نشر: دار السلام العالمية للطبع والنشر، القاهرة، وانظر - كذلك -: مجموع فتاوى القرآن الكريم، للدكتور محمد بن موسى الشريف ٢/ ٦١٦: ٦١٩، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ نشر: دار الأندلس الخضراء، جدّة، المملكة العربية السعودية.

شركة خرما

ثلاثون عاماً من الخبرة تكفي لتزويدكم بالجودة العالية والأسعار المنافسة
زيارة واحدة كافية لاختيار الأفضل

أطقم حمامات إيطالية - تركية - صينية - جاكوزي - ساونا للفلل
بلاط بورسلان وسيراميك للصالونات والحمامات والمطابخ والمسابح

رديترات التدفئة المركزية تيرموتيكنيك
صناعة تركية بأعلى المواصفات العالمية

TSE DIN GS NF EMI C.O.B.R.T.I "Instal"

مكفولة عشر سنوات

شركة خرما تقدم كافة مستلزمات التدفئة المركزية

عمان - رأس العين - بجانب مسجد الخلفاء الراشدين - خلوي : 0796767106 ت : 4778531 فاكس : 4778530
عمان - ام السماق - 200 متر عن بلدية خلدا وام السماق تلفاكس 5526754 العقبة - الحرفية تلفاكس 03-2014902

كيف نرتقي بأخلاقنا؟

د. عبد الحميد عشاق
عضو المجلس الأكاديمي
للرابطة المحمدية للعلماء / المغرب

حُسن الخلق هو كمال الإيمان، وسوء الخلق هو محض النفاق

قال الله تقدّست أسماؤه: {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ . وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} [فصلت:٣٤-٣٥].

هذه الآية إرشاد من الله لرسوله وأمته بالتحلي بخلق الدفع بالتي هي أحسن في الأمور التي اعتاد الناس فيها المشادة والمشاحة؛ والتقدير: ادفع السيئة بالتي هي أحسن كقوله تعالى: {وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ} [القصص:٥٤] ، و{الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} هي خلاصة المنهج الأخلاقي في الإسلام وثمرته وغايته، إنها عبارة عن الخير، والبر، والمعروف، والعفو، والفضل، وحسن الخلق؛ روى القاضي عياض في (الشفا): «لما نزل قوله تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ} [الأعراف:١٩٩] سأل النبي ﷺ جبريل عن تأويلها، فقال له: ما أدري حتى أسأل. ثم عاد فقال: يا محمد، إن الله يأمرك أن تصل من قطعك، وتُعطي من حرمك، وتعفو عمّن ظلمك». (مكارم الأخلاق، لابن أبي الدنيا، وإسناده حسن).

الإنسان لا يرتقي إلى مقام الكمال المعنوي، والقرب الإلهي بالعبادة وحدها، بل لابد له من المجاهدة الأخلاقية والالتزام الأخلاقي. إن الأخلاق هي الأساس، والفيصل بين الإيمان والنفاق، وحسن الخلق هو كمال الإيمان، وسوء الخلق هو محض النفاق كما قال ﷺ في الحديث الصحيح: «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا اؤتمن خان، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر». (صحيح البخاري)، وفي رواية: «وإن صام وصلى وقال إني مسلم». وكثيراً ما حذّر النبي ﷺ أمّته من هذا النفاق الأخلاقي، وكان يربّي أصحابه على الاحتراز منه؛ فعن ابن أبي مليكة قال: «أدركت ثلاثين من أصحاب محمد ﷺ ما منهم أحد يقول إيماني على إيمان جبريل وميكائيل، وما منهم أحد إلا وهو يخشى النفاق على نفسه». وكان عمر ﷺ يسأل حذيفة فيقول: يا أبا عبد الله، أنشدك بالله الذي لا إله إلا هو، هل سمّاني لك رسول الله ﷺ من المنافقين؟».

وهذا الخلل كثيراً ما يعتور هذه الأمة ويستشري فيها رغم مظاهر الصيام والصلاة والتعبد. ولعل من أبرز أعراضه أن صاحب الخصال الأربع غير صادق مع نفسه، وغير صادق مع الناس، وبالأحرى غير صادق مع ربه؛ فهو يشبه أهل النفاق العقدي في إظهار خلاف ما يبطنون: فهو يدّعي الأمانة وهو يعلم أنه خائن، ويعطي العهد وهو يعلم أنه سيغدر به، ويواجه خصومه بالفِرى وهو يعلم أنه فاجر فيها... وأنت إذا تأملت جميع مظاهر الانحطاط الأخلاقي وجدت أصلها وعلتها الأولى الكذب على النفس، ذلك لأن أي تأهيل أخلاقي بمعنى الارتقاء إلى مقام التقوى والخير الأسمى يتطلب أولاً وقبل كل شيء التزاماً مطلقاً ودائماً ألاّ يكذب المرء على نفسه؛ فكل من يخون أو يخدع أصدقاءه أو شريكه أو زوجته أو المتعاملين معه، فإنما يخدع نفسه من خلال تغيير الحقيقة وتزييف الواقع وفق أهوائه

أصل مظاهر الانحطاط الأخلاقي وعلتها الأولى: الكذب على النفس

لتسويغ تصرفاته الخاطئة. وينطوي الخداع هنا على كذب مزدوج: الكذب الذي يرتكبه المرء بتغيير واقعه النفسي الداخلي، والكذب الذي يمارسه خداعاً لغيره. والثمن الفادح لذلك هو اعتياد النفس على مجانفة الواقع الحقيقي، والبحث-على الدوام- عن حيل نفسية وفكرية لإنكاره وتزييفه ورفضه؛ فبدلاً من أن يتحمل المرء مسؤوليته في مواجهة الواقع على ما هو عليه، يلجأ إلى استراتيجية الخداع والتدليس بغرض تكييف الواقع بحسب نزواته ومصالحه.

قد يشك المرء في أن الالتزام الأخلاقي وسيلة مهمة لتحقيق النجاح في الحياة. ولكن الأمر كذلك، إذ الإنسان الذي يتصرف وفق دستور أخلاقي واضح وسام، مرجو للانسجام مع نفسه، ومرجو للانسجام مع الطبيعة من حوله، ومرجو لكسب احترام الجميع.

إذا أدركنا -أيها الإخوة- قيمة الفضيلة الأخلاقية، وأصبحت جزءاً من عقيدتنا وصلتنا بالله تبارك وتعالى، يوشك أن نتغلب على نقائصنا وعيوبنا بدلاً من أن نبدّد الجهد والزمن في سبيل إخفائها وحمايتها؛ فالإنسان إما يجاهد في سبيل الارتقاء بأخلاقه، وإما يجاهد في سبيل التستر على مواطن ضعفه وعيوب نفسه، ذلك أنه يعتقد أنه لن يكون محترماً أو مقبولاً أو ذا مزية إذا أظهر مواطن ضعفه، وتجده في الغالب يتعامل مع نفسه على هذا الأساس، فلا يكون قادراً على مواجهتها وتقويمها، وهكذا يتوقف نموه بما يتفق مع المعايير الأخلاقية السامية.

إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً بصَّره بعيوب نفسه، وجعل له في قلبه نوراً يبصر به ما ظهر من عيوبه وما بطن؛ فإذا عرف الإنسان عيوبه فذلكم نصف العلاج الذي كان ينشده أهل الفضل: «رحم الله من أهدى إليَّ عيوبي».

لكن أكثر الناس مشغولون بعيوب الأغيار عن عيوب أنفسهم، يحسبون كل صغيرة وكبيرة منها، ويتتبعون كل شاردة وواردة فيها، ولا يلتفتون إلى عيوب أنفسهم، وإن وقع أن التفت أحدهم إلى نفسه زعم أنه لا يرى فيها إلا براءة الأطفال وصفاءهم وطهرهم... وهكذا تتزين النفس في عيني صاحبها، وعين الرضا عن كل عيب كليلة!

وإنما هي حيل النفس في ثَنْيِنا عن إدراك الفضيلة الأخلاقية، وتأجيل مشروع تخليقها وتزكيتها بالإيمان والعلم والعمل والحكمة. وينبغي أن نواجه هذه الحيل بالقول: ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كلَّه وخسر نفسه، وماذا يضره لو برئت نفسه من العيوب يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم؟!

فلذلك، ليس اعتباطاً أن النبي ﷺ يقول: «ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من تقوى الله وحسن الخُلق، وإن صاحب حُسن الخُلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة». (رواه الترمذي، وصححه الألباني)، ويقول: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق». (السلسلة الصحيحة للألباني)، ويوصي بعض أصحابه بقوله: «اتق الله حيثما كنت، وأتبِع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن». (رواه الترمذي، وصححه الألباني)، وقال ﷺ: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً». (سنن الترمذي بسند صحيح)، وقال الفضيل: «لأن يصحبني فاجر حسن الخلق أحب إلي من أن يصحبني عابد سيء الخلق»، وقال الجنيد: «أربع ترفع العبد إلى أعلى الدرجات وإن قلّ عمله وعلمه: الحلم، والتواضع، والسخاء، وحُسن الخُلق هو كمال الإيمان». وقال يحيى بن معاذ: «سوء الخُلق سيئة لا تنفع معها الحسنات، ولكل بنيان أساس، وأساس الإسلام حُسن الخُلق».

وكثيراً ما كان النبي ﷺ إذا نظر في المرآة يقول: «اللهم كما حسَّنت خَلْقي فحسِّن خُلُقي». (بلوغ المرام لابن حبان بسند صحيح)؛ وذلك لأن الإنسان مُركَّب من جسد وروح، فالخَلق هو صورة الوجه، والخُلُق هو صورة النفس، إنه الشكل المعبّر عن أعماقنا الباطنة، وعن هذه الأعماق والجذور تسبق الأعمال والأفعال والمواقف بعفوية وانسياب. إذن: خُلُق الإنسان هو صورة أعماقه، ومرآة باطنه، فإذا طابت الأعماق، عَذَبت الأنهار، وإذا صلح الباطن صلح العمل كله؛ فهناك علاقة عجيبة بين ظاهر الإنسان وباطنه: كل صفة تطرأ على القلب يفيض أثرها على السلوك، وكل فعل يطرأ على جوارحنا ويختلط بسلوكنا؛ فإنه يرتفع منه أثر إلى القلب، وهكذا دواليك يتبادل التأثير من الباطن إلى الظاهر، ومن الظاهر إلى الباطن بصورة فاعلة ومنفعلة..

وتزكية النفس وارتياضها على صالح الأخلاق وجميل الخصال يكون تارة بالطبع، وتارة بالمجاهدة، وتارة بالصحبة والتعلم. ويمكن القول: إن تحصيل الأخلاق عملية تربوية خاضعة لبرنامج تثقيفي وتهذيبي طويل الأمد، والتأهيل الأخلاقي في الإسلام يكون بإصلاح الجذور والبواطن وتسويتها وتعديلها بكل ما أتى به الإسلام من قيم روحية وتشريعية.. وهذا البرنامج مبناه على حفظ التوازن الذي هو قوام الاعتدال والرشد الأخلاقي، وأساس الصحة النفسية والسلوكية؛ فكل اعتدال هو علامة صحة، وكل ميل هو ضعف وانحراف.

إنه سلّم نرتقي به إلى عتبة المعرفة، معرفة النفس في عجزها، ومعرفة الخالق في عظيم صفاته، فتُذعن لألوهيته، وتنحني طوعاً لربوبيته.

وهو إقرار المخلوق بأن الأمر كله لله، وأن القوة له جميعاً، واعترافٌ بمردّ كل خصلة خير في العبد إلى الخالق الوهّاب، وهو إلقاء حبال العجز المطلق، بين يدي قدرة الله التي ليس لها من حدّ، ولا يحصيها حساب، ولعل جذوة اليقين لا تنعقد إلا في ذلكم المعراج، معراج المعرفة هذا الذي وصفت!!

إن المعرفة هي جزء لا يتجزّأ من النجاة، إن لم تكن النجاة بعينها، حيث لا يُتصور سبيل نجاة من غير معرفة، وليست النجاة أيّ نجاة، إنها النجاة من غمط حق العزيز المتعال الذي له من شديد العقاب لمن وقع في حماه، بقدر ماله من عظيم ثواب لمن قنت لألوهيته ولم يقع في سياج ربوبيته.

إن التمرد الذي يعتري ابن آدم مردُّه إلى الجهل أوالنسيان، وذلك عند غلبة الشهوة؛ فابن آدم وبحكم التعوّد ينسى أنه مخلوق لله، وأنه عبد، وهو كذلك، فهو لم يُخيَّر بالمجيء إلى الدنيا، ولم يأتِ إليها بإرادة من نفسه، فهو عبد، ولم يُخيَّر: أذَكَرٌ يكون أم أنثى، وما خُيِّر في طريقة غذائه، وشرابه ومتعته، وهو مأسور لطريق خروج فضلاته، ولو قَلَّبَ ابن آدم شؤون نفسه، وحاجته إلى عبقة هواء، وشربة ماء، لأيقن حق اليقين أنه لا يخرج عن قيد العبودية هذا قيد أنملة.

وهي حقيقة مُرّة لمن أطلق عنان الشهوة لتستر الحقيقة هذه؛ فهو يريد أن ينفلت من قيد العبودية في الأمور التي جُعل فيها مُختاراً في أن يفعل أو يترك، ولم تكن هذه الخيَرَة لسواه من الخلائق على كثرتها، ولئن فطن ابن آدم أنه مخلوق لله، عبدٌ له، وعاش فطنته هذه حياته بساعاتها، ودقائقها، فهذا أول العافية، ومفتاح العروج إلى الحقيقة التي خُلق من أجلها، ووُظِّف لها {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ . مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ} [الذاريات:٥٦-٥٧].

ولقد علم الله خصلة النسيان تلكم في ابن آدم؛ فلقد نسي أبوه من قبل {وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً } [طه:١١٥] فجعل بين يدي حياته عروجاً يعرج إليها كلما نسي تُذكّره بما ينبغي ألاّ ينسى، فأنزل كتاباً من لدنه ينطق بالحكمة، ليُذكّره كلما داهمه نسيان، ويوقظه كلما لاحت منه غفلة أو شرود {ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ} [آل عمران:٥٨]، أورد فيه من الأدلة الدالّة على وحدانية ألوهيته، المبينة لوحدانية ربوبيته، وأنه هو الخالق لهذا الكون بما فيه، المالك المتصرف فيه، وأنه متصف بصفات الجلال والإكرام، وأنه ينبغي أن تنصاع إليه الخلائق جميعاً طوعاً أو كرهاً {هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ . هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [الحشر:٢٢-٢٤]، وأنه لا يستقيم لهذا المخلوق قائمة، ولا تتحقق فيه معاني الاستخلاف إلا إذا انضوى تحت سلّم تعاليمه، وانصاع لمنهجه، هذا المنهج الذي رسمه فاطره، لينتج من خلقه أمثلة في التضحية والإيثار بما يشبه الخيال، وهو في الحقيقة واقع، وهل الهرج والمرج الذي نُعاينه في الأرض إلا طمسٌ لمعالم الإيثار، وظهور لمعالم الاستئثار، وهو أول الشر في ابن آدم الأول حين قتل أخاه {فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [المائدة:٣٠].

وكلما انفلت ابن آدم من عقال منهج فاطره، وغدا تبعاً لشهوته، تدخّل قيّوم السماوات والأرض ليردّ عليه عقاله، ويحسر عنه طغيانه {وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ} [البقرة:٢٠٥] فيرسل رسولاً ليُذكّرهم وينقلهم من الغفلة

جعل الله تعالى الذكر باباً للعروج إليه، فأنزل كتاباً من لدنه يُذكّر الإنسان كلما نسي، ويوقظه كلما لاحت منه غفلة

والنسيان إلى التذكّر والعرفان.

الذِّكرى: ما هي؟ وما هو الذِّكر؟ وما هو التذكُّر؟

يقول ابن منظور في لسانه: «الذِّكْرُ: الحفظ للشيء تَذْكُرُه، ويقول: الذِّكر: الشيء يجري على اللسان، ويقول: {اذْكُرُوا مَا فِيهِ} قال أبو إسحاق: معناه ادرسوا ما فيه. ويقول ابن منظور أيضاً: الذكرى: يكون بمعنى الذكر، ويكون بمعنى: التذكُّر كما في قوله تعالى: {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ} [الذاريات:٥٥]، والذِّكرى بالكسر نقيض النسيان». انتهى كلام ابن منظور.

على ضوء ما نقله ابن منظور عن فهم العرب لكلمة الذكر نرى أن الذكر هو: حفظ الشيء فنمنعه من النسيان ليبقى أبداً محفوظاً مذكوراً لا يعتريه نسيان قط، والثاني: أن تجعل الشيء الذي تريد أن لا تنساه مذكوراً على لسانك، فلا تضل عنه بما يعتريه من نسيان على طول الزمن فيبقى على الدهر قيد الذكر.

الطامّة فينا نحن من ورثنا العربية عن أهلها، أننا فقدنا الوعي لمدلول اللفظ، نمر عليه باللسان كأعجمي، لا نفقه عن مدلوله شيئاً، ولا يُحدث اللفظ فينا انفعاله المرجوّ، وتلك هي طامّتنا، ولم تكن تلك السمة في أسلافنا، ممن نطقوا بالعربية، وأسرهم لفظها، فانفعلوا به، فعاشوا في معانيه، حركةً وانفعالاً، وهي صحة الوعي والرشاد، عُدِمْنَاها لدنوّ اهتماماتنا، وسفاهة تطلّعاتنا، والفهم منحة الخالق، ورهبته، يهبها أهل الرشاد من عباده سبحانه.

فكتاب الله تعالى إنما أُنزل لينقلك من الغفلة إلى الذكر، ومن السكرة إلى الفكرة، جاء ليُذكّرك من بعد النسيان أن هذا الكون بسماواته وأراضيه ومن فيهن هو مخلوق لله، مُستَعبد له، مأسور لأمره، أمَرَكَ أن تسرح في رحاب هذا الكون بعقلك لتصل إلى النتيجة تلك {أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ . وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ . وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ . وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ . فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ} [الغاشية:١٧-٢١].

وليُهَوِّن سبحانه عليك العروج لتلك الحقيقة الدامغة ويأسرك فتعرف ذاتك، وتطلع إلى حقيقة صفاته أرسل إليك إشارة تنبيه لتفيق من غفلتك وتستيقظ لذكره، خاطب أداة الإعقال منك {أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ . أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ} [الواقعة:٥٨-٥٩]، ويقول سبحانه مُذكّراً {وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ} [الواقعة:٦٢].

لعلك تقرأ هذه الآيات وأشباهها تباعاً، ثم لا تلمس منك وقوفاً على الحقيقة التي أراد الله أن يُذكّرك بها!! ولقد أرادها سبحانه لتنقلك من الخيال إلى الواقع، الخيال الذي ترسمه النفس عن ذاتها عظمة في جاه أو منصب، أو مال، أو نبرة من قوة أو ذكاء، تزهو به على العوالم من حولها، ويزكيه إبليس بأنه ذات لا وصاية عليها تصنع ما تشاء، وقفة تأمّل وتفكّر من الله تُذكّرك بالحقيقة التي صُرفت عنها، وهي أن هذا الكيان من الجسد الذي تعاينه، ويعاين منك قوة وعزة ومنعة، إنما هو مخلوق لله من نطفة دقيقة حقيرة تبذل الجهد لتراها ولكنك لن تراها، والحال أن هذه النطفة على صغرها ودقّتها ليست من صنع الإنسان وإنما هي من صنع الله، فليس لابن آدم يدٌ في إيجادها وهو منتهى العجز، وليس فقط؛ فالنشأة الأولى أدنى وأذلّ وأعجز {وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ} لو تذكرون بدايتكم تلكم التي هي من التراب لما صرفكم هذا الواقع إلى التعالي والتكبر والاستعلاء، ولكان عوناً يحملكم على الانصياع لأمره، والركون إلى عبوديته، وهنا تكمن حقيقة حياتكم، وفي ضدها الموت {أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأنعام: ١٢٢].

إنك إن لم تقف على حقيقة الألوهية تلك، وليس من أحد أجدر من الله تعالى أن يحظى بانصياعك، فإنك لن تظفر بالخلافة عن الله في الأرض، أو تكون مُستأمَناً عليها؛ ذلك لأنك نسيت الغاية التي خُلقت من أجلها، واستبدلت بعبادة العليم القدير الحكيم عبادة العاجز الجاهل، وهذه طامّة كبرى!! إنّ الحقيقة الدامغة التي نسيها الناس أو تناسوها بحكم تواجدهم في الأرض، أن هذه السماوات والأرضين وما فيهن هي ملك للواحد القهار {قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لله كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} [الأنعام:١٢] وهؤلاء يريدون أن يتصرفوا في غير ملكهم بما لا يحق لهم، ولو ملك أولئك عقولهم لعلموا أن أحداً ما بين يدي صفات الله، لن يكون الأمر فيها إلا لله الواحد القهار، فهو فاطرٌ لها وهو القائم عليها بالحفظ فلا يعتريها زوال. هذه لعمري ركيزة من المرتكزات في كتاب الله يُذكّر الله بها الإنسان أنه هو الإله الواحد الذي يجب أن تنصاع إليه البشرية جمعاء، وما ترك تعالى في كتابه من دليل يدلل فيه على هذه الحقيقة إلا أظهره، وعلى مخلوقه الأول أن يتمثل ذلك فيجعله مذكوراً في حافظته أبد الدهر ما بقي به من رمق، فإن فيه النجاة.

وركيزة لم يقم أمر السماوات والأرض إلا بها، كانت مما علاها الله تعالى كتابه مُذكّراً بها فلا يعتريها من مخلوقه الأول نسيان، إنها العدل {إِنَّ الله يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [النحل:٩٠] والله سبحانه لا يذكر قضية

من دلالات لفظة "الذِّكر": جَعْلُ الشيء مذكوراً على اللسان، فلا يتأثر بما يعتريه من نسيان على طول الزمان

في كتابه يُذكّر بها ابن آدم إلا وكانت غاية ينبغي أن يتمثلها فتكون لبنة من لبنات بنائه تحمله إلى حقيقة الخلافة في الأرض، فهي لن تكون له إلا متمثلاً لها، فالعدل سيمة الإسلام الذي تضيء بنوره الأرض في الظلام، تلك الكلمة القاسية على النفس، بل هي أشدّ عليها من الجبال الرواسي، إنه مأمور بها ولو كانت هذه الكلمة عليها {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لله وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيرًا فَالله أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ الله كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً} [النساء:١٣٥].

هذه الكلمة (العدل) التي بسببها غضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً، فقام بالناس خطيباً ثم قال: «إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيمُ الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعتُ يدها». (صحيح البخاري) كلمة لم تجعل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه صاحباً، كلمة جعلته ينسى فضل واليه على مصر وفتحه لها فقال للقبطي: «خُذْ هذا السوط فاجعله على صلعة عمرو بن العاص، كلمة علمت الأرض تمثل أهلها لها واقعاً وحياة فكانت لهم نبراساً وعَلَماً جعلت ثلثي أهلها ينزاحون إلى الإسلام طواعية منهم من دون قتال ولا إراقة دماء، هذه الكلمة هي الركيزة الثانية من كتاب الله يُذكّر بها خليفته في الأرض الإنسان، فلا يعتريها نسيان، فإن إعمار الأرض لن يكون إلا بامتثالها.

وركيزة في كتاب الله يذكرها الله فلا تُنسى، أنه أرسل أنبياء ورسلاً، وعلى خليفته في الأرض أن ينصاع لأمرهم ويحتكم بحكمهم، فقال سبحانه مخاطباً موسى عليه السلام {اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي} [طه:٤٢]، لا تُقصِّر في ذكري {اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى . فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} [طه:٤٣-٤٤]، لعله يتذكر بعد أن يتعرف على الله تعالى أنه ينبغي أن ينصاع لعظمته ويخشى مخالفته، ومما عهد سبحانه في كتابه تذكير هذه النسمة المكرمة من أبناء آدم بيوم المعاد؛ هذا اليوم الذي لا يمر على الإنسان يوم أشد وطأة منه ولا أصعب؛ فإما إلى نعيم أبدي في جنان يصعب وصف زهرتها، وما فيها من خير مقيم، وإما إلى عذاب سرمدي يتمنى فيه مَن جاء بغير زاد أن لو لم تلده أمه، أن لو كان تراباً من تراب الأرض تطأ عليه دوابّها {فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى . يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى . وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى . فَأَمَّا مَنْ طَغَى . وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا . فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى . وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى . فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى} [النازعات:٣٤-٣٩] يتذكّر حينها الإنسان، ولكن ليس ساعة مندم، ولقد صوّر تعالى عرصات يوم القيامة حتى كأنها المشهد، فاقرأ إن شئت من سورة الزمر ذلك، وأمعِن النظر في ذكر الله، ولقد راعى سبحانه في ذكره من القصص بما يشير إلى مصير المعاندين المخالفين مما سبق من الأمم لتكون تلك القصص في ذاكرة ابن آدم فتأخذ من نفسه قسطها من التربية تؤهله ليكون خليفة الله في الأرض {فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ . وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ . سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ . فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ} [الحاقة:٥-٨].

وخصّ سبحانه العبادات في كتابه بقدر عالٍ من الاهتمام وذكّر مَن آمن به من المؤمنين بعلوّ شأنها وأنها تصقل شخصية المسلم بديمومة الصلة بالله، فتكسب من تلك الصلة خُلقاً رفيعاً، وزاداً منيعاً عن الوقوع في وحول الشهوات {وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين} [هود:١١٤]، هذا أمر الله لك بالذكرى، فاذكر ما ذكّرك الله به ولا تغفل عنه إن كنت ترعى لبنات بنائك لبنة لبنة، فتكون ممن استحق من الله الولاية. وآخر ما اشتمل عليه كتاب الله دلائل التكليف؛ فابن آدم هو الكائن الوحيد الذي أُنيط به عن سائر الكائنات على كثرتها، وخلق فيه مقوماته، فالعقل أحد مقومات التكليف وبه تميّز ابن آدم «رُفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يَشِبّ، وعن المعتوه حتى يعقل». (سنن الترمذي بسند حسن غريب).

والفطرة أحد مواد التكليف، وهي الأداة في ابن آدم يميز بها الخطأ من الصواب، فالسرقة، والكذب، وغيرهما مما حرّمه الله مما يعلم ابن آدم خطأه بفطرته، والشهوة من مقومات التكليف ولو انعدمت لانعدم التكليف، فلولا شهوة التملك لما سرق سارق ولا كذب كاذب ولا غشّ غاشّ، وآخر مقومات التكليف الاختيار، فابن آدم مُخيَّر بالفعل أو الترك غير مقهور على أيٍّ منهما وهي ميزته على الخلائق كلها ومنها انبثق تكريمه.

هذا ما اشتمل عليه كتاب الله إلى مخلوقه الأول المكلف من قبل الله تعالى بخلافته في الأرض، وجاء كله ذكراً «إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه». (صحيح مسلم) فاجعل كتاب الله لك ذكراً، وعِشْ في مقاصده، وجُلْ بين دفّتيه متدبّراً، وأعطه زهرة وقتك، فهذا قطار العمر يُنذر بالرحيل وقد أطلق أُولى صافراته {أَزِفَتِ الْآزِفَةُ . لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ الله كَاشِفَةٌ . أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ . وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ . وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ . فَاسْجُدُوا لله وَاعْبُدُوا} [النجم:٥٧-٦٢].

مسابقة العدد مئة وأحد عشر 111

الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

اختر الإجابة الصحيحة:

١. الاسم الآخر لـ«التفسير الكبير» للفخر الرازي هو:

أ) معالم التنزيل. ب) مفاتيح الغيب. ج) بحر العلوم.

٢. الاسم الآخر لتفسير «المنار» لمحمد رشيد رضا، هو:

أ) تفسير القرآن الكريم. ب) تفسير القرآن الحكيم. ج) تفسير القرآن العظيم.

٣. اسم تفسير الزمخشري:

أ) الكاشف. ب) الكشاف. ج) الكشف والبيان.

٤. صاحب كتاب «مفردات غريب القرآن» هو:

أ) الحسين بن محمد بن المفضل. ب) علي بن الحسين القرشي. ج) الحسن بن عبد الله بن سهل.

٥. صاحب كتاب «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم» هو:

أ) محمد زكي محمد خضر. ب) محمد سعيد اللحام. ج) محمد فؤاد عبد الباقي.

٦. سُمي تفسير «الجلالين» باسم مؤلفَيه، وهما:

أ) جلال الدين المحلي وجلال الدين القزويني. ب) جلال الدين القزويني وجلال الدين السيوطي.

ج) جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي.

جوائز المسابقة

عشر جوائز قيمة كل جائزة 25 ديناراً

شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.

٢. إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.

٣. آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠١١/٦/١١.

٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة.(لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

٥. ضرورة كتابة الاسم الرباعي، والعنوان كاملاً ، والهاتف واضحاً.

إجابات مسابقة العدد 111

١- ..... ٤- .....

٢- ..... ٥- .....

٣- ..... ٦- .....

الفائزون بمسابقة العدد مئة وتسعة

109

- نجيب بن لكبير بن العياشي العماري - المغرب
- فاطمة عبد القادر حسين أحمد
- عبد الله يوسف عبد الرحمن البرقاوي
- عائشة موسى مزعل غنيمات
- ضياء الدين خليل محمد سلامة
- أنس محمد عامر هديب
- أماني عبد المهدي ارشيد العظامات
- عبد الرحمن محمد سليمان الأشقر
- شروق علي خليل جبر
- ضحى وليد عواد زويد

لإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف: ٥١٥٣٥٥٧ / ٥١٥٣٥٥٨
فاكس: ٥١٦٣٩٢٥
أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤
الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

إجابات مسابقة العدد مئة وتسعة

١- الفقه
٢- الشافعي
٣- المندوب
٤- الفقه الشافعي
٥- مالك بن أنس
٦- القياس

كوبون مسابقة العدد 111

اسم المشترك (رباعيًا): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

عرض جديد

احرص على اقتناء أعداد مجلة

الفرقان

كاملة ومجلدة

بسعر (١٠) دنانير للمجلد

تحتوي المجموعة على (١٢) مجلداً

من العدد (١) إلى العدد (١٠٦)

من عام ١٩٩٩ إلى عام ٢٠١٠

مجلد عام (٢٠١٠) متوفر الآن

من العدد (٩٦) إلى العدد (١٠٦)

للاستفسار : هاتف : ٨/٥١٥٣٥٥٧ فرعي ١٠٥

خلوي : ٠٧٩٩٥٢٤٦٨٠

الجهاز الأحدث : 10 قراء للقرآن الكريم

فقط (75) ديناراً

خدمة توصيل لكافة محافظات المملكة مجاناً

الآن.... القرآن الكريم ضمن جهاز إلكتروني

جهاز اقرأ القرآني (المصحف الناطق)

استمع وشاهد آيات القرآن الكريم بالرسم العثماني على شاشة مضاءة و بأجمل الأصوات

ميزات الجهاز

١. يحتوي على القرآن الكريم كاملاً بصوت (١٠) قرّاء :

- الشيخ ماهر المعيقلي (القرآن كاملاً).
- الشيخ عبد الرحمن الحذيفي(القرآن كاملاً).
- الشيخ محمد صديق المنشاوي (القرآن كاملاً).
- الشيخ سعد الغامدي (القرآن كاملاً).
- الشيخان السديس والشريم (القرآن كاملاً).
- الشيخ محمود خليل الحصري (القرآن كاملاً).
- الشيخ مشاري العفاسي (القرآن كاملاً).
- الشيخ محمد عبد الكريم (القرآن كاملاً).
- الشيخ سيد صدقت علي (القرآن كاملاً).
- الشيخ وحيد قاسمي (القرآن كاملاً).

خصم خاص لمراكز تحفيظ القرآن

بالإضافة إلى (١٠) قراء مميزين لآخر ٢٠سورة من القرآن

٢. يحتوي على خاصية تكرار الآيات ليساعد على الحفظ ،(من رقم الآية إلى رقم الآية)

٣. ترجمة فورية لمعاني القرآن الكريم لـ (٢٨) لغة .

٤. تفسير ابن كثير كاملاً + الجلالين كاملاً + تفسير القرطبي+ تفسير الطبري.

٥. كتب السنة الستة:

- صحيح البخاري
- صحيح مسلم
- سنن النسائي
- سنن ابن ماجه
- سنن الترمذي
- سنن أبي داود

- كتب رياض الصالحين

٦. كتاب الرحيق المختوم باللغة العربية + اللغة الإنجليزية

٧. كتب قصص الأنبياء / الجزء الأول والجزء الثاني

٨. متن الأربعين النووية.

٩. الأحاديث القدسية.

١٠. كتاب الكبائر.

١١. كتاب بلوغ المرام.

١٢. أحكام التجويد.

١٣. مناسك الحج والعمرة.

١٤. حصن المسلم (أدعية صوتية+ نص).

١٥. أذكار الصباح والمساء (صوت + نص).

١٦. أسماء الله الحسنى(صوت+نص).

١٧. دعاء ختم القرآن الكريم.

١٨. تحديد أوقات الصلاة و اتجاه القبلة لـ(١٠,٠٠٠) مدينة في العالم .

١٩. إمكانية تسجيل الصوت (تسجيل المحاضرات وسماعها).

٢٠. ساعة مع التقويم الهجري.

٢١. عداد تسبيح.

٢٢. صوت قراءة القرآن واضح ومرتفع.

٢٣. شامل سماعات الأذن.

٢٤. بطارية نوكيا قابلة للشحن والتبديل + شاحن .

٢٥. كفالة سنة كاملة .

10 تفاسير
40 كتاباً
الرقية الشرعية

خاصية التحفيظ بالإضافة لخاصية التكرار

الوكلاء مؤسسة اقرأ هاتف :

www.iqra-dq.com 0799524680 - 0785335488

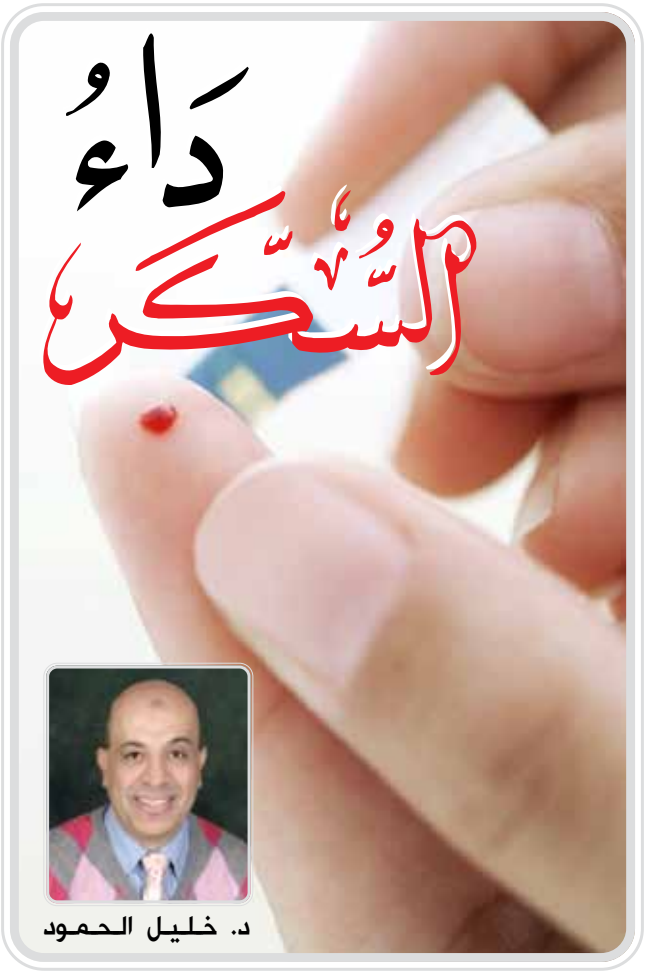

داء السُّكَّر من الأمراض الشائعة بين الناس، وتصل نسبة الإصابة به إلى حوالي (٤٪) عند معظم الشعوب، وهو مرض نادر الحدوث في الأطفال حديثي الولادة، ولكن تزيد نسبة حدوثه بالتدريج حتى سن البلوغ، وهو ما يسمى بسُكّر الأطفال، أو بسُكّر المراهقين، أو بالنوع الأول من السُكّر، ويقل حدوثه حول سن الثلاثين، ثم يعود إلى الظهور بعد سن الأربعين فيما يسمى بسكر متوسطي العمر أو بالنوع الثاني من السكر.

وقد يكتشف مرض السكر عند شخص ما إما نتيجة لأعراضه المعروفة والمشهورة مثل: فقدان الوزن، أو زيادة العطش، أو كثرة البول، وإما لأسباب غير مباشرة بسبب حدوث مضاعفات في بعض الأجهزة العضوية؛ كتدهور النظر باستمرار، أو الالتهابات الجلدية العنيفة في منطقة العنّة، وغير ذلك من الأعراض، وقد يكتشف السكر أثناء تحليل البول أو الدم لسبب آخر بعيد تماماً عن مرض السكر.

أعراض داء السكر تختلف في الصغار عن الكبار، أما أعراضه عند الصغار: ففي معظم الحالات يصاب الطفل أو المراهق في مدى أسبوع أو أسبوعين بأعراض ظاهرة وواضحة تتمثل في: تبوُّل مستمر، وشرب الماء بنَهَم، وفقدان واضح في الوزن، وهبوط شديد في المستوى الدراسي، وعدم انتباه في المدرسة، وسرعة التهيج والتوتر، ثم شغف شديد بتناول الحلويات والسكريات، وإذا لم يلاحظ أهل الطفل ذلك ويبادروا إلى معالجته فقد تزداد حالته خطورة، فيصاب بقيء عنيف ومستمر، ثم جفاف مطرد وتشنجات عصبية، وقد ينتهي الأمر بحدوث غيبوبة سكرية قد لا تُحمد عقباها، ولذا، فإن اكتشاف المرض بسرعة هو الفارق بين الحياة والموت، والوعي الكامل هو العامل الأساسي في سرعة التشخيص، والتشخيص سريع وسهل بمجرد تحليل الدم لمعرفة نسبة السكر فيه، كما أن العلاج ناجح وفعّال ومباشر باستعمال الأنسولين، والتحسن يكاد يشبه المعجزة بعد استعمال الأنسولين الذي يعيش عليه طوال حياته حياة طبيعية عادية.

أعراض داء السكر في الكبار (النوع الثاني من السكر)، وهو الذي يصيب الإنسان عادة بعد سن الخامسة والثلاثين، وهذا النوع غالباً ما يكون وراثيّاً، وتظهر أعراضه بعد فترة طويلة وبصورة تدريجية، ولا يحدث فيه التأرجح السريع في معدل سكر الدم، كما في النوع الذي يصيب الصغار، وهناك عوامل تلفت النظر في سرعة التشخيص هي: السمنة المفرطة، والتاريخ الوراثي، فإذا حدثت أعراض مشهورة مثل: التبوُّل بكثرة، أو شرب الماء بكثرة، والإقبال بشدة على الأكل وخاصة السكريات، فإن احتمال الإصابة بالمرض يصبح شبه حقيقة، والتحليل يؤكد التشخيص.

أعراض أخرى: الأمر الأكثر احتمالاً هو ألاّ تحدث الأعراض المشهورة السابق ذكرها، أو أنها تحدث بشكل يسير لا يلفت النظر، ولكن قد تحدث أعراض أخرى في أماكن أخرى من الجسم مثل:

- التهاب واضح مع حكة شبه مستمرة في الجهاز التناسلي خاصة في المرأة، والتهابات جلدية شديدة، مثل: الدمامل المستمرة، أو خراريج باللثة، أو التهاب مستمر في الأذن الوسطى، أو التهاب لا يندمل في الأظافر وحول أطراف الأصابع، أو حرقان والتهابات أعنف في الزائدة الدودية أو المرارة، وأحياناً في الرئتين والصدر، ومنها الدرن الرئوي.
- وهناك أعراض تظهر في النظر؛ لأن العيون من أكثر الأعضاء تأثّراً بالسكر، ويختلف تأثير المرض على العين اختلافاً كبيراً، وذلك بين ظهور دمامل صغيرة على الأجفان وبين ضعف نظر شديد مطرد في الرؤيا، وقد يلاحظ المريض أنه لا يرى بوضوح كالمعتاد، أو أن النظارة الطبية لم تعد ملائمة له.
- وهناك مضاعفات وأعراض أخرى تحدث في الشرايين؛ إذ إن هناك تلازماً مؤكداً بين السكر وبين تصلب الشرايين، وقد يُعجِّل السكر

داء السكر من الأمراض البسيطة إذا أحسن المريض اتباع نظام الغذاء والعلاج والنشاط البدني، ولكنه من أخطر الأمراض إذا أهمل علاجه

بحدوث تصلب الشرايين بحيث تظهر أعراض خطيرة في سن مبكرة على غير العادة؛ كالذبحة الصدرية أو الجلطة في الشريان التاجي، أو يحدث التصلب في شرايين المخ أو الكلى، وكلّ هذه الأمور من الخطورة بمكان، وعلى الرغم من قسوة هذه الأعراض وخطورتها إلا أن العلاج السليم يقضي عليها تماماً.

- أعراض تناسلية وجنسية؛ فالسكر أحياناً يؤدي إلى حدوث إجهاض متكرر عند السيدات الحوامل، كما أن احتمال تشوهات الجنين الخلقية تزيد بوضوح مع مرض السكر، وقد يؤدي إلى ولادة جنين ميت، وفي الجانب الجنسي قد يؤدي السكر إلى حدوث ضعف جنسي في الرجال، أو فقدان اللذة أو الرغبة الجنسية.
- آلام في الأطراف؛ فمن المعروف أن التهابات الأعصاب الطرفية من مضاعفات وأعراض مرض السكر، ويختلف الإحساس بها من شخص إلى آخر، ومن أشهر هذه الأعراض: الإحساس بحرقان ولسعة في الأطراف، أو الإحساس ببرودة أو سخونة شديدة، وقد يصحب ذلك إحساس بوخزات مؤلمة أو انعدام الإحساس بالأطراف تماماً، كما أن التهاب الأعصاب الداخلية في الجسم قد يسبب الإمساك والإسهال المتكرر، أو نوبات عنيفة من الإسهال، أو هبوط مفاجئ ومتكرر في ضغط الدم.
- أعراض خاصة بالجلد؛ كالدمامل والخراريج والالتهابات الفطرية بين الأصابع أو تحت الإبطين وبين الفخذين، وغير ذلك من الالتهابات الشديدة والعميقة.

وعلى الرغم من كل هذه الأعراض المختلفة والمتباينة لداء السكر، إلا أنه يعتبر من الأمراض البسيطة إذا أحسن المريض – بالتعاون مع طبيبه المختص – اتباع نظام الغذاء والعلاج والنشاط البدني، وفي المقابل، فإن السكر هو من أخطر الأمراض إذا أُهمل علاجه.

من أسباب مرض السكر:

- السمنة، إذ إنها تشكل (٨٥٪) من الحالات التي تصاب بالسكر.
- التاريخ العائلي للإصابة بمرض السكري في أقارب من الدرجة الأولى، ويشكل هذا السبب ما نسبته (٧٤- ١٠٠٪) من الحالات.
- الإناث أكثر إصابة به من الذكور.
- الأكل المفرط للدهون والنشويات.

الوقاية منه وعلاجه: إذا سألت عن الوقاية من المرض، فإن عليك ما يلي:

- مراقبة وزنك، فهذه أول خطوة تستطيع التحكم فيها؛ فالوزن الزائد هو أول الأسباب الذي يمكن أن يؤدي إلى الإصابة بمرض السكر.
- إدخال بعض التعديلات في نظام حياتك اليومي وأهمها: ممارسة الرياضة بصورة منتظمة، وإن كانت خفيفة مثل: المشي أو الجري.
- الإقلال من أكل الدهون والسكريات.
- الإكثار من أكل الخضروات والفاكهة، والخبز الأسمر مع الاعتدال في أكل النشويات.

وهكذا، عن طريق هذه التعديلات البسيطة في نمط الحياة يمكنك أن تقلل من احتمالية إصابتك بمرض السكر بصورة كبيرة، ويفضل أن تقوم بتحليل السكر في الدم كل فترة لترى معدله؛ فالمعدل الطبيعي يجب ألا يزيد عن (١١٠) مجم- صائم، أما إذا كان من (١١١- ١٢٥) فهذه علامة تحذير أخرى، أما إذا كان المعدل أعلى من (١٢٦) مجم، فهذا معناه وجود مرض السكر بالفعل.

علاجه:

- يجب على الطبيب عند التشخيص تثقيف المريض وإعطاؤه فكرة عن المرض وطبيعته من حيث إنه مزمن ويحتاج إلى العلاج والعناية مدى الحياة، ولا يوجد حالياً علاج تام منه.
- التوعية التغذوية للمريض، وتحويل المريض لاختصاصي التغذية.
- استخدام الكُتيبات والمنشورات المتوفرة لتثقيف المريض وأقاربه.
- الأنسولين Insulin فالمرضى المصابون بالنوع الأول من المرض يحتاجون للأنسولين منذ البداية وأما المصابون بالنوع الثاني منه فهم غالباً يحتاجون الأنسولين بعد فترة من الإصابة بمرض السكري ويُعطى الأنسولين تحت الجلد عن طريق الحقن.

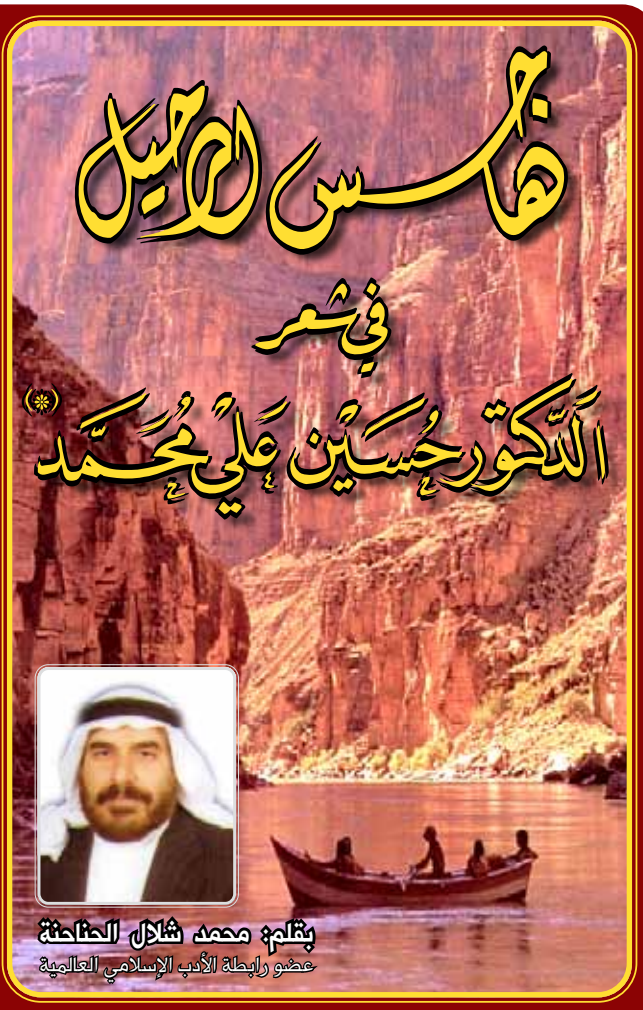

سيظل الشاعر حسين علي محمد – رغم فجيعتي بفقده – صوتاً شعريّاً يشجيني ويصهل في أعماقي، وينثر الملح في جراحي، سيظل يقاسمني أفراحي وأحزاني ما دامت الذاكرة تستحضر قوافيه، وتجاربه، وسيرته الأدبية والذاتية منذ أن عرفته يحلق في فضاء الأدب الأصيل أديباً وناقداً إذ صاحبته في ملتقى الأدباء الشباب سنوات عديدة.

شجر الغيث

يلحُّ الشاعر المرحوم حسين علي محمد في شعره على الرحيل في ثنائية من الفرح والحزن، وهي ثنائية لا تكاد تغادر كثيراً من قصائده، وليست الحياة في واقعها وجوانبها المتعددة إلا مرآةً صادقة لهذه المفارقة بين الفرح والحزن؛ ففي ديوانه: (الحلم والأسوار) الذي يرمز لهذه الثنائية في عنوانه يقول في قصيدته (خمس قصائد...):

أحببتك يا شجر الغيث
وتحت فروعك عشت أصلي
أحلم أن تمطرني أشجارك بالسلوى والمنِّ
لكنني أتقدم عبر دهاليز الحزن
ولا أبصر قُدّامي غير الأفراس الملتاعة تبكي
هل أحيا لأموت؟
وهل أحيا لأعانق أشرعة غروبي؟

تومض الأسئلة لدى شاعرنا حسين علي محمد كسنابل خضراء، لكنها أسئلة تتقدم للحزن لأننا نراه دائماً يهجس بالموت والرحيل، بل هو يحيا ليموت، ويموت ليحيا، يفرح ليعانق أحزانه، ويمعن في رسمه لمشهد الحضور الغياب: (أحببتك، أصلي، أحلم، أبصر، أحيا، أموت، أتقدم، أعانق)... هكذا يمضي في نداءاته ولوعاته: (يا شجر الغيث)!

جسر الأحزان

نقف مع قصيدته: (الرحيل) من ديوانه: (غناء الأشياء) الصادر عن اتحاد الكتاب المصريين عام ٢٠٠٢م التي تعبّر عن معاناة نازفة حتى في عنوانها، والسؤال المفجع: تُرى، لم يهجس الشاعر حسين علي محمد دائماً بالرحيل؟!

إن «الرحيل» يتكرر في دواوينه، وفي مقاطع عديدة! ولكن هل هو الرحيل عن الحياة أم إليها؟! بل نراه قد سمى أحد دواوينه: (الرحيل). ويوغل الشاعر في المزج بين الفضاء الحسي وبين الفضاء المعنوي، كما يمضي إلى بث خيوط الفجر رغم الليالي الحالكات فيشدو لنا حاملاً شموس أحلامه:

أترحل في ليال يائسات ... بأفراس ضوامر سابحات
ولا حاد هناك ولا طريق ... وتنهل من كؤوس مذنبات؟
وقلبك آفل، والشمس حلم ... أتشرق بعد موتك في الغداة؟
أأعبر جسر أحزاني وأمضي ... كبرق في الليالي الدامسات؟
وصوت الفجر يهتف: يا فؤادي ... أصخ سمعاً لضوضاء الحياة
غداً أشدو، غداً أشدو، وأشدو ... بأنغام الحياة الباسمات؟

العودة إلى مكة المكرمة

وفي ديوانه: (الرحيل على جواد النار) تطل علينا قصيدته: (العودة إلى مكة) من نافذة الرحيل كذلك، لنجد أن شاعرنا حسين علي محمد يكتوي بهموم الأمة، ليضيء نفوسنا بالهمم العالية، وليس استنهاض حس المكان وقدسيته (مكة المكرمة) إلا ليروي ظمأنا من النبع الصافي إيماناً وروحانية وقدسية، وهو نبع يزيده تدفّقاً مع كل صباح جديد.

أما لغته فهي لغة مشبعة بالأسى، إذ يمضي مع خيوله الراحلة حالماً بالتغيير رغم ما يغمره من آلام:

ترحل كل خيولي
راكضة نحو النهر
ترحل عبر حقول القيظ

قصة قصيرة

الطريق الطويل

د. حسين علي محمد - رحمه الله

كانت فرحة «شفيق» مقطوعة الذراع، لم تطُلْ، فهذا الصباح كمْ ترقَّب مجيئه، وكم كان يود أن يكون جميلاً، ولكنه جاء - ويا للأسف - وشمسُه غائبة خلف أسراب من الغيوم التي تزاحمت في الأفق البعيد.

وبحنين ولوعة ضمّ «شفيق» العددين اللذين ابتاعهما من الجريدة إلى صدره وفي قلبه حسرة، والطريق أمامه طويل.. طويل.. لا يعرف أين ينتهي، بل لعله لم يبصر بدايته بعد! .. إلى أين يذهب؟ أيذهب إلى دار الجريدة؟ ولو ذهب! ماذا يقول لسيادة الناقد الكبير الدكتور مُحرر الملحق الأدبي الذي أتحفه بالأمس القريب بكلامه المعسول، وقال له: أنت واحدٌ من أفضل كتاب القصة القصيرة الآن؟!

قال لنفسه: فلتسكت، وليقدر الله ما شاء، فسيادة الدكتور مثلك الأعلى، ولربما جاءت عفواً، وسيتداركها في قابل الأيام، ولا تكسب عداوة أحد وأنت في أول الطريق! ..

التقى «شفيق» بمثله الأعلى (سيادة الدكتور: الناقد دائماً، القاصّ أحياناً)، في مكتبه بالجريدة، وبعد أن أخبره شفيق بتحليق الملحق، ونشره لروايات وإبداعات متميزة لجيل الرواد بلع ريقه، وأخبر الدكتور أنه يكتب القصة القصيرة، وأن له فيها بعض التجارب. ثم تشجع وقال: وقد أحضرت لك قصة تتحدث عن تجربة غريبة.. تجربة لقاء حبيبين بعد افتراق طال عشرين عاماً. كان «شفيق» يتحدث بصدق، فهو لا يعرف النفاق، ولابد أن حرارة كلماته وصلت إلى شِغاف قلب الكاتب الكبير (المحرر الأدبي للجريدة، والأستاذ بالجامعة، والقاصّ أحياناً) فطلب كوب شاي لشفيق، وطلب منه أن يقرأ قصته. وقرأ «شفيق» القصة وهو يرجو أن تكون مولوده الأول على صفحات الجريدة.

ابتسم الناقد الكبير وهو يقول لشفيق:

- بداية رائعة، فيها صدق في المُعالجة، وممتازة حقّاً، لابد أن تنشر في العدد الأسبوعي المقبل يوم الثلاثاء، فتشجيع الموهوبين من أمثالك مهمتنا، واكتشاف أديب متميز لا يقل عن اكتشاف بئر بترول!

وبلع الناقد الكبير ريقه، وهو يقول في مودة حقيقية:

- بداية رائعة يا شفيق!

قال شفيق في تواضع جمّ:

- إنها ليست بداية يا أستاذي؛ فأنا أُعالج كتابة القصة منذ وقت طويل، ولكن الظروف حجبت إنتاجي عن النشر! لعل أهمها بُعدي عن العاصمة!

وأخبر الأستاذ أنه كان يفوزُ بالجائزة الأولى لمسابقة القصة القصيرة على مستوى جامعة القاهرة أيام أن كان طالباً في كلية الهندسة، ولكنه لم يحاول أن يتصل - من قبل - بأية صحيفة أو مجلة أدبية. ومرت اللحظات بعد ذلك سريعة، تكلما فيها عن كُتب الأستاذ التي قرأها شفيق من قبل، وناقش قضاياها مع مؤلفها، فقد

تحمل في الذاكرة الشمعية بعض رؤى خضراء
تحلم، والشفق الأحمر يصفعني
وسؤال في الأعماق يؤرقني
هل أصل إلى النبع صباحاً
أم أصل وقد ماتت أضواء نهاري؟!

رحيل الظلال

كيف تخدعنا المنافي؟ وأنّى تفيض علينا الظلال من غربة الذات إلى غربة الذات؟! وأنّى نعانق القافلة حين يسيل من دمها الشفق، وتذوب خطاها في رمال الألق..؟! هكذا هو شعر حسين علي محمد، وهكذا بدت قصيدته: (رحيل الظلال) المنشورة في ديوانه: (المتنبي يشرب القهوة في فندق الرشيد) هذه القصيدة تتكئ على الحوار الداخلي بأسلوب إنشائي، وكأنه يرثي ظله أو نفسه لا فرق:

الظلال التي أدمنت حبنا / هجرنا
هكذا قالت الريح في سفرها
تخدع الروح، توعدنا بالهلاك
فهل ترحل الآن - قبل رحيل الظلال - خطا القافلة؟
قالت الآن هذي الظلال التعيسة:
هذا أوان الرحيل
سأترك وقع خطاك على الصخر...

هذا هو شاعرنا حسين علي محمد يشعل فينا الجراح من قافية إلى قافية، فتبكيه القوافي قبل أن نبكيه!!

* أديب مصري كبير، وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وكان يشرف على ملتقى الأدباء الشباب في الرابطة، توفي في صيف العام الماضي ٢٠١٠م.

كان يريد أن يختلف معه حول مفهومه عن الفن للفن، وكان شفيق يرى أن الفنان الحقيقي لابد أن يكون ملتزماً.

خرج شفيق مسروراً، فغداً تُنشر القصة في عدد الجريدة الأسبوعي الذي يوزع مئات الآلاف، ويكون اسمه مكتوباً بالبنط الأسود الكبير تحت «قصة العدد»: اللقاء الأخير: شفيق مصباح! يالها من فرحة، ويالها من شُهرة كبيرة تهبط عليك يا شفيق فجأة وأنت في السابعة والثلاثين! أين كنت يا حظّي العاثر الذي ألقيتني مهندساً صغيراً في مجلس مدينة الزقازيق؟ فلتبتسم في وجهي مرة واحدة، ثم لتظل باسماً إلى الأبد! فعندما تُنشر القصة الأولى في أكبر جريدة ستعجب الكتاب الكبار، وستصبح حديث المحافل الأدبية في القاهرة العجوز – التي يحسنُ كتابها الدعاية ولا يُحسنون الإبداع! – لأسابيع طويلة. فالناقد الكبير أعجب بها! هل سمعته وهو يقول إنها ممتازة، وستنشر في العدد التالي؟ سيكتب النقاد عنها بالطبع، وسأبلغ القمة، وذلك الناقد الثرثار الذي يتكلم في الصحف كثيراً عن موت القصة القصيرة سيتراجع عن دعواه لأن قصتي ستخرج لسانها له قائلة: القصة القصيرة لم تُمتْ يا أستاذ!، فيُعيد كاتباً شهادة ميلاد لهذا الفن المراوغ على يديّ. ستحتل صورتي مكانها – الذي ينبغي أن تكون فيه – في الصفحات الأدبية، وسوف يستدعيني رئيس التحرير طالباً مني قصصي الأخرى، وستمنحني الجريدة مكافأة لا تقل عن عشرين جنيهاً، أي أكبر من نصف مرتبي الذي آخذه عن شهر كامل من الخطط والرسوم والاجتماعات والصراخ والفكاهات الماسخة من رئيس مجلس المدينة، وحل الكلمات المتقاطعة.

ربما تعجب قصتي أحد المخرجين فيُحولها إلى مسلسل في هذا الساحر الجديد (التليفزيون)، يشاهدُه الملايين. أو ربما تتحول إلى (فيلم) يعطوني آلاف الجنيهات ثمناً لقصته، وليت مُعد السيناريو والحوار يلتزم بالقصة ففيها كل عوامل النجاح.

على أيّ حال لا مجال للعودة إلى منطقة الظل التي عشت فيها سبعةً وثلاثين عاماً! ولن يسخر مني زملائي المهندسون في مجلس المدينة حين أقول لهم: إني كاتبٌ للقصة، وسيقبلون نقدي الذي أمحضهم إياه – لوجه الله – عن مسلسلات التليفزيون التافهة! ولن يسخروا من مقدرتي النقدية حين أقول لهم: يجب على كتاب المسلسلات عدم المبالغة في الأحداث، والتزام الواقعية في رسم الأشخاص.

لا أيها الزملاء إن قصصي ليست على مستوى النشر فحسب، ولكنها ممتازة. هكذا قال لي الدكتور محرر صفحة الأدب في أكثر الجرائد شعبية وانتشاراً.

وعاد شفيق، وهو يُمنّي نفسه بأحلى الأمنيات، ويقول لزوجته التي تهوى القصص التافهة لكتّاب غير مشهورين يعتمدون على صفحات الأحداث في الصحف، ليكتبوا قصصهم الفاجعة في تلك المجلة النسائية العجوز التي تكاد تحفظ ما يُنشر فيها من قصص، ولا تلتفت لأقاصيصه التي تملأ ثلاثة كشاكيل ضخمة!:

– غداً ستقرأين قصتي، ومع نشرها ينتهي اتهامك لي بعدم القدرة على كتابة القصة الناجحة.

وقال في نفسه: فلينتهِ هذا اليوم الذي أضع فيه حدّاً لعزلتي، وليجئ الغد، ومع مجيئه.. يسطع نجمي، وتُلعلع أفراحي وشهرتي إلى الأبد!

نام ليلةً جميلة مليئة بالأحلام، قام قبل الفجر، ربما لأول مرة يُصلي الفجر جماعة ويشعر بنشوةٍ غريبة لم يألفها من قبل! وكان عليه أن يتجه لـ«عم مصطفى» الذي يبيع الصحف أمام محطة القطار. لم يجد أحداً غير بعض الجنود الذين تبدو على محيَّاهم اللهفة والانتظار. لعلهم في انتظار سيارات الأجرة للتوجُّه إلى القاهرة. كان عليه أن ينتظر بضع دقائق ثقيلة الخطى، قبل أن يصيبه اليأس من مجيء «عم مصطفى»، عليه إذن أن يتجه لبائع صحف نشِط، ليشتري عددين من الجريدة التي ستحمل ابنته الأولى إلى القرّاء.

ابتاع عددين.

فتح الصفحة، وانفرجت أساريره. يا لشهرتك التي ستملأ الآفاق يا شفيق. ها هي قصتك. ها هي قصتك، ها هو عنوانها «اللقاء الأخير»، ..وفجأة.. وكأنما صُبَّ عليه «طست ماء بارد في زمهرير طوبة»! لقد بحث عن الاسم فلم يجده؟ كيف حدث هذا؟ قصتي بدون اسمي.. ابنتي لقيطة؟ ماذا سيقول لزوجته؟ ماذا سيقول لأصدقائه الذين أخبرهم بأن الجريدة ستنشر له قصة في نفس المكان الذي تنشر فيه لتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ؟ لماذا رفض أن يقرأ لهم القصة وآثر أن يقرأوها هم صباح الثلاثاء؟ أيقول لهم إنها قصته؟ وهل سيُصدقونه؟ هل يقول لهم: انتظروا الأسبوع المقبل حتى تستدرك الجريدة سهوها، وتنشر تحت (سقط سهواً): «كانت قصة (اللقاء الأخير) المنشورة في عدد الثلاثاء الماضي للقاصّ شفيق مصباح».

أيقول لهم إنها قصته؟ وكيف يُصدقونه اليوم؟!

من الأفضل ألا يذهب لمجلس المدينة اليوم، يأخذ إجازة عارضة! هل من الممكن أن يعتذر عن الاجتماع الشهري لرؤساء القطاعات؟

ها هو رئيس مجلس المدينة يرفض الاعتذار، ويتخلى عن صوته الودود، ويكاد يصرخ في الهاتف:

– يا رجل، أمن أجل وعكة صحية بسيطة تعتذر عن حضور اجتماع يُشرِّفُنا فيه السيد الوزير المُحافظ؟ لا.. لن أذهب، ستلسع النكات أُذنيَّ من جديد: فها هو الطبل الأجوف، لم تُنشر قصّتُه.

ومسح دمعته، مغلقاً باب شقته، الحمد لله.. مازالت زوجه نائمة، ونزل الدرج يبحث عن معالم الطريق الذي لا تبدو له بداية!

قصيدة رثاء ...
فلله كم يُعطي الكريمُ لنفسِهِ !

د. عمر عبد الرحمن الساريسي

قضى البينُ ما بيني وبين رفيقتي ... وخلَّف صدْعاً في القلوب وصدَّعا
وطيرٌ ما كان النفوس رأت به ... سعادة دنياها، فأغنى وأقنعا
ولكنما الأيامُ تبدو زريَّةً ... إذا كنتَ فيها لاهياً متمتعاً
فإن أنتَ أبعدت عنها تبيّنت ... حقيقتُها الكبرى فعشتَ ملذَّعا

* * * *

وعشنا على الأيام لوناً من الهوى ... يعزُّ عليها أن يُعاد بناؤها
فهبّت رياح الفقد بيني وبينها ... وأنهت حياةً كان شهداً شرابُها
وراحت وراح الشهد والحب والهوى ... ولم يبقَ إلا السُّهد في أعقابها
فهل يا ترى يا رب أقضي بجنبها ... بآخرة الجنات، والنعمى بها؟

* * * *

تُهيّئ ما أبغي من الأمر مسبقاً ... وتُسبغ جوّاً في الهناء وتُصلحُ
قليل من النفقات يكفي لبيتها ... وتصنع منها ما يلذُّ ويُفرح
وإن أنت لم تُنفذْ إلى البيت ما رأت ... تجد عنك عذراً في الحديث وتمزح
فللّه ما كانت تراعي مطالبي! ... وتصغي لما تحكي العيون وتُلمح

* * * *

وكم حملت مني شقاوةَ ناظر ... يرى أبويه دائماً، قبل نفسه
ويتعبها دوماً إذا لم تكنْ ... لها كأنها من بعض غرسه
وإن سمعت من عمها لفظَ جارح ... تُسامح من أجلي، لا تبيع بأُنسه
وكانت لأمي مثلَ بنتٍ حنونة ... فلله كم يعطي الكريم لنفسه!

* * * *

يعذّبني ما كنت أقسو بأمرها ... فما هي إلا لحظة ثم تبتسمْ
وإن عاتبتْ من بعد وقت وحاسبتْ ... ففي نظرة في العين أحلى من النغمْ
وكنت كثيراً ما أرى دمعها الذي ... يخالط وضعاً لا بكاءَ ولا ألمْ
مفاجِئة تختار في إخبارها ... ولله ما كانت مفاجآتها تُلِمْ!

* * * *

وإن غبتُ عن بيتي لأمر يخصُّني ... فلا تلحق التسآل بالبحث عن أمري
وإن عدت والضيف الكريم بصحبتي ... فلم ألق إلا الودّ في السرّ والجهر
وإن كان بيتي ضيِّقاً لمبيته ... ففي مطبخ البيت تنام وتَسْتَمْري!
لها الله من زوج صبور لزوجها! ... فهل تُوسِع الجنات، يا ربِّ، للصبر؟

* بمناسبة مرور عام على رحيل الزوجة (أم محمد).

سلامٌ عليها من قلوب تجرَّحت ... وما مثلُ قلبي قد تجرَّح بعدها
سلامٌ عليها من نساءٍ عرفنها ... وأقسمن ما راقت لديهن مثلها
لقد كان منها البيت في مثل كعبةٍ ... ومجمع خلّان تجمَّعن حولها
ويلقينها في حيْن بئرَ سرائر ... ويلقينها في حينْ أهلًا من اهلها

* * * *

سلام عليها، أيا ربِّ، من قلب مدنف ... تقلَّب في نعمائها وشقي بها
سلام عليها، أيا ربِّ، من حسن عشرة ... مكملة في الحب عندي وعندها
فلم يرتفع يوماً حديثٌ بصوتها ... ولم يستمع ضيفي لصوت حديثها
ولم ترتفض لي في حديثيَ كلمةٌ ... وما ضايقتني في أمور تسوؤها

* * * *

فأعوامها الخمسون كانت كأنها ... سويعات أُنس في هناء وفي لعب
ولم يخْل بيت من هناء وشقوة ... كمثل غيوم الصيف تنجم في الدربِ
وإن رغبت في مثل ما تطلب النِّسا ... فبالهُون والحسنى، ومن دون ما صخْبَ
وإن لاحظتْ أني بضيق وعسرة ... ترخصْ بما تلقى يداها من الذهبِ

* * * *

وقد حسَّن الخلاّقُ في الحسن حسنَها ... كما كمّل الرحمنُ حُسنَ خَلاقها
فما جزعتْ يوماً بهمٍّ أصابها ... ولا مرض مُعيي يهزّ صوابها
ولم تُضعف الأمراضُ قوةَ صبرها ... وظلت معَ الشاقّي تُجيل ثوابها
وجاءت مع الأنسام في لطف روحها ... وراحت مع الأرواح تغلق بابها

* * * *

وقد نَسَلَ الرحمن منها أحبةً ... عزاءً وسلوى عند فقد الأحبةِ
ثلاثَ بنيّات وشهماً أخاهم ... به تطرد الأحزان عند البلية
وقد نَسلَ الرحمن منهم أعزةً ... كملء فضاء الناس دون الرزيّة
ونحن جميعاً نلتقي في دموعها ... ونجأر للرحمن في فضل رحمة

* * * *

إليك، إلهَ العرش، أرفع دعوتي ... بحسن قبول ترتضيه لمثلها
فقد أمضت الستينَ في الدين والتقى ... وكلُّ فعال الصدق من أفعالها
وكانت ترجِّي الخير في كل حالة ... لكل عباد الله في أحوالها
فيا ربُّ، يا معبودُ، أحسنْ ثوابَها ... بجناتِ عدنٍ لا تزال ديارُها

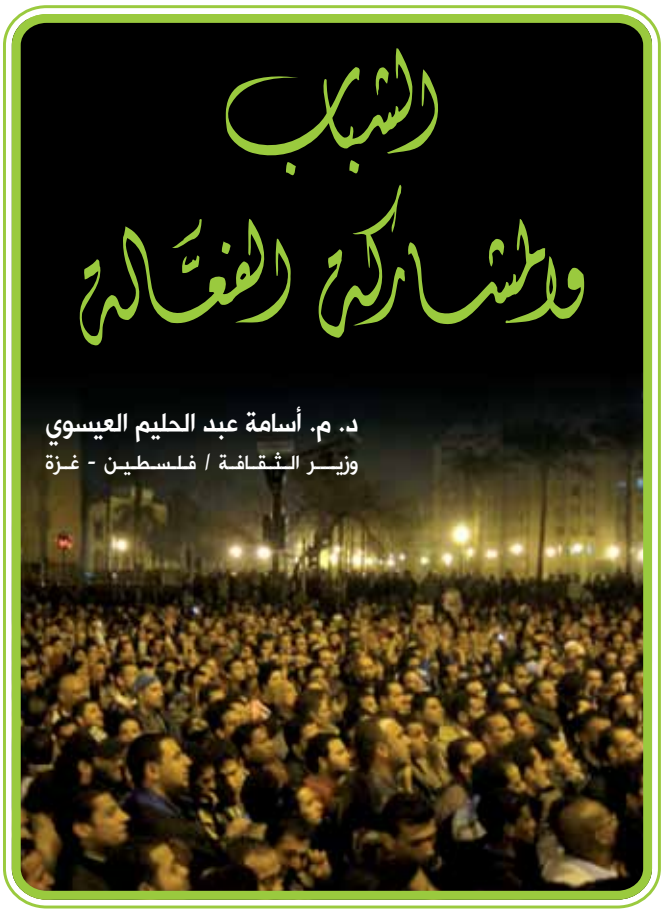

٦٥٪ من المجتمعات العربية من الشباب، هذه الشريحة لم تلق الاهتمام الكافي في معظم الدول العربية، إلا من جمل إنشائية وعبارات تردد في المؤتمرات والندوات وورش العمل، ومنها أن الشباب عماد الوطن وأمل الأمة وقادة المستقبل. المجتمعات الغربية مجتمعات بدأت تضرب فيها الشيخوخة، ورغم ذلك فإن جلّ اهتماماتها بهذه الشريحة الأقل لديهم، ورغم ذلك ابتكروا مفاهيم جديدة ومنها التنمية بأنواعها كافة، وركيزتها الأولى التنمية البشرية، وبالطبع الفئة المستهدفة الأكبر هم الشباب. هذا المصطلح أو هذا المفهوم بدأ بالانتشار الواسع في مجتمعاتنا، ولكن أزعم أنه ليس على أسس سليمة وصحيحة، وكذلك فهو يأتي لحل مشكلة وقتية دون التشخيص الحقيقي والحل المتكامل لها، بالإضافة إلى أنه يرتكز بصورة كبيرة على نقل تجارب الآخرين دون تنقيح أو تكييف أو تطوير. ومن أسباب الجدوى المحدودة للتنمية البشرية في مجتمعاتنا، وجدواها اللامحدودة في المجتمعات الأخرى، أن المجتمعات المتقدمة والدول المتطورة هي التي يشارك أكبر نسبة من أفرادها في دفع عجلة التنمية والتطور، ويكون لهم دور أساسي ومشاركة فعالة في كل مراحل البناء والتقدم. والمقصود جميع المراحل التي يمر بها أي مشروع من بداية التحليل والتفكير ومن ثم

أيها الشباب: مجتمعكم بحاجة إليكم، كما أنتم بحاجة إليه، والمستقبل أمامكم

التخطيط والإقرار وبعدها التجهيز والتنفيذ، ويليها بطبيعة الحال التقييم والتقويم حتى يكون المشروع متكاملاً.

وهنا المشاركة الفعالة تعني المشاركة الإيجابية والمتبادلة والتكاملية، ليس فيها مرسل ومستقبل، بل الجميع في بوتقة واحدة تقوم على اندماج الشباب بصورة كاملة مع كل فئات المجتمع وليس فقط في القضايا ذات الطابع والعناوين الشبابية، بل في القضايا المجتمعية كافة.

والمجتمعات المتقدمة تعتبر أن المشاركة الفعالة من الشباب هي غاية ووسيلة في نفس الوقت. غاية: لدمج الشباب في المجتمع كعضو فعال يساعد في تغييره نحو الأفضل، ولإشعارهم بأهميتهم ومدى حاجة مجتمعاتهم لهم، وتقوية إحساسهم بالمسؤولية نحو المجتمع، ولإبعادهم عن الهاوية والفساد والضياع. بالإضافة إلى زيادة الثقة بالنفس، وصقل قدراتهم الذاتية القيادية التخطيطية والتنفيذية، وتوجيهها، ونقل الخبرات إليهم بصورة عملية، وخصوصاً أنهم قادة المستقبل وبالتالي تحقيق النهضة المنشودة لهذه المجتمعات والعمل على توفير مستقبل أفضل.

ووسيلة: لتطوير المجتمع والاستفادة من شرائحه كافة، وخصوصاً من ديناميكية هذه الشريحة وحماسها ودافعيتها وحيويتها المتجددة، وقدرتها الفائقة على التجديد والابتكار والإبداع، وللاستفادة من الطاقات الكامنة لديهم، ولتسخيرها في الصالح العام، ولتوجيهها نحو المسار البناء، وكذلك وسيلة لتوفير الأمن المجتمعي من خلال توجيه هذه الطاقات الكامنة بتحميلهم مسؤولية الحفاظ على مقدرات المجتمع وركائزه، وكذلك من خلال الاطمئنان على مستقبل البلد بأنها ستكون بأيدٍ أمينة وواعية وواعدة.

والمشاركة الفعالة بكل تأكيد هي ناتج طبيعي لقناعة المجتمعات بالعمل الجماعي واستغلال طاقاتها كافة والاستفادة من كل مكوناتها، وأهمية بث روح الأسرة الكبيرة والفريق الواحد في مسيرة التطوير المجتمعي، ولذلك فهي تتطلب – وخصوصاً في مجتمعاتنا – بناء جسور الثقة مع الشباب، بل بين فئات المجتمع كافة، لتنتهي حالة عزوف البعض عن حمل هموم الوطن والمجتمع واللجوء إلى الانطوائية والأنانية والمصلحة الفردية البحتة.

وهذه الجسور لن تبنى إلا من خلال:

- الإيمان بأهمية الشباب وقدرتهم على التغيير والتطوير، وبجدوى مشاركتهم في بناء الوطن، وإشعارهم بأنهم جزء أساس من التنمية.

- توفير الحرية الكاملة والمنضبطة في نفس الوقت للشباب للتعبير عن أرائهم، ولطرح أفكارهم، دون التقليل منها أو النقد السلبي الهدام لها.
- فتح المجالات كافة للمشاركة دون حصرها على مجال دون آخر ولا لون دون آخر، وعدم تقزيم هذه المشاركة فقط في قضايا الشباب، بل المشاركة في القضايا السياسية والفكرية والثقافية والاجتماعية والبيئية والتنموية وغيرها من قضايا المجتمع المتكاملة.
- تنوع أماكن المشاركة، وعدم اقتصارها على المؤسسات الحكومية أو على مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات أهلية أو مراكز تنموية أو نوادٍ ثقافية أو اجتماعية أو رياضية، فلكلٍّ ميوله الخاصة وتوجهاته الذاتية.
- محاربة استغلال الشباب من بعض الشركات أو المؤسسات، والنزول إلى الميدان من الجهات الرقابية، وعدم الاكتفاء بالعمل المكتبي.
- تعزيز ثقافة الحوار وزيادة مساحة التواصل بين صناع القرار والشباب.
- التأكيد على أن مشاركة الشباب الفعالة في المجالات كافة هي ضرورة مجتمعية، وليس الهدف منها إشغال وقت الشباب بالمفيد فقط، بل غرس اليقين في نفوس الشباب أن المجتمع لا ينتظر فقط مشاركتهم بل مبادراتهم كذلك.
- وأد المفاهيم التقليدية الهدامة، ومنها (الشباب ما زالوا صغار السن)، (الشباب طائش، وتنقصهم الخبرة)، (الشباب ما زالوا بحاجة إلى تكوين الشخصية)، وفي الطرف الآخر: (أنا مالي)، (لن أغيّر الكون لوحدي)، (هذه قضايا للكبار)، وغيرها.

إن عمليات التغيير الأخيرة التي شهدتها وما زالت تشهدها الساحة العربية تتطلب من الجميع إعادة دراسة الواقع والعمل بجدية نحو التغيير، بهدف الإصلاح والتطوير والتنمية الشاملة والتقدم، وحل المشكلات المجتمعية كافة ضمن منظومة متكاملة تقوم على المشاركة الفعالة من الجميع وخصوصاً من الشباب.

ولقادة الرأي والمجتمع أقول: إن بناء جسور الحوار والثقة والتفاهم مع الآخرين وخصوصاً الشباب وتوسيع مساحة المشاورة والمشاركة الفعالة منهم لهو أهم عناوين الإبداع المجتمعي والقيادة الآمنة والحكيمة والبناءة للمجتمعات.

وللشباب أقول: مجتمعك بحاجة إليك كما أنت بحاجة له، والمستقبل أمامك.

تحدّي الإعاقة بين ضعف الإمكانات وغفلة المجتمع

أحمد بازز
فاعل جمعوي وكاتب عام لجمعية ذوي الاحتياجات الخاصة / المغرب

الإعاقة ليست حائلاً دون الابتكار والإبداع، ولا بد للمجتمع أن يعين المعاق على الاندماج فيه

كانت الحروب – قبلُ – هي السبب الرئيسي للإعاقة، ولكننا اليوم أصبحنا أمام أسباب متداخلة ومتعددة: فبالإضافة إلى الحروب، هناك الثورات، وحوادث السير، والحالات الخَلقية، وحوادث الشغل الناجمة عن الاستغلال البشع للبشرية لتحصيل الربح.. وهلم جرّا، وهذا الموضوع الذي نحن بصدده واقع مُعاش يبعث على الحزن من جهة ويدعو إلى التفاؤل من جهة أخرى.

وهذه قصة حدّثني بها صديق ابتلي بإعاقة كبيرة أصابت معظم جسده ونجا منها رأسه ولسانه، سأترك الرأس هذه المرة يتكلم.. يقول صديقي: قصتي هذه أليمة وحزينة لكون رأسي لم يفارق جسدي منذ الولادة حتى تكون مألوفة لديّ وعادية.. بل كانت بعدما ألفتُ الركض برجليّ هاتين.. رفرفتُ بهما مع الأقران وسرْتُ حيث أُريد – بمشيئة الله – لعبتُ.. قفزتُ، وسعدتُ بنعمة لا يعرف الكثيرون قدرها إلا بعد فقدانها..

كانت إعاقتي مبكرة.. أذكر أنها كانت في سن الثانية عشرة، في ربيع الطفولة، وما يزال شريط حياتي يعيد أحداث الذكريات الأليمة، في هذا الرأس المتكئ على الوسادة في كل وقت وحين، لا يفصله عني إلا الصلاة، أفني فيها نفسي وأتضرع فيها إلى بارينا – جل جلاله – الذي زرع الروح في هذا الرأس وما تبقّى معه من أشلاء الجسد الميت..

وتفاصيل الانفصال والقطيعة بين رأسي وبين جسدي.. أذكر أن أمي كانت تحكي لي عن بداية زواجها ومشكلاتها التي نشأت مبكراً بينها وبين أبي، بسبب طبيعة عمله الليلي مما جعل أبي يهاجر تحت ضغط المشكلات العائلية والنقد المستمر وكثرة الشكاوى والأنين.. ذهب أبي، و أمي حامل.. وبعد سنة من الهجران أنجبت الوالدة وتكفّل الجد بي وبأمي..

نعم زُفّت البشارة إلى الوالد في المهجر فلبّى نداء الكبد ورجع ليصلح ما أفسده الهجر ويعيد المياه إلى مجاريها، لكنه اصطدم بطلب الجد القاسي.. النفقة.. رفض الأداء ثم عاود الهجرة وآلت الحالة بينهما إلى الطلاق.

تزوجت أمي بعد.. وبقيتُ أنا تحت كفالة الجد لأنه كان موسراً..

وفي يوم من الأيام – وكالعادة – قامت جدتي صباحاً ببداية العمل كأية بدوية؛ حلبت الأبقار وأخرجت الماشية إلى المرعى، وكنتُ كظلها أتبعها حيث توجهت..

وفي الطريق، كان هناك حقل للفول، وكانت غلته تُسرق ليلاً، مما دفع صاحب الحقل للنوم وسطه حارساً إياه من اللصوص. وفي طريق العودة إلى البيت سبقتني جدتي بأمتار، وفي لهفة اللحوق بها، فوجئتُ بصاحب الحقل يقف مُنتصِب القامة.. صاح في وجهي..! ففزعتُ فزعاً شديداً ولم أجد من بُدٍّ سوى الهروب.. الهروب نحو المجهول، وفي لحظة وجدت نفسي في ساقية الماء المجاورة للحقل منطرحاً.. فاقد الوعي..! وكنتُ أقول، بحسب من عايننني: إني أحس بالألم كوخز الإبر والشوك..

جيء بي إلى البيت فتلقيتُ العلاجات الأولية، من تضميد للجراح وتدليك بالماء الساخن، وترويض.. ومع مرور الأيام لم يتحسن وضعي فسعوا إلى علاج بديل، ولم يكن لي من بُدٍّ سوى الكيّ – وآخر الدواء الكي – رغم ما أعلمه فيه من الكراهة.. وكنتُ أجد تحسّناً بين الفينة والأخرى، ولكنهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، إذ توجّهوا بي إلى الأضرحة والمشعوذين..كلما نهيتهم أخرسوني.. فما عساه يفعل الأنين ولا الطنين؟!

بقيتُ تحت كفالة جدّي ولم أنس أمي، بل كنت أزورها أحياناً في عشّها الجديد، كما كانت تزورني أحياناً هي الأخرى إلى أن التحقتُ بها في يوم من الأيام.. وحالتي الصحية بين المدّ والجزر.

لم أجد الموطن الذي يرتاح فيه المريض، بل كنت مدفوعاً للعمل والرعي والسقي والجني.. وفي أحد المواسم الفلاحية – بينما أنا أعلى الشجرة أجني الزيتون، مرغماً – سقطتُ فكانت الحد الفاصل بين رأسي وبين الجسد إلى الآن.. هكذا أنهى صاحبي قصته، لم يتوقف صاحبي عن العلاج بالطب البديل إلى أن رزقه الله تحسّناً من الألم. ومِن مِنح الله عليه

أن كان بعد الإعاقة شديد الملاحظة، قويّ الذاكرة، حكيماً.. بدأ يتابع عن كثب خاله والعاملين في المسجد عند بيت أمه حتى تعلّم صنعتهم فكانت بعد ذلك السبب الرئيسي في كسبه الحلال.. أصبح أجيراً بحرفة النسيج عند الناس مقابل أجر متواضع، ليس كعامل بل كمهندس للزرابي يرسم الخطوط ويمزج الألوان ويبتكر الديكور والهندسات.. ولك أيها القارئ أن تتصور؛ كيف يفعل رأس بلا جسد كل هذا؟! أقول: لم يُبق له القدر إلا يداً بثلاثة أصابع تقوى على الحركة وبها صنع العجب العجاب.. يُمسك بها الموسي ويعقد الخيوط وهو متكئ على الجسد الميت يسابق الزمن ويشغل معه ثلاثاً من العاملات ويرهقهن بالسرعة.. هكذا اشتغل الرأس.. توفيت أمه وتكفل بإخوته نفقةً وتربية.. حيث كان مسموع الصوت.. مُهاب الكلمة.. ثاقب البصيرة.

عمل في الحرفة أزيد من ثلاثين سنة حتى زوّج ثلاثة من إخوته من كسب يده، وعاش معهم حيناً من الدهر حتى يسّر الله وتزوّج واستقلوا عنه فاستقل.

المرأة التي تستحق كل التقدير والاحترام هي المرأة التي تقف شامخة بإنسانيتها ونُبلها لتتزوج بإنسان حركته في لسانه، ولكنه رجل بكل ما تحمله الكلمة من معنى الرجولة التي فقدها أغلب الناس اليوم أمام الشهوات والشبهات. مضت أعوام من زواجه بها ولم يُنجبا.. ففكّرا أن يُربّيا فتاة تعوّضه حنان الأبوة وتشعره بنعمة الأبناء.

ما يزال يبدع في حرفة النسيج ويبتكر.. ذاع صيته في وطنه لما أسس جمعية لذوي الاحتياجات الخاصة، وعهد برئاستها لشابّ مثقف فقد أحد قوائمه في حادثة سير، وبعد أربع سنوات من العمل الجمعوي الساعي إلى فكّ العزلة عن المعاق المحروم وإدماجه في المجتمع زاد الرأس شهرة، وتقلّد هذه المرة منصب رئيس الجمعية، وبكل فخر واعتزاز.. سعى إلى تعليم المعاقين هذه الحرفة ليمتهنوها ويكسبوا بها قوت يومهم.

ولما زاد اهتمام المجتمع بهم زادوا إلى الأمام في إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة في المحيط من الناحية الاجتماعية والحرية أيضاً.

نعم، كانت خطى حثيثة ولكنها حكيمة.. شارك وجمعيته في المعارض الوطنية والمهرجانات الصيفية فكان يحصل ومجموعته على المراتب الأولى والمنح والتشجيعات..

نعم، هو رأس بلا جسد ولكن في الحقيقة رأس لجسد هذه الفئة المحرومة.. القضية التي غفلتها أقلام الدعاة وغفلت كيف يعاملها المجتمع لتنتشلها من الصمت المقبور وتدمجها في المحيط بدءاً من تمجيد كفاءاتهم الفكرية ودورهم وإسهاماتهم في بناء حياة متزنة، باتجاه تحقيق مجتمع متعاطف.. متعاون ومنتج.

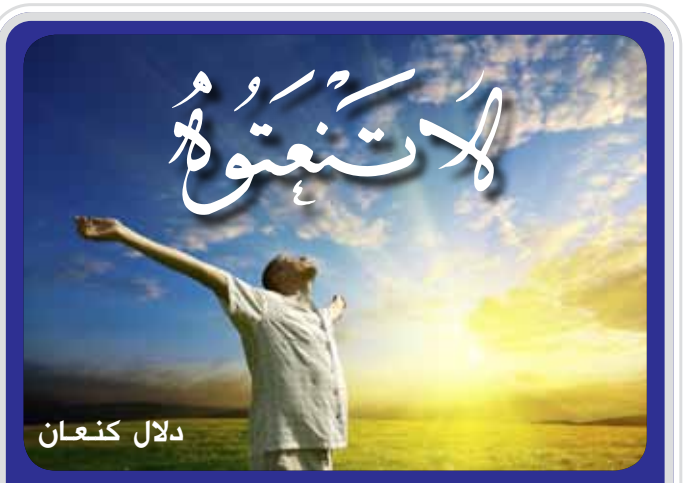

بـدراً بدا بين النجوم كمشعلِ ... قدَّ الظلامَ وقال عذراً إخوتي:

لا تنعتوني بـالمعـاقِ فإنني ... أقوى على هزِّ الجبالِ فتنحني

لستُ الضعيف أو الحزين أنا الذي ... أرقـى بقربي للودودِ وأحتمي

لا تنعتوني بالمعاقِ وتسخروا ... أو تحزنوا إن ضلَّ نورٌ مقلتي

قد شاءَ ربي والرضى في خافقي ... فأنا البصيرُ بنورِ هَدْيِ بصيرتي

يا بؤسَ مَنْ كفرتْ لفضلِ عينُه ... بَصُرَتْ فغلَّتْ وَحْلَ ذنبٍ تَستقي

فلمنْ سننظرُ مشفقينَ أحبتي ... أوليس من يعصي أحق، فيهتدي

لا تنعتوني بالمعاقِ وإن بدا ... صمتي ضبابٌ لفَّ حولَ قريحتي

فكـري دقـيـقٌ نـاقـدٌ متأملٌ ... وصفاً لروعته تلاشتْ أحرفي

حتى وإن سـادَ الهـدوءُ بعالمي ... قد فُقْتُ سمع السامعين بخافقي

صمتي كـلامٌ أكتفي بإشارتي ... إن رُمْتُ شيئاً قدْ رسمتُ رسالتي

قد صنتُ نفسي أن تخوضَ بغيبة ... ونميمة تؤذي الأنام بمجلسي

لا تنعتوني إن رسـوت بمقعدٍ ... متحركٍ فقد استرحت بمقعدي

ولزمته دهـري بحبٍّ بيننا ... لا تعجبوا... هذا لحبي خالقي

فلقد حباني العقلَ في طاقاته ... إن قدتها حتماً ستحيي أمتي

يا فخرَ نفسي إن حذتْ حذو الذي ... من مقعدٍ أدمى عيون المعتدي

وغـدا مثالاً وافتخاراً للورى ... في عقله فـاق الجنود ويعتلي

فلكم أحبك خالقي أنت الذي ... من جودك اخضرَّت مرابع مهجتي

أكرمتني بجزيل فضلك أنعماً ... لن أستطيع لعدِّها أن أهتدي

إن عشت عمري ساجداً شكراً لمن ... غمرَ الأنـام بفضلِهِ لنْ أكتفي

إدارة التغيير

فـــادي يـاسـيـن سـفـاريـنـي
Fadijordan2000@yahoo.com

مصطلح من كلمتين: (إدارة) و(تغيير)، ومعناهما كما يلي:

- إدارة: استخدام أمثل للموارد.
- تغيير: الانتقال من واقع حال إلى حالة منشودة.

في حال جمع كلمتي «إدارة وتغيير» في مصطلح واحد، فإن هذا المركب يعني: استخدام أمثل لأدوات التغيير ومراحله، ومواجهة مُقاومات التغيير ومثبطاته قبل التغيير وخلاله وبعده. فهنا نحن نتحدث عن كيفية التَغيير بمعنى أصحّ: الكيفيات للتغيير بنجاح، والانتقال من حالة الواقع إلى الحالة المنشودة.

متطلبات إدارة التغيير:

- السيطرة على مسار التغيير (مثال: المدة الزمنية للتغيير).
- والتحكم بمدخلات عملية التغيير ومخرجاتها (مثال: الملل من التنفيذ، ومثال: الانفعالات غير المرغوب بها أثناء التنفيذ).
- والتوجيه في حال خروج عملية التغيير عن السكة المرسومة لها للوصول إلى المبتغى من أول مراحل التغيير إلى آخرها (مثال: الاهتمام بالأهداف الثانوية وإغفال الأساسية).

أما أدوات التغيير فهي:

١. سيكلوجية نفسية: وهي قدرة الإدارة على إيجاد قناعة لدى أطراف التغيير، إدارة تفهم دوافع الاستجابة للتغيير والتعاون، إدارة قادرة على تحفيز الهمم وحثها وشحذها للتغيير، إدارة تفهم الانعكاسات النفسية الموقفية من التغيير برُمّته وقادرة على التعامل معها قبل التغيير وخلاله وبعده.

٢. لوازم مادية: (جهاز الكمبيوتر بدل الدفاتر في المحاسبة).

٣. زمن التغيير ووقته: زمان التغيير المناسب (السلم، الحرب، الطوارئ).

٤. مكان التغيير المناسب: (الانتقال، التبديل).

مقاومة التغيير:

قد يواجَه التغيير بمقاومة، ومقاومة التغيير تنقسم إلى أمرين، هما:

١. مقاومة داخلية نفسية.

٢. ومقاومة خارجية تنقسم إلى اثنتين: مجتمعية (اجتماعية)، ومادية.

أما أسباب مقاومة التغيير الداخلية النفسية – حسب الدكتور طارق السويدان في دورته بعنوان «منهجية التغيير» – فتكمن فيما يلي:

- الخوف على المكاسب: (الإيجار المدفوع لاحقاً أكثر من المدفوع حاليّاً).
- الخوف على العلاقات: (سوف أخسر علاقاتي بجيراني الحاليين، كيف سيكون شكل علاقتنا بجيراننا الجدد؟).
- الخوف من المجهول: (كيف سأتأقلم مع الجوّ الجديد؟).
- الخوف من المعارضة: (أهل البيت لن يقبلوا).
- الخوف من نقص القدرات: (كيف سأستخدم الكمبيوتر؟).

وأما أسباب مقاومة التغيير الخارجية فهي:

١. الموارد (في حال نقصها). ٢. الحالة العامّة (حرب، طوارئ).

٣. قيمية (اجتماعية، مهنية).

وأما أسباب التغيير أو الحاجة إلى التغيير فهي:

١. الرغبة بالتطور: (تطور أدوات، تطور وظائف، اكتساب مهارات جديدة).

٢. الملل: (التعوّد على نمط معين لفترة ما يورث الملل في النفس البشرية؛ لذا فإن التغيير أحياناً رغبة وحاجة).

فهنا نقسم مراحل التغيير كما يلي:

١. إدراك الحاجة للتغيير: (استخدام أساليب جديدة لعدم مواكبة الأساليب القديمة لمتطلبات العصر الجاري).

٢. إيجاد الوعي الجماعي لضرورة التغيير: (يتم إقناع جميع الأطراف المعنية بالتغيير بأهداف التغيير وبمحاسن الحالة المنشودة من التغيير وآثاره المتوقعة).

٣. التخطيط للتغيير (وضع خطة للانتقال إلى الحالة المنشودة مع ضرورة إدراك المعوقات المتوقعة كافة ووضعها بالحسبان وكيفية التعامل معها في حال وقوعها).

٤. التنفيذ: (تطبيق الخطوات المرسومة لإيجاد حالة التغيير).

٥. التغيير: (إرساء قواعد التغيير في حيز الوجود، والوصول إلى الحالة المنشودة).

٦. الاستقرار والاستمرار: وهي مرحلة ترسيخ التغيير الجديد حتى يكون هو حال الواقع (استخدام الحاسوب بدل الدفاتر في المؤسسات بنجاح).

٧. التقييم: (تقييم حالة التغيير بعد وجودها، وتُستمد قيم التقييم من أهداف التغيير الموضوعة مسبقاً، ويكون التقييم غالباً على أساس: ديني، مهني، اجتماعي).

٨. مرحلة ما بعد التغيير: (هي المرحلة النهائية في مراحل التغيير، ويكون التعوّد على التغيير حتى يصير التغيير واقع الحال الجديد والتي بعد مدة زمنية تكون حالة يسعى لتغييرها، وتعود هذه المرحلة لأولى مراحل التغيير وهي مرحلة إدراك الحاجة للتغيير).

من القلب..

إلى روح الحبيبة الراحلة «سمية الخطيب»

نور محمد الأسمر

«الحب في الله» كلمة عزفْتِها على أوتار قلبك، فتعلّم أنغامَها كلُّ من كان حولك، غرستِها في قلوبهم نباتاً طيّباً أصله في القلب وفرعه في السماء، فارقتنا... وكان الفراق على أعيننا، بكيناك... نعيناك... دعت لك قلوبنا وهي تنزف شوقاً... وبكتك أعيننا دمعاً سخيّاً، لم يجفّ الدمع في المآقي، ولم تكفّ ذكراك في القلوب، فالنفوس الطيبة، والأرواح السامية، والقلوب الطاهرة يصعب نسيانها؛ فهي تعشش في خلايا ذاكرتنا وقلوبنا، وتستوطننا حتى لو غابت، وتبقى حولنا حتى لو ابتعدت.. تُباغتنا في لحظات الصمت.. تُداعبنا في لحظات الحنين.. فيركبنا قطار الشوق ويسري مع دورتنا الدموية وينتقل ركابه إلى خلايانا، وينتهي إلى القلب.. حيث النبض الحي والأمل الباقي والحلم المنتظر.. يهمس بالدعاء ويتعلق بالرجاء ويلجأ إلى رب السماء أن يرحم محبوبتنا التي فارقتنا ويغمرها بعطفه ويغسلها بمغفرته ويطهرها من الذنوب بعفوه.. وأن يجمعنا بها في فسيح جنانه حيث اللقاء.. والرضى.. والسعادة الأبدية..!!

إلى الأحة فستقي..

إلى روح الشهيدة الداعية.. خالتي الغالية «سمية»

إسلام عبد الناصر حشمة

كان وداعاً صامتاً، خلا من الكلمات، لم يصحبه شيءٌ غير دعائنا ودموعنا التي لم تتوقف، نزلت بغزارة المطر النازل من السماء، نزلت تحكي... حُبّنا، وحزننا، وألمنا، وندمنا، ووفاءنا لك (سمية). سكن الصمت الحزين – الراضي بأمر الله – كل شيء؛ عيوننا بكت، أرواحنا صلّت، وأنفاسنا عاهدتك على الوفاء، حتى سماءنا ودّعتك... ماءً عذباً وثلجاً نقيّاً، ومن بعدها كل الأشياء في الأرض زفّتك عروساً إلى الجنة، قبل أن تكوني جسداً ميتاً تحت التراب. شاء القدر أن يسبقني إليك الموت، لأصلك وقد أسلمتِ الروح، وغادرتنا بإشراقة لم نعهدها من عالم الأموات، بتلك الإشراقة أشرقت الشمس، وانقشعت الغيوم، لتنكشف عن قوس مطر ولا أحلى، وكأني بألوانه تقول: بشراكم آل سمية، فقيدتكم في راحة وهناء..!!

لن أنسى إشراقتك ولن أنساك... وقد كنتِ لي أُمّاً ربّتني، وأُختاً أسعدتني، وصديقة صحبتني إلى كل خير...

دُمتِ «حبيبتي»... ذكراً تطيب به النفوس.. وحُبّاً يسكن كل الأرواح.. ووفاءً للدعوة، يدعونا للاستمرار.. إلى أن نلتقي، في ظل من اجتمعنا وافترقنا لأجله... رحمك الله!!

المخلصة لك (إسلام)

كلمة واحدة فقط، لكنها كبيرة وواسعة بمفهومها ومعانيها!!

قد نظن أن سعادتنا تتمثل بأسلوب واحد فقط، وهو الحصول على كل ما نريد! لكنها ليست كذلك!! قد يحزن المرء عند وقوعه بمأزق، أو عند حدوث أمور منافية لتوقعاته أو للنسق الحياتي الذي يحصل لجميع الناس؛ لأن الأمور جاءت على عكس ما يشتهي ويتمنى، آسفاً لذلك:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

لكن، لِمَ لا تتوقّف للحظة وتفكر بما هو آت؟!

فكّر بالمستقبل.. لا تضيع الحاضر بالتفكير بماضيك، لكي لا تضيع مستقبلك الذي سيصبح حاضرك بالتفكير بحاضرك الذي سيصبح ماضيك.. غيّر من أسلوبك لتصبح شخصاً أفضل وتأكّد أنك ستجد السعادة، ليس بالطريقة التي اعتدت عليها، لكن بطريقة مميزة ستجعل حياتك أفضل بإذن الله.

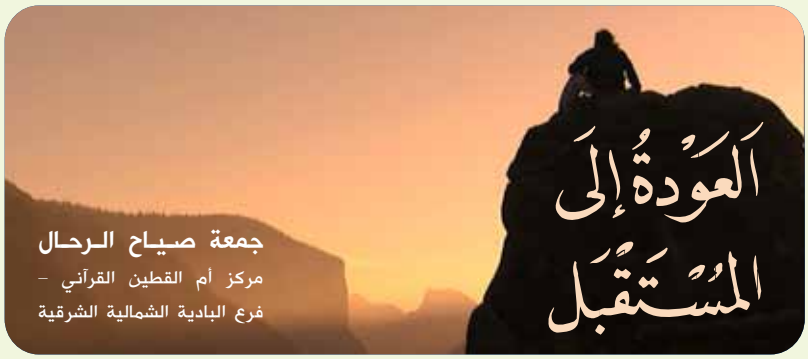

العَوْدَةُ إلى المُسْتَقْبَل

جمعة صياح الرحال
مركز أم القطين القرآني -
فرع البادية الشمالية الشرقية

مع هذا العنوان الذي لا يناسب إلا هذا الزمان الذي زاد العاقل حيرة، القابض فيه على دينه كالقابض على جمر، الملتمس فيه الصواب غريب، ينظر إليه نظرة الريبة وكأنه يعيش في زمان غير زمانه ومكان غير مكانه، وكأن صوتاً يناديه أن ارحل ليس لك مكان بيننا، ولكن مع هذا نقول: الحق لا يتبدل فهو واحد ولو تعددت الظلمات وتباينت الأفكار، حتى لو ألبست الجاهلية في هذا الزمان ثوباً جديداً وتحت مسميات كثيرة، ولا شك أن الذي لا يتسلح بنور العلم والإيمان ربما ينزلق في هذا البريق الذي يأخذ الأبصار، ويشتت صفاء الفطرة، وقد يبدو لأول وهلة أن تلك الجاهلية تقدم وتطور وسرعان ما تتضح وتنكشف ويفتضح أمرها، عمرها قصير وحجابها شفاف.

بتنا نعيش في جاهلية القرن الحادي والعشرين في زمان غلف فيه الربا بالفائدة، والوأد للبنات بالعضل عن الزواج والحرمان من الميراث.. المصلحة تُوصَل والرحم تُقطَع، عُطّلت أحكام القرآن وحُكّمت آراء الأقران، هُجرت الأمانة وأُثني على من اتصف باللؤم من الرويبضة.

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «قبل الساعة سنون خدّاعة، يُصَدَّق فيها الكاذب ويُكذَّب فيها الصادق، ويُؤتمن فيها الخائن ويُخَوَّن فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة. قيل: وما الرويبضة؟ قال: «السفيه يتكلم في أمر العامّة». (مسند أحمد بسند صحيح).

والمستقبل الذي بدا لهذه الأمة قبل ألف وأربعمئة عام من جيل القرآن؛ جيل النهضة والعزة؛ جيل الأمس واليوم والغد، لا بد له من عودة، ولا يمكن أن ندرك قيمة الصحة والعافية إلا إذا جرّبنا المرض والألم، ولا قيمة للنور إلا إذا جُرّبت الظلمة، ولا قيمة للعدل إلا إذا جُرّب الظلم. المستقبل الذي يطمح إليه كل مسلم مُحبٍّ لدينه مُقتدٍ بنبيه محمد ﷺ، هو ذلك المستقبل الذي يمثل انعكاساً لحال الجيل الأول؛ الجيل الذي تربّى على يد محمد ﷺ وتلقّى تعليمه من مشكاته ﷺ؛ الجيل الذي أعطى نموذجاً في كل موقف وفي كل جانب حتى انبهر به الشرق والغرب، ساسوا الدنيا وصنعوا الحضارة.. علّموا الأمم معاني الرحمة والرفق والمساواة والعدالة، نعم، إنهم خريجو مدرسة النبوة العظيمة. وقد جاء في الأثر: «عليكم بالقرآن، فإنه فهم العقل ونور الحكمة وينابيع العلم، وأحدث الكتب بالرحمن عهداً». لقد تضاعفت العلوم وكثرت النظريات والاكتشافات، والثورة في كل المجالات، ولكنها عجزت عن إيجاد جيل مثل ذلك الجيل الأول؛ جيل القرآن وجيل الأفعال، الجيل الذي أرسى قواعد السعادة للأنام. فمن آمن يرى بنور الله تعالى، والنور واحد والظلمات متعددة، ومستقبل الأمس هو مستقبل اليوم ومستقبل الغد، فلا بد من عودة إلى المستقبل!

القناعة كنز لا يفنى

سامر خضرة

رسالة أوجهها إلى نفسي أولاً وإلى إخواني ثانياً: كثيرٌ منّا من يبحث عن السعادة وراحة الفكر والضمير في هذه الدنيا المليئة بالمنغّصات والهموم والأحزان.. فعندما نفكر في أمورنا وأحوالنا وملذات الحياة نتعب أكثر ونعتصر ألماً وحزناً على حياتنا؛ لأن كل إنسان منا ينظر إلى مَن هو أعلى منه مستوى سواء فكريّاً أو اجتماعيّاً أو ماديّاً فيزدري نعمة الله عليه وينسى ما أعطاه الله من نعم لا تعد ولا تحصى، فكلٌّ منا أنعم الله عليه بنعم لا يمتلكها إلا هو؛ لأن الله عز وجل يفضل بعضاً على بعض في بعض الاختصاصات والمواهب، فأنا عندما أتكيّف مع نفسي وفق طاقتي وأرضى بما قسم الله لي أكون أسعد الناس وأقنع الناس لأن الله عز وجل يقول {لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} [إبراهيم:٧].

ففي الشكر تدوم النعم وتحصل البركة والخير والسعادة ويزداد الإنسان حبّاً وإيماناً وطاعة لربه.

ولكننا عندما ننظر بمنظار أسود إلى مَن هو أعلى منّا في أيّ مجال من المجالات نُحبَط ويستحوذ علينا الشيطان حين نجحد نعم الله ويصيبنا اليأس والقنوط والسلبية والأمراض والهموم والأحزان، ولكننا عندما نستلهم قول النبي ﷺ: «مَن أصبح منكم آمناً في سربه، مُعافىً في جسده، عنده قُوتُ يومه، فكأنما حِيزَت له الدنيا بحذافيرها». (صحيح الجامع للألباني) لأن الله عز وجل يعطي كل إنسان ما يلزمه من ضرورة هذه الحياة، ويبتلي من يريد في هذه الدنيا لأنها دار ممر وليست دار مقر، فعندما أنظر نظرة إيجابية وأرضى بقَدَر الله أكون أغنى الناس لأن القناعة والرضى كنزٌ لا يفنى، فحريٌّ بك – أخي المسلم، أختي المسلمة – أن لا تزدري نعمة الله عليك، مستلهماً قول الله عز وجل: {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا} [إبراهيم:٣٤].

ثورة الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١

أمل طوقان / البحرين

لن تستطيع الكلمات أبداً أن تصف هذه الثورة العظيمة، فهي عظيمة في جميع عناصرها بدءاً من شباب الثورة الأبطال وانتهاءً بتحقيق أهدافها المشروعة، هؤلاء الشباب والشابات الذين أشعلوا شرارة البدء وفتحوا الباب لكل القلوب التي أضناها الخوف وخنقها الظلم فخرجوا بالملايين إلى الشوارع، هؤلاء علّموا العالم معنى الحضارة والرقيّ، معنى الثورة السلمية، حموا البلاد وشكلوا اللجان الشعبية حين تخلت الشرطة عن دورها واختفت خلال ساعات، كم كان منظرهم رائعاً ومشرّفاً حين كانوا يحمون حضارة بلادهم وتاريخها، فحموا المتحف وغيره من مرافق البلد، هذه الثورة وهؤلاء الشباب لم يكن لهم قائد إلا حب الوطن ووقف الظلم ونهب الثروات، وهذه أول معاني ثورة الخامس والعشرين من يناير في مصر، ومن معانيها أيضاً:

- الصف الواحد؛ فقد خرج كل الشعب بجميع أطيافه متكاتفين متوحدين بشكل مهيب وبهيّ.
- المطالبة بالحق بكل تحضّر وبدون فوضى؛ فقد اجتمعت الملايين ولم تخرّب أو تتعدى على الممتلكات حتى آخر لحظة.
- الجيش الذي كان نبيل الموقف منذ البداية حتى النهاية.
- أهمية التصدي للظلم؛ فالشعور بالظلم ونهب الثروات التي مارسها النظام الفاسد هو الذي حرّك الملايين.
- التضحية، فإننا نقف للشهداء والجرحى إكباراً واحتراماً؛ فقد رووا بدمائهم الزكية أرض بلادهم التي أصبحت حرة أبية، فطوبى لهم.
- الصمود؛ فكل من كان يتابع الشباب في ميدان التحرير وغيره من ميادين مصر في جميع المحافظات والمدن عرف معنى الصمود.
- المسؤولية؛ فقد حافظ الشباب على النظام ووضعوا خبراتهم العلمية تحت تصرف الشعب، فترى الطبيب قد تطوّع لعلاج الجرحى، وكثيرون تقدّموا للتبرع بالدم، وترى سكان كل بناية قد تطوعوا للتناوب على حماية بنايتهم وشارعهم ومنطقتهم من البلطجية والمجرمين، فهذه كلها مظاهر متعددة لمعنى المسؤولية.
- نهاية الظالم، حتى لو شارك في حرب التحرير فقد شارك في حرب التدمير أيضاً حينما حاصر شعب غزة وحرم أطفالها المحترقين من تضميد جراحهم.
- تأثير الإعلام؛ فقد كان لبعض الفضائيات دور في مساندة الثورة وتأجيجها.

فهنيئاً لك يا مصر بأولادك وشعبك، وهنيئاً لك بحريتك.. وندعو الله عز وجل أن يرزقنا ثورة نطرد بها المحتل الغاصب من فلسطين الحبيبة وأن يرزقنا صلاة في المسجد الأقصى قبل الممات.

وليس أجمل من هذه الأبيات الشعرية الرائعة أختم بها تهنئتي، وقد عبّر بها الشاعر الكبير الراحل إبراهيم طوقان (عام ١٩٢٥) أجمل تعبير عن الشباب الثائرين الساعين إلى العُلا:

قالوا: الشبابُ.. فقلتُ سيفٌ باترٌ ... وإذا تثقّف كان صافي المعدن

مرحى لشبّان البلاد إذا غدا ... كلٌّ بغير بلاده لم يُفْتَنِ

مرحى لشبّان البلاد فما لهم ... إلا السموُّ إلى العُلا من دَيْدَنِ

نهض الشبابُ يطالبون بمجدهم ... يا أيها الوطنُ المجيد تَيَمَّنِ

رسائل وردود

الأخ فهد رائق: مشاركتك {إنما المؤمنون إخوة} تشير إلى مبدأ الأخوّة الذي أكدته آيات القرآن، وسيرة النبي العدنان.

الأخت رقية القضاة: وصلت مشاركاتك: (أذّن الفجر)، (أسرجوا العاديات)، (رسالة العلم والعمل)، (عزلة وانفراد أم تميّز وتفرّد)، (لآلئ في تاج أمّتنا الجميل).

الأخت بسمة عبد الجواد: وصلت مشاركتك (الشوق إلى البيت الحرام)، ومشاركتك (إلى جنة الخلد أختنا سمية الخطيب).

الأخت لبنى حنون: مشاركتك (مملكة السكون) فيها حديث عن مملكة لا يُتقن العيش فيها إلا القليل، ومشاركتك (حدّثيني عن البيلسان) فيها شوقٌ إلى زمنٍ مضى حافل بالقرب والإخاء.

الأخت أسرار عبد السلام: مشاركتك (أحرار) أكدت عزة المسلمين وكونهم أحراراً لا يخضعون إلا لله.

الأخت مها العقرباوي: مشاركتك (عيد الأم) بينت أن كل يوم في العام ينبغي أن يكون عيداً للأم. (وشكراً لكم جميعاً)

تخريج دورة الكرام البررة الثانية في مركز عرجان القرآني للإناث

برعاية نائب رئيس الجمعية الدكتور محمد المجالي أقام مركز عرجان القرآني / فرع عمان النسائي حفل تخريج دورة الكرام البررة «قراءة الخمس» للشيخ إبراهيم العلامات. وعقدت هذه الدورة بعد دورتي: الكرام البررة، المتشابهات، ضمن منهاج الجمعية في عملية حفظ القرآن الكريم وتثبيته، ومن أهداف «دورة قراءة الخمس»: طريق لتحصيل السند الغيبي، تأهيل الطالب لعقد دورات لحفظة جدد.

وتخلل الحفل كلمة للدكتور المجالي وكلمة للشيخ إبراهيم العلامات، وختم بدعاء ختم القرآن للمنشد إبراهيم الدردساوي، وتم تسليم الهدايا للخريجات اللواتي بلغ عددهن (٣٠) حافظة.

مركز القويسمة يكرّم الفائزين في مسابقة الحاج يوسف الجليس

رعى رئيس هيئة المديرين في مدارس الحصاد التربوي، الحفل الذي أقامه مركز القويسمة القرآني التابع لفرع عمان الخامس لتكريم الفائزين في مسابقة الحاج المرحوم يوسف الجليس القرآنية، وعددهم (٢٥٠) مشاركاً من الذكور والإناث ومن مختلف الأعمار، من بينهم (١٤) متسابقاً ومتسابقة حفظوا القرآن كاملاً وحصل كلٌّ منهم على رحلة عمرة عن روح المرحومة الحاجة زهدية عبد الرحمن، إضافة إلى الجوائز النقدية المعلنة.

بدوره ألقى مدير عام الجمعية عمر الصبيحي كلمة تحدث فيها عن دور الجمعية الريادي في المجتمع بأطيافه كافة. كما تحدث مدير المركز صلاح أبو مطر عن هذه المسابقة ، وشكر الداعمين والمساهمين في إنجاحها وهم: أبناء المرحوم الحاج يوسف الجليس، ومدارس الحصاد التربوي، والدكتور خالد عبد اللطيف مشعل، ومدارس قرطبة الدولية.

وفي الختام قام راعي الحفل بمرافقة أبناء المرحوم الحاج يوسف الجليس بتكريم المتبرعين والداعمين والفائزين.

يذكر أن هذه المسابقة هي الثانية التي يعقدها مركز القويسمة سنويّاً في شهر رمضان من كل عام لمختلف الفئات العمرية، وتقسم إلى (١٥) مستوىً: من جزء واحد إلى القرآن كاملاً.

من إنجازات مركز عيمة القرآني / فرع الطفيلة

من أبرز إنجازات مركز عيمة منذ تأسيسه عام ٢٠٠٢م : فوز عدد من الإخوة والأخوات في المسابقة القرآنية السنوية للأعوام (٢٠٠٩ ، ٢٠١٠ ، ٢٠١١)، ضمن المستويات: الأول والثاني والثالث.

من جانب آخر حاز الشيخ علي فهد السعود (٦٧) عاماً على الإجازة القرآنية بطريق الشاطبية في فترة وجيزة على الرغم من أمراضه المزمنة.

درس النساء الأسبوعي:

انطلق في المركز درس النساء الأسبوعي قبل عامين، ويتضمن موضوعات في السيرة والعقيدة والفقه، وأحكام تهم المرأة المسلمة في حياتها، إضافة إلى مسابقة قرآنية أسبوعية.

مشروع الخمار الشرعي:

انطلق مشروع الخمار الشرعي في المركز بداية عام ٢٠١١م، وبلغ عدد الأخوات اللواتي لبسن الخمار خلال الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام حوالي (١٦) أخت كريمة.

معهد القراءات القرآنية يخرّج دورات في التجويد في فرع العقبة

اختتم معهد القراءات القرآنية التابع للجمعية دورات متخصصة في التجويد، عقدها مدير المعهد محمود حسين محمد لمجموعة من الطلاب والطالبات في فرع العقبة، على النحو التالي:

– دورة إتقان التلاوة الخاصة بالمعهد، وحفظ المقدمة الجزرية مع شرحها، ومباحث متفرقة من كتب المتقدمين في موضوعات التلاوة والتجويد ومناهج القراء في تعليم القرآن الكريم. أعطيت هذه الدورة لشعبتي الذكور والإناث، وتم خلالها تأهيل (٣) حفاظ، و(٦) حافظات.

– دورة شرح المقدمة الجزرية. أعطيت لـ(١٥) من مشرفي التلاوة في الفرع، ولـ(٢٥) من المشرفات.

كما تم إجازة (٥) طلاب و(٨) طالبات في متن المقدمة الجزرية بالسند المتصل إلى ناظمها الإمام محمد بن الجزري – رحمه الله.

من جانب آخر، استضاف المعهد رئيس شعبة القراءات في معهد

الفتح بدمشق الدكتور عادل أبو شعر، حيث ألقى محاضرتين في الفرع حول رسم المصحف الشريف وضبطه، واحدة للذكور، وأخرى للإناث.

وأقيم حفل لتخريج الطلبة والطالبات وتوزيع الشهادات والجوائز عليهم.

من نشاطات فرع المفرق

تخريج (٦٠) طالباً شاركوا في (٣) دورات تمهيدية: دورة كبار، دورة صغار، دورة طلاب ماليزيين

زيارة للطلاب الماليزيين إلى قبور الصحابة ﷺ، ورحلة ترفيهية لهم إلى شمال المملكة – منطقة أم قيس

زيارة للطلاب الصينيين إلى قبور الصحابة ﷺ، ورحلة ترفيهية لهم إلى منطقة الأغوار الشمالية

زيارة للطلاب الصينيين إلى فرعي الكرك ووادي موسى، ورحلة ترفيهية لهم إلى مدينة البتراء

زيارة تبادلية بين فرع المفرق ومركز الرضوان القرآني التابع لفرع عمان السابع

إقامة بطولة أنس بن مالك لكرة القدم التاسعة لطلاب مراكز الفرع، وشارك فيها هذا العام الطلاب الماليزيون والصينيون

أمانة فروع الجنوب تعقد لقاءها الأول لعام ٢٠١١

بحضور كلٍّ من: نائب رئيس الجمعية الدكتور محمد المجالي، وعدد من أعضاء مجلس إدارة الجمعية والإدارة التنفيذية، وأعضاء لجان إدارات فروع الجنوب، عقدت أمانة هذه الفروع لقاءها الأول لعام ٢٠١١م في مقر فرع الكرك برئاسة السيد حسين عساف / رئيس الأمانة.

وقد تحدّث الحضور كلٌّ من موقعه حول مجمل القضايا الإدارية والمالية والقانونية والتربوية التي تخص عمل فروع الجنوب.

نشاط تدريبي في فرع الطفيلة

عقد رئيس قسم التدريب في الجمعية سهيل دار عمار ورشة تدريبية لأعضاء اللجنة الإدارية لفرع الطفيلة بحضور رئيس الفرع هاني القرارعة، حيث ركزت على خطة الفرع لثلاث سنوات قادمة، تراعي حاجة الفرع المستقبلية.

وضمن أنشطة الإشراف التربوي، وتحفيز المدرسين مع بداية الفصل الثاني من النادي الدائم قام الفرع بتسيير رحلة تدريبية ترفيهية لمدرسي المراكز القرآنية التابعة له إلى مدينة العقبة، تخللها محاضرة للشيخ رياض البستنجي حول العمل القرآني وأهميته وفضله.

لقاءات تدريبية في فرع عمان النسائي

ضمن سلسلة اللقاءات التطويرية التي يعقدها فرع عمان النسائي للكوادر العاملة، أقام الفرع ملتقى مديرات النادي الدائم، حيث تضمن لقاءين: تعريفي إداري، وتدريبي حول أساليب التدريس الممتع، بإشراف الأستاذة سولين عبد الحميد.

كما عقد الفرع اللقاء الدوري الثالث لمديرات أندية الطفل، حيث تم مناقشة فصول كتاب تعليمي للأطفال اقترحته لجنة نادي الطفل المركزية مع عدد من المراكز.

على صعيد آخر أقام الفرع دورة في «أساليب التحفيظ» قدمها الشيخ إبراهيم العلامات لعدد من معلمات النادي الدائم في الفرع، ولمعلمات من مركز المقابلين، وفروع: عجلون، والمنشية، والطفيلة.

تكريم معلمات وطالبات في مركز خالد بن الوليد

أقام مركز خالد بن الوليد التابع لفرع عيرا ويرقا حفل تكريم مجموعة من الطالبات اللواتي حفظن بعض أجزاء من القرآن الكريم بحضور أمهات الطالبات.

كما أقام المركز حفلاً لتكريم مديرات المدارس ومعلمات التربية الإسلامية في مناطق الفرع.

طلاب مركز المرحوم محمد شاكر أبو النصر القرآني / فرع عمان الرابع
على طريق النور .. طريق حفظ القرآن الكريم

الاسم: عامر مصطفى عبد العزيز حماد.

مضى من العمر: (١٧) عاماً.

الصف: الأول ثانوي / علمي.

كم تحفظ من كتاب الله عز وجل؟

أحفظ من كتاب الله عز وجل عشرين جزءاً ولله الحمد.

ما قصتك مع حفظ القرآن الكريم؟

منذ الصغر كانت والدتي ترسلني إلى المسجد كي أشارك في الأندية الصيفية لحفظ القرآن الكريم، وبعد أن كبرت التحقت بمركز محمد شاكر أبو النصر القرآني والتزمت به وما زلت أحفظ كتاب الله وأتمنى أن أختم القرآن قبل مرحلة الثانوية العامة.

ماذا عن تحصيلك العلمي في المدرسة؟

أحمد الله عز وجل على نعمة القرآن التي أتاحت لي التفوق على عكس ما كنت أتوقع، فمعدّلي (٩٣٪)، والسبب في ذلك هو بركة القرآن وتنظيم الوقت فأنا لا أضيع وقتي باللعب كما يفعل كثير من الشباب ورغم أنني أقطع مسافة طويلة جدّاً كي أصل إلى المركز إلا أن هذا يهون من أجل كتاب الله عز وجل.

لمن كان الدور الأبرز في توجيهك لحفظ القرآن الكريم؟

الدور الأول - بعد توفيق الله عز وجل - هو لوالدتي الكريمة التي أسأل الله أن يجازيها عني وعن إخوتي خير الجزاء، ومن ثم لمشايخي الكرام في المركز وبالذات الشيخ (أبو عبد الرحمن الحراسيس).

هل شاركت في المسابقة السنوية لهذا العام؟

نعم شاركت بعشرة أجزاء وحصلت على معدّل (٩٤٪)، الثاني على فرع عمان الرابع.

كيف ترى دور جمعية المحافظة على القرآن الكريم، وما نصيحتك للشباب؟

الجمعية فتحٌ من الله على أهل هذا البلد، وهي تحمل أشرف رسالة وأنبل مقصد لتوجيه الناس لكتاب الله عز وجل، وأنصح إخواني الشباب أن يتعاهدوا كتاب الله عز وجل تلاوة وحفظاً وعملاً حتى يكونوا من السعداء في الدنيا والآخرة.

الاسم: إيهاب عبد الكريم فوزي القدومي.

مضى من العمر: (١٢) عاماً.

الصف: السادس.

كم تحفظ من كتاب الله عز وجل؟

أحفظ ستة أجزاء ولله الحمد.

لمن كان الدور الأبرز في توجيهك لحفظ القرآن الكريم؟

الدور في ذلك لوالديّ الكريمين فهما الأصل بعد الله عز وجل، ومن ثم لمشايخي الكرام في المركز وأخص بالذكر منهم المعلم (شادي حمدان).

هل شاركت في مسابقة الجمعية لهذا العام؟

نعم شاركت بخمسة أجزاء وحصلت على معدل (٩٣٪) ولله الحمد.

ما هي أمنيتك؟

أن أكون عالماً من علماء المسلمين العاملين بإذن الله عز وجل.

الاسم: عبد الله نشأت محمد حمد.

مضى من العمر: (٩) أعوام.

الصف: الرابع.

كم تحفظ من كتاب الله عز وجل؟

أحفظ ستة أجزاء ولله الحمد.

كيف بدأت في حفظ القرآن الكريم؟

بدأت الحفظ وأنا في الصف الثاني وكانت والدتي تحفّظني القرآن بالتلقين، وبعد ذلك التحقت بمركز المرحوم محمد شاكر أبو النصر وتابعت الحفظ فيه وأتمنى أن أستمر على ذلك بإذن الله عز وجل.

لمن كان الدور الأبرز في توجيهك لحفظ القرآن الكريم؟

لوالدي الكريمين وبعد ذلك لمشايخي في المركز.

كم معدلك في المدرسة، وهل للحفظ تأثير على دراستك؟

معدّلي هو (٩٨٪)، وأنا أنظّم وقتي بين الحفظ والدراسة.

ما هي أمنيتك التي تنوي تحقيقها؟

أن أكون حافظاً لكتاب الله وأن أصبح مبرمجاً للحاسوب.

هل شاركت في مسابقة الجمعية لهذا العام؟

نعم شاركت بخمسة أجزاء وحصلت على معدل ٩٨٪، وكنت الأول على فرع عمان الرابع ولله الحمد والمنة.

هل من نصيحة للطلاب؟

أنصحهم أن يجتهدوا في حفظ القرآن الكريم.

رحلة في مركز نور اليقين القرآني

سيَّر مركز نور اليقين القرآني / فرع عمان الثاني رحلة إلى منطقة الأغوار، شارك فيها نحو (٧٠) شخصاً من رواد المركز وداعميه، وحضرها الدكتور زغلول النجار، الذي ألقى محاضرة قيمة عن القرآن الكريم، وقدّم رئيس المركز سعيد جميل تقريراً موجزاً عن إنجازات المركز، كما تخللت الرحلة فقرات منوعة، وأناشيد هادفة قدّمها المنشد أيمن رمضان.

اختتام الموسم القرآني الثاني في مركز البتول

تحت شعار: «القرآن يصنعك»، افتتحت الأخت هدى حتاحت الموسم القرآني الثاني في مركز البتول القرآني للإناث، واشتمل على محاضرات قرآنية ألقاها كلٌّ من: الدكتور صلاح الخالدي، والدكتور محي الدين كحالة، والأخت يسرى كنعان، وتخلل الموسم ورشة عمل بإشراف الشيخ عبد الرحمن جبريل، وختم بتكريم الفائزات في مسابقة حفظ سورة الحجرات.

كما أقام المركز محاضرة في ذكرى المولد النبوي الشريف، بعنوان: «سنن مفقودة» للأخت ساجدة مسلم.

مركز سدرة المنتهى يكرّم طالبات دورات التلاوة

برعاية الأخت ميسر شحروري، عضو اللجنة الاستشارية لفرع عمان النسائي أقام مركز سدرة المنتهى القرآني للإناث / فرع عمان الخامس حفلاً لتكريم (٤٦) طالبة من طالبات دورات التلاوة والحفظ للأعوام الثلاثة الأولى من تأسيس المركز، تخلل الحفل كلمة لمديرة المركز نهى أبو لغد رحبت فيها بالحضور، والثناء على المعلمات، والتهنئة للخريجات، والشكر لداعمي المركز، ثم ألقت الأخت ميسر شحروري كلمة توجيهية، وقامت بتكريم داعمي المركز وفي مقدمتهم إدارة فرع عمان الخامس.

ثم قدّمت طالبات حلقة حاملات المسك فقرة عنوانها: «أول الغيث»، كما قدّمت طالبات حلقة الشفيع مشهداً تمثيليّاً تحدثن فيه عن شخصياتٍ من علماء المسلمين، ونظرة مستقبلية لواقع الأمة وحلم طالبات المركز في مستقبل مشرق لمركزهم.

وفي الختام كرّمت مديرة المركز اللجنة الإدارية والمعلمات والخريجات والحافظات وسلّمتهن الشهادات والجوائز القيمة.

كما قدمت الطالبات فقرة إنشادية هدية للمسجد الأقصى المبارك.

محاضرة «ذكرى الحبيب» في مركز خلف الحديد

أقام مركز خلف الحديد / فرع عمان الخامس محاضرة بعنوان: «ذكرى الحبيب محمد ﷺ في القلوب رغم الخطوب» ألقتها الأخت سناء أبو هلال وحضرها عدد من رواد المركز. هذا وأعلن المركز عن دورات جديدة ستقام فيه خلال الفترة القادمة.

من محاضرات لجنة الإعجاز القرآني

ألقى عضو اللجنة المركزية للإعجاز القرآني في الجمعية أسامة مطير المحاضرات التالية:

– «آية الطير في القرآن الكريم»، في مسجد الشورى في منطقة أم نوارة، حيث تعرف الحضور على آيات التسخير في الطيور من أجل الطيران والتحليق وعجائب هذا العالم من الحيوان.

– «عجائب جهاز التنفس عند الإنسان، وأضرار التدخين»، في مسجد الطيبة الكبير، بحضور عدد كبير من الشباب.

– «ضرورة غض البصر الطبية، وخطورة العلاقات الجنسية المحرمة» في مركز مشهور حديثة القرآني، وحضرها جمع من الشباب.

يذكر أن الأستاذ أسامة مطير دأب على إلقاء مثل هذه المحاضرات في المراكز والنوادي والمدارس والمساجد، وهي محاضرات مدعمة بعرض الباوربوينت على الداتاشو.

مركز النور يخرّج الفوج الأول من دورة العلوم الشرعية

بحضور كلٍّ من: نائب رئيس الجمعية الدكتور محمد المجالي، وعضو مجلس الإدارة الدكتور أحمد الرقب، والمدير العام عمر الصبيحي، أقام مركز النور القرآني / فرع عمان النسائي حفلاً لتخريج الفوج الأول من المشاركات في دورة العلوم الشرعية وعددهن (١١٢) طالبة، واستغرقت الدورة مدة خمس سنوات، وتضمنت علوم: التفسير، والحديث، والسيرة النبوية، والعقيدة، والتزكية، والفقه.. وغيرها، وتمت هذه الدورة برعاية وإشراف عدد من العلماء، منهم: الدكتور راجح الكردي، والدكتور عمر مكحل، والدكتور محمد خالد منصور، والدكتور ناصر الكسواني، والدكتور أحمد الرقب، والأستاذ أحمد الصوي، والدكتورة ساجدة أبو فارس، والدكتورة كفاح أبو هنود، ورئيسة المركز أم مصطفى أبو هنود.

يذكر أن هذه الدورة عقدت بإشراف اللجنة المركزية لعلوم الشريعة في الجمعية، وقد خرّجت اللجنة – إضافة إلى خريجات مركز النور – (٢٨) طالبة من مركز الذاكرات.

حفل الغداء الخيري في مركز حفصة

برعاية العين حمدي الطباع أقام مركز حفصة بنت عمر / فرع عمان النسائي حفل الغداء الخيري في فندق أبراج زمزم، بحضور عضوي المجلس: الدكتور سليمان الدقور، والمحامي نضال العبادي، وتخلل الحفل محاضرة للدكتور أحمد نوفل بعنوان: {وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ} [الأعراف:١٧٠].

تعزية

تتقدم لجنة إدراة مركز الإشراق القرآني / فرع عمان النسائي
بأحر مشاعر التعزية والمواساة
من ذوي الفقيدة الغالية **سمية الخطيب**
مديرة المنطقة الإدارية الثانية
سائلين الله العلي القدير أن يتغمدها بواسع رحمته
ويدخلها فسيح جناته
وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

نعي فاضلة

تنعى لجنة إدراة مركز البتول القرآني / فرع عمان النسائي
بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره
المرحومة بإذن الله **سمية الخطيب**
مديرة المنطقة الإدارية الثانية
سائلين الله العلي القدير أن يتغمدها بواسع رحمته
ويدخلها فسيح جناته
وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

تعزية

تتقدم لجنة إدراة مركز نور اليقين القرآني / فرع عمان الثاني
بأحر مشاعر التعزية والمواساة
من رئيس لجنة المركز **سعيد جميل سعد «أبو محمد»**
بوفاة شقيقه المرحوم بإذن الله
الشهيد خيري جميل سعد
سائلين الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته
ويدخله فسيح جناته
وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

تعزية

تتقدم لجنة إدراة مركز الزبير بن العوام القرآني / فرع الرمثا
بأحر مشاعر التعزية والمواساة
من المربية الفاضلة **صباح الحميدي «أم رائد»**
بوفاة زوجها المرحوم بإذن الله
الحاج هزاع علي الزعبي «أبو رائد»
سائلين الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته
ويدخله فسيح جناته
وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

إصدارن جديدان من إصدارت الجمعية

دليل المعلم لتدريس كتاب المنير في أحكام التجويد

تأليف: الدكتور محمد عمر الشامي، والدكتور عمر يوسف حماد، والأستاذ عمر خليل يوسف، والأستاذ علي محمد الجيوسي.

من أوائل إصدارات الجمعية في باب أحكام التلاوة والتجويد، كتاب: «المنير في أحكام التجويد» المتخصص في أحكام التجويد على رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية .

وحرصاً من الجمعية على تحقيق أهداف المادة التعليمية لكتاب «المنير»، وإيصالها إلى المتعلمين بيسر وسهولة، أصدرت: «دليل المعلم لتدريس كتاب المنير في أحكام التجويد».

وجاء هذا الدليل في خمسة فصول كما يأتي:

الفصل الأول: فضل كتاب الله وفضل تعلّمه وتعليمه، وكفايات معلم القرآن وآداب المتعلم. **الفصل الثاني:** بيان أساليب وطرائق التعليم، والوسائل التعليمية، وتقنيات التعليم، والأنشطة المناسبة، وأساليب التقويم. **الفصل الثالث:** مقرر الدورة التمهيدية، وخطة تدريسها، وخطة درسيّة لكل درس من دروس هذه الدورة، ودرس تطبيقي لكل وحدة من وحدات هذه الدورة. **الفصل الرابع:** مقرر الدورة المتقدمة، وخطة تدريسها، وخطة درسيّة لكل درس من دروس هذه الدورة، ودرس تطبيقي لكل وحدة من وحدات هذه الدورة. **الفصل الخامس:** بيان خطوات تدريس القرآن الكريم تلاوةً وتفسيراً وحفظاً.

سبيل أهل القرآن

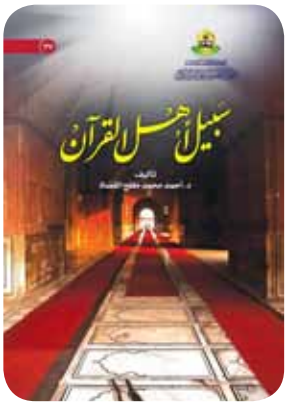

تأليف: د. أحمد محمد مفلح القضاة.

يتضمن أربعة فصول:

الفصل الأول: نزول القرآن الكريم، وتأثيره وإعجازه النفسي. **الفصل الثاني:** تأثُّر الجيل الأول من الصحابة والتابعين بالقرآن الكريم، وما أحدثه في نفوسهم وحياتهم وأحوالهم من تغيير. **الفصل الثالث:** حَمَلَة القرآن الذين وَعَوْهُ وتدبَّروه وتَأثَّروا به، ومهمتهم في مجتمعاتهم، ودورهم في النهوض بالأمة وبناء الحضارة.

الفصل الرابع: يتحدث عن بشائر النصر القريب، للجيل الذي تربَّى على القرآن، وتخلَّقَ بأخلاقه.

طبعة مزيدة ومنقحة من كتاب «المنار»

صدر عن الجمعية الطبعة الثانية من كتاب «المنار في رواية حفص من طريق طيبة النشر»، من تأليف الدكتور عمر يوسف حماد، وهي طبعة منقحة، وفيها زيادة تفصيل وتوضيح.

والكتاب مرجع للطلاب في رواية حفص من طريق الطيبة، والمعتمد في دورات الجمعية.

وجاء في خمسة فصول تتضمن الموضوعات التالية: التعريفات، الأصول والفرشيات المختفلة فيها عن حفص، تحرير الأوجه الجائزة لحفص في كل كلمة من الكلمات الفرشية، طرق تدريس رواية حفص من طريق الطيبة، الملحقات بالكتاب.

عدد جديد من «نور القرآن»

صدر العدد (٤٢) من مجلة «نور القرآن» الدورية التي تصدر عن الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، وتضمن العدد موضوعات متنوعة عن أنشطة الهيئة؛ كزيارة الأمين العام للهيئة الدكتور عبد الله بن علي بصفر لشيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، وحضور تخريج حفاظ جمعية حضرموت، والمشاركة في حفل تدشين مصحف قطر، وإقامة عدد من المسابقات القرآنية في آسيا وأوروبا وأفريقيا، وتنظيم الملتقى التربوي الأول لحفاظ القرآن الكريم في تركيا.

للّه دَرُّها مَن كانت كذلك..

رنا عادل
rana_ebraheem@hotmail.com

يخرجون سويّاً صباح كل يوم..

كلٌّ يتجه في سبيله.. يحمل معه أحلاماً وآمالاً.. أفكاراً وطموحات..

وكلٌّ يحمل معه عظيم إنجازه ويرى نفسه حاز الدنيا بما قدّم من خلال موقعه..

أما هي..

فتراها في كل صباح تحمل معها أحمالاً وآمالاً كثيرة.. وأفكاراً كبيرة..

تفتح عيونها أُمّاً ترعى أطفالها وتجهزهم لمدارسهم..

وتغدو زوجة تشرف على شؤون زوجها وتمهد له السبل ليبدأ يومه بإشراق..

وبعدها تلملم متاعها وتلقي بصمات أنثوية راقية على مملكتها وتغادر المكان لتضع بصمات أخرى في عملها وتبدع كأي انسان يرسم أروع لوحة في أجمل موقع..

وفي المساء تستقبل الزوج والأولاد دون كلل ولا ملل..

تعطف على هذا وتحنو على ذاك وتبارك إنجاز كلٍّ منهم... وتهدهد الصغير بأغنية حنونة لينام قرير العين..

ما أروعها.. من كانت أمّاً وزوجة وعاملة في ميدان الحياة خدمة لأسرتها ومجتمعها..

وما أجملها حينما تُزيّن ذلك العطاء كله ببسمة وكلمة طيبة تطرب بها كل من يلقاها..

وما أعظم أجرها عند الله حينما تُكلل ذلك كله بنية خالصة لله عزوجل.

إلى الآباء والأمهات والمربّين..
كتاب ننصحكم بقراءته
والاستفادة منه..

كيف تجعل من طفلك مبدعاً؟

مقالات في تربية الطفل

ياسمين نوبة / رئيسة قسم نادي الطفل - فرع عمان النسائي

- تأليف: د. محمود طافش الشقيرات.
- دار الفرقان للنشر والتوزيع.

يحتوي الكتاب على أربعة أبواب رئيسية تضمنت:

- المؤثرات والأدوار المتكاملة للأسرة في تنشئة الطفل.
- أهمية رياض الأطفال في تنمية التفكير ودور المعلم في تربية التفكير الإبداعي.
- وتعرّض الكتاب لبعض المشكلات منها: (اضطرابات الكلام، النزوع إلى العدوان، عسر القراءة، التأخّر الدراسي) وتم اقتراح بعض وسائل العلاج.
- وتطرق لقضايا التفكير الإبداعي ودور كلٍّ من البيت والمدرسة في تربية الإبداع لدى الطفل.

محطات انتظار..

إكرام العش / اختصاصية نفسية
Al_qader@yahoo.com

خلال سنوات عمرنا، منذ الولادة وحتى الممات، نعيش فترات من الترقُّب والانتظار، بعضها سارٌّ يبعث على الأمل والتفاؤل، وبعضها مؤلم يبعث على القلق والحزن. وبعض هذه المحطات تكون فردية الأهداف والأحلام والمعطيات، وبعضها جماعي الأهداف والمعطيات، ومحطات أخرى تكون مفصلية في حياتنا لأنها تقرر مصائرنا.

فهناك من ينتظر أن يمنّ الله عليه بالولد، وهناك من ينتظر فرصة العمل المناسبة، أو شراء مسكن أو سيارة، أو الزواج، أو النجاح، أو عودة غائب، وهناك من ينتظر هطول المطر أو الفرج والنصر، وهناك من ينتظر أن يمنّ الله عليه بالشفاء، وغير ذلك، والغريب أن هناك من يعيش حياته كلها في حالة انتظار، المهم أننا جميعاً في لحظة ما، في مكان ما، في زمان ما نعيش في حالة من الانتظار.

في غرفة الانتظار:

خلال الأشهر الماضية، بسبب مرضي اضطررت أن اقضي ساعات طويلة في غرف انتظار المرضى، وفي غرفة العلاج، ورغم مرضي، فقد غلب عليَّ فضول تخصصي الدراسي، فكثيراً ما كنت أراقب سلوك المرضى ومرافقيهم.. «السلوك الظاهري، ولغة أجسادهم وتعابير وجوههم»، وجميعها يحكي الكثير. كنت أحدّث نفسي، تُرى، بماذا يفكّرون؟ ما هي مشاعرهم؟ هل هم خائفون أم قلقون؟ متفائلون أم متشائمون؟ راضون أم غاضبون؟! فكما هو معروف، فإن التعبير الخارجي للوجوه والجسد وحركاته، يعبّر عما بداخل الأفراد من فرح وحزن وصحة ومرض؛ فالحالة الخارجية للفرد هي الانعكاس الحقيقي للحالة الداخلية له.

في معظم الأحيان، كان الصمت والهدوء يسيطران على أجواء غرف الانتظار، الجميع يدخلون ويخرجون بهدوء وصمت، ربما لأنها مخصصة للراشدين من المصابين بهذا المرض (السرطان)، وربما لأن خطورة المرض تفرض سيطرتها على الأجواء العامة، وربما لأن أعمار الموجودين ونضجهم يلعبان دوراً في السيطرة على النفس وضبط الأعصاب، فلقد بدا على الكثيرين منهم عدم الرغبة في فتح حوارات جانبية مع جيرانهم في المقعد، خشيه اقتحام أحد لحدودهم الشخصية، وإن تحدثوا فبكلمات مقتضبة وينتهي الحديث، وتظهر حركاتهم وردود أفعالهم القلق نتيجة الانتظار.أما تعابير وجوههم فتتراوح ما بين الوجوم، والتقطيب، والحزن، والغضب، والطمأنينة والهدوء، واللاتعبير، وبعضهم يُظهر الابتسام الخفيف. وكأن كلاً منهم مثقل بآلام المرض الذي يعاني منه، فيا له من مرض! يفتك بصمت، ويقتل الأحلام والصحة، ويدمر الخلايا والأعصاب. ورغم كل شيء، لفت نظري كثرة المسبّحين والداعين بصمت إلى الله.. فرغم وجود الكثير من كتيبات الأدعية وأجزاء من القرآن الكريم التي وضعت بأسماء من توفّاهم الله بهذا المرض.. فقد كنت أرى الكثيرين يسبّحون بأصابعهم، أو بـ(المسبحة)، وبعضهم يتمتم بالدعاء. وأنا أقول في نفسي: سبحان الله، كيف تُقرّب المحن والأزمات الإنسان إلى الله رغماً عنه؛ لأنه لا ملجأ منه إلا إليه، كم أنت ضعيف أيها الإنسان! تتجبّر وتلهيك أمور الدنيا أن تشكر خالقك في الرخاء، رغم يقينك أنه لا مخلص وشافي لك إلا الله مهما كنت قويّاً وشجاعاً، ولسان حالي يردد: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} [الرعد:٢٨].

ما هو الانتظار؟

أبسط مفهوم للانتظار: هو حالة من الترقُّب يعيشها الفرد تفصل بين حدثين، أو أمرين، بين ما هو كائن وما سيكون. وقد تقصر أو تطول مدة الانتظار ما بين لحظات إلى ساعات إلى أيام أو سنوات، وخلال الانتظار، تتضارب مشاعر الإنسان ما بين الأمل والرجاء، والخوف والقلق، والغضب وغيرها، وقد يصاب البعض بما يسمى بـ(قلق الانتظار)، الذي قد يصل إلى مرحلة مرضية تعيق الفرد عن الاستمرار في حياته بصورة طبيعية. ومعظمنا لا يحب الانتظار؛ لأنه يدرك أن ساعات الانتظار مهما كانت قصيرة تبدو في نظرنا طويلة، فقد يرى البعض إن الانتظار عبارة عن وقت ضائع في الحياة، لأن الفرد قد يعجزه قلقه وتوتره عن التفكير المتوازن وبالتالي عن العمل والإنتاج والتفكير الإيجابي خلال ساعات الانتظار، خاصة إذا كان الانتظار يتعلق بشيء خاص أو مصيري. فتراه عصبيّاً، متوتراً، مقلقاً من حوله، في حين يستطيع آخرون – وبقلوب مطمئنة – أن يمارسوا حياتهم اليومية بتوازن وهدوء. ومن الحكمة أن لا ندع القلق يسيطر على تفكيرنا خلال الانتظار مهما كانت الظروف.

الانتظار والصبر:

الانتظار يُعلِّم الصبر، والصبر من أركان الانتظار؛ فمن ينتظر لا بد أن يصبر حتى يأذن الله بانجلاء الأمور وبيانها في الوقت الذي قدّره الله تعالى؛

الانتظار يُعلِّم الصبر إلى حين انجلاء الأمور، ويحجز الإنسان عن الجزع والوقوع في سخط الله

لأن قله صبرنا لن تغير من واقع الأمر شيئاً، بل قد توقعنا في سُخط الله وتقلل من قدراتنا على اتخاذ القرار السليم في مواجهة الابتلاءات. والصبر هو حبس النفس عن الجزع، والابتعاد عن الوقوع في سخط الله، وتقبُّل المصائب والشدائد، بنفس راضية مطمئنة.. إلا أن الإنسان مخلوق بطبعه على الهلع والعجلة وعدم الصبر، فيستعجل كثيراً من الأمور وإن كان فيها ضرره وشقاؤه، لقوله تعالى: {خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ} [الأنبياء:٣٧]، وقوله تعالى: {إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً . إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً . وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً . إِلَّا الْمُصَلِّينَ} [المعارج:١٩-٢٢] فما دام الإنسان في دار الابتلاء فلا بد من الصبر والانتظار، حتى تتحقق له أحلامه في الدنيا، وينال الجنة في الآخرة جزاء انتظاره وصبره على البلاء بغير حساب، قال تعالى: {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} [الزمر:١٠]. والصبر من أبرز أخلاق الأنبياء والمؤمنين الواردة في القرآن الكريم، لارتباطها بالكثير من الأخلاق، فلا نجاح في الدنيا إلا مع الصبر، فالنصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، والعسر مع اليسر، والجنة مع الصبر. وحب الله لعباده مع الصبر {والله يُحِبُّ الصَّابِرِينَ} [آل عمران:١٤٦]، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ الله مَعَ الصَّابِرِينَ} [البقرة:١٥٣] وأن تكون بمعية الله تعالى مع الصبر {وَاصْبِرُوا إِنَّ الله مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال:٤٦].

فالإنسان – في مواجهة الكثير من الأحداث – أضعف من أن يستعجل الأحداث لتتناسب مع رغباته وظروفه، فيجد نفسه دائماً مضطرّاً للانتظار، واستقبال الهموم والابتلاءات بصبر وشجاعة وإيمان.

الانتظار والقلق:

كلنا يعاني من القلق النفسي بدرجات مختلفة في فترات ما من حياتنا، سواء في أيام الدراسة والامتحانات وانتظار النتائج، أو عند البحث عن عمل، أو الزواج، أو خلال المرض أو السفر، وغير ذلك من أحداث الحياة؛ فالذين ينتظرون يكونون – عادةً – قلقين مما سيجلبه لهم الغد.

وعادة ما يرتبط القلق بطبيعة شخصية الفرد من ناحية، وبدرجة إيمانه بالله عز وجل وطمأنينته الداخلية من ناحية أخرى؛ فشخصية الفرد تلعب دوراً في زيادة نسبه القلق والتوتر في مواجهة الأحداث الحياتية، حتى ولو كانت بسيطة وعاديّة. فعلى سبيل المثال: الشخصيات الضعيفة والمترددة، والقلقة والخجولة والسلبية، أكثر عرضة للقلق وتميل إلى تفسير الأحداث والتعامل معها بطريقة تثير القلق والتوتر.

كما يلعب التفكير الإيماني واليقيني دوراً في زيادة القلق أو التقليل منه؛ فالمؤمن قوي الإيمان الموقن بالله وقضائه لا يعرف القلق. وهو قادر على تخطّي المحن والابتلاءات بصبر وشجاعة، لقوله تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [النحل:٩٧]، {الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ} [الرعد:٢٩]، {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ} [يونس:٩]. ففي الآيات دليل على اشتراط الإيمان لقبول الأعمال الصالحة وثوابها عند الله، فلا خير في الأعمال التي يقوم بها الأفراد بدون الإيمان المسبق بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر والتسليم بقضائه خيره وشره.

إذن، فالقلق غير المبرر يتنافى مع الصبر وانتظار الفرج والإيمان بالله تعالى ويرفع درجات التوتر وعدم الرضى بقضاء الله، والإيمان الحقيقي هو الذي يبعث على الطمأنينة والسكينة الداخلية للفرد ويزيّن سلوكه بالرضى والقبول.

العقل وبرمجة القدرة على الانتظار:

تلعب عقولنا دوراً كبيراً في طريقة تفكيرنا وبالتالي في إدارة حياتنا وتوجيهها؛ فهناك عقلنا الظاهر أو الواعي والمدرك لما يدور حولنا وهو المسؤول عن التحليل والمنطق والحساب، كما أنه المسؤول عن تصرفاتنا وردود أفعالنا المقصودة التي نقوم بها ونحن في وعينا. وهذا العقل يمثل شخصياتنا الظاهرة أمام الناس والتي نتعامل بها معهم.. وهناك عقلنا الباطن أو اللاواعي وهو المسؤول عن كل الأنشطة اللاإرادية التي تحدث داخل الجسم، كالدورة الدموية والجهاز التنفسي وغيرهما.. كما أنه المسؤول عن تخزين المعلومات والذكريات والمشاعر والأحداث، ويستخدمها كمرجع للمقارنة فيما بعد حيث يتم استدعاؤها كلما دعت الحاجة إليها. وهذا العقل يمثل شخصياتنا اللاواعية أو الباطنية التي تتشكل فيها معتقداتنا، وأفكارنا وقيمنا ومبادئنا.. والعلاقة بين العقل الظاهر والعقل الباطن يجب أن تتسم بالتوازن والتصالح، حتى يستطيع الإنسان أن يكون ناجحاً متوازناً في حياته، والاختلاف بين العقل الظاهر والعقل الباطن يؤدي إلى الاضطرابات والعقد النفسية. بمعنى آخر، كلما كان باطن الإنسان وما يعتقد ويفكر به متوازناً ومنسجماً مع سلوكه الظاهري الذي يتعامل به مع نفسه والآخرين، دلّ ذلك على توازن شخصيته، وكلما زاد التناقض والاختلاف بين ما يعتقد ويفكر به وبين سلوكه الظاهري زاد احتمال إصابة الإنسان بالعقد والاضطرابات النفسية؛ لأن كثيراً من الصفات السلبية والأعمال التي نعتقد أننا لا نستطيع عملها تعود أسبابها إلى البرمجة السلبية التي تعرضنا لها في وقت ما من حياتنا وغالباً في مرحلة الطفولة وتم تعزيزها على مرّ الأيام وخُزّنت في عقلنا اللاواعي. مثال: أن يُقال إنك قليل الصبر، أو عصبي، فتردد أنت هذه الأفكار وتخزنها في عقلك اللاواعي وتصبح معتقداً لديك بأنك إنسان غير

صبور.. ولكن الحقيقة أنك تستطيع تغيير هذه الأفكار بإعادة برمجة نفسك واستبدال أفكار إيجابية أخرى بها؛ كأن تقول لنفسك: أنا إنسان صبور، وتكررها في أفكارك وتخزنها في عقلك الباطن، وبالتالي ومع وضوح العبارة، التي ترسلها لعقلك الباطن، واستمرار تكرارها والإيمان والإحساس بها تتبرمج لديك أفكار جديدة، بأنك إنسان صبور.

كيف نتعامل مع القلق والانتظار؟

نستطيع أن نجعل ساعات الانتظار مفيدة وإيجابية وأن نمارس خلالها أعمالنا اليومية بصورة طبيعية قدر الإمكان، وذلك باتباع الإرشادات التالية:

- التعامل مع الأمور بأعصاب هادئة، وتجنب التوتر بالإنصات أو قراءة كتاب الله وتدبّر معانيه. قال تعالى: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ} [الإسراء:٨٢].
- الإكثار من الصلاة والاستغفار والدعاء وحسن الظن بالله. قال تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} [البقرة:١٨٦]، و{وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} [غافر:٦٠]، وقال ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظنّ عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني». (صحيح مسلم).
- الصبر، والاحتساب، والرضى بما كتب الله. قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [البقرة:١٥٣].
- التفكير والحديث الإيجابي مع الذات لما له من دور إيجابي في شحنها.
- الابتعاد عن الأفراد السلبيين وأنصاف العقلاء الذين يؤثرون سلبيّاً علينا ويضعفوننا بأفكارهم، ومواجهة المخاوف وتقبُّل الواقع بشجاعة وابتسام.
- مساعدة الآخرين وتقديم يد العون لهم؛ ففي قصص الآخرين وابتلاءاتهم الكثير مما يخفّف من ابتلاءاتنا.
- ممارسه الحياة اليومية بصفة اعتيادية والاشتغال بما هو مفيد، بقناعة مردّها ويقينها بأنه لا يكون من شيء إلا بقدر الله، ولن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا.

قرأت لك...

أنتِ غير.. وبنتي غير

من كتابات: أ. ناعمة الهاشمي

كانت تُراقبه عن كثب، وهو يُلاعب طفلته الصغيرة ويداعبها حتى تضحك وتقهقه ببراءة وعذوبة.. كان مغرماً بطفلته.. سعيداً بها، يحتضنها ويلاعبها، ويحملها ويغليها، وهي تراقب بهدوء.. ثم اقتربت منه وسألته: إلى أي حدٍّ تحبها؟! فأجاب متحمساً وهو ما زال يلاعبها: إلى حد الجنون، إني أحبها بجنون، طفلتي غاليتي حبيبة قلبي، ماستي الثمينة..

فاقتربت منه أكثر وقالت له مازحة: غداً تكبر وتتزوج.. تُرى ماذا ستفعل إن أساء زوجها معاملتها؟!

فقال بحماس وجدية: سأقتله.. فنظرت للأسفل وقالت: كنتُ طفلة في سنها ذات يوم، وكان أبي مغرماً بي، سعيداً بضحكتي وبراءة عمري، وكان حريصاً على سعادتي، واجتهد في تربيتي، ومن المؤكد أنه تمنَّى لي الخير طوال حياتي.. عندما جئتَ لخطبتي وافق عليك لأنه اعتقد أنك الرجل الذي يستحق ثقته، والذي سيصون ابنته الحبيبة، ويسعدها.. أبي أيضاً كان ذات يوم أباً مثلك، أحب ابنته التي هي أنا، وخاف عليَّ وطواني في تلابيب قلبه، ليحميني من لفحات الدروب، اجتهد في تدليلي، وعزّ عليه رؤية الدمعة في عيني، وصارع الهوان ليطعمني، ويسقيني.. ثم بعد جهاده لأجلي ولرغبته في أن تكتمل سعادتي، زوَّجني بك، فالمرأة لا تكون سعيدة بلا زواج.. واختارك وحدك، أنت بالذات، لأنه وجد فيك الشهم الذي سيصون درته النادرة، وماسته الثمينة..

التفت نحوها وقد بات يشعر بألم في رأسه.. وتابعت الحديث بهدوء وودّ: تُرى كيف ستشعر لو أن زوج ابنتك الذي أمنته عليها، يخونها، ويفطِّر قلبها، ويتركها وحيدة كل ليلة؟! وكيف تُراك ستشعر لو أنك علمت أن زوج ابنتك يستولي على راتبها ليصرفه على رفاق السوء؟! وكيف ستفعل لو علمت أنه يهينها ولا يجالسها؟! وكيف ستفعل لو علمت أنه لأجل شجار صغير يمزق ملابسها أو يطردها خارج المنزل، ويمد يده عليها لأتفه سبب صباحاً ومساءً، ويشتمها ويشتم أهلها وينعتها بصفات شنيعة؟! وخنقت العبرات صوتها المكسور الضعيف وقالت: إن كنت تخشى على ابنتك من كل ذلك؛ فصُن أمانة أبي، فإن الجزاء من جنس العمل..

وانتفض كمن لدغته أفعى وسألها بعدوانية: إلى ماذا تلمِّحين؟!

أجابت بهدوء وانكسار: لست ألمِّح، لكني أذكّرك وأسرد لك حكاية طفلة بريئة، وأب مطعون مغدور.. ألن تشعر بمرارة الغدر، حينما تجد الحارس الأمين بات يغتال الأمانة؟! ألن تشعر بسياط الذنب تقطعك لأنك لم تحسن الاختيار؟! إني أخاف على أبي لأني متأكدة أنه لو علم ما أعانيه فسيموت حسرةً وكمداً، وإني لأخشى على ابنتي من انتقام المنتقم الجبار من أبيها الذي خان الأمانة.. فأخشى أن يُريَه الله العبرة في ابنته.. فهل تُحبها يا زوجي، هل تحب ابنتك؟!

نظر إليها غير مصدق وتمتم قائلاً: أنتِ غير، وبنتي غير!!

قالت بهدوء وبرود: بل كلنا سواء.. كما أنكم سواء.. وغداً يجيء من يقول لابنتك: أنتِ غير.. وبنتي غير!!

قانون البذرة

مراد الحبايبة
مدرب تنمية بشرية وأسرية ومعد إعلامي
morad.consult@yahoo.com

حياة الإنسان تتخللها محاولات كثيرة، ولكن المثمر منها قليل، كالشجرة تحتاج إلى بذرة واحدة لتنتج شجرة أخرى، ولكنها تنتج عشرات البذور، لأن معظمها سيُهمل

هل سبق وأن لاحظتَ أنك تلتقي عدداً كبيراً من الأشخاص وأن غالبيتهم لا تنسجم معهم؟

هل سبق وأثار اهتمامك أنك في مناسبة ما كالعيد مثلاً، تبعث بمئات الرسائل وتتلقى القليل من الردود؟

هل وجدتَ تفسيراً منطقيّاً لخيبات الأمل التي يسببها لك الآخرون في تصرفاتهم؟

تعال نتعلم من الطبيعة كما خلقها الله ونتصالح مع ما يجري من خلال تفسير ذلك بما يمكن أن نسميه «قانون البذرة»..

تحتاج الشجرة بذرة واحدة فقط حتى تنمو وتصبح شجرة.. لكن الشجرة تنتج في كل موسم مئات الثمار.. وفي داخل كل ثمرة الكثير من البذور.. ترى ما السبب؟ وما معنى ذلك؟

ببساطة؛ لأن معظم البذور.. لن تجد من يزرعها.. ولن تثمر..

لو تعاملنا مع بعض قوانين الحياة والتعامل الإنساني.. سنجد أنها مثل غيرها من قوانين الطبيعة.. مثل قانون الجاذبية.. وغيره من القوانين الطبيعية.. حين تسقط الأشياء من تلقاء نفسها.. فنحن لا نلوم قانون الجاذبية.. لا أحد يقول: «وقع ذلك بسبب الجاذبية.. وحده قانون الجاذبية هو الملام على ما حدث..»، بعض الأمور الأخرى لا تختلف كثيراً..

إنها قوانين طبيعية أيضاً: الناس تنسى ما وَعَدَتْ.. الناس مشغولة عنك بما يهمّها.. الناس مشغولة عن توقّعاتك.. بواقعهم.. الناس تنتظر منك أن تطلب أنت.. ربما عشرات المرات.. حتى يستجيبوا لك.. هذه الأمور طبيعية.. لكن حين ننساها.. حين ننسى «قانون البذرة».. تحدث المشكلة..

لذلك حين ينسى الناس.. أو لا يتذكروننا في مناسباتنا العزيزة.. حين نفترض أن يفهموا كل شيء نريده دون أن نقوله.. تحدث المشكلة.. نلومهم.. نعاتبهم.. نغضب.. نصرخ.. نشكو ونتذمر؛ لأننا ببساطة.. ننسى «قانون البذرة»..

إذا كانت شجرة التفاح تحتاج بذرة واحدة حتى تنتج شجرة أخرى.. فلماذا تنتج مئتي حبة.. في كل حبة ست بذرات أو أكثر؟ أليس هذا العدد أكبر مما يجب؟ لا.. إنه تماماً ما تحتاجه؛ لأن معظم البذور لن تُزرع.. الغالبية سوف تضيع.. معظمها سيُهمل.. سيُنسى.. ما معنى ذلك؟ معناه أن عليك أن تحاول أكثر بكثير مما تظن أنه يلزم.. معظم الرسائل لن تجد ردوداً.. عليك أن تدرس مئات الساعات.. لتحلّ امتحاناً مدته ساعتان..

كثير من الأمور المثالية التي تتوقعها من الآخرين.. لن يفعلوها..

عليك أن تتعرف على مئة شخص.. علك تجد صديقاً واحداً..

عليك أن تصادق مئة.. حتى تجد بينهم صديقاً للعمر..

وعليك أن تصبر كثيراً على صديق العمر.. لأنه بشر..

ربما عليك أن تتقدم إلى خمسين وظيفة.. حتى تجد الوظيفة المناسبة..

ربما عليك أن تقابل مئة موظف.. حتى يعمل لديك الشخص المناسب..

وربما عليك أن تقضي سنيناً من البحث.. حتى تجد شريك حياتك..

وربما عليك أن تجرب مع شخص عشرين سنة.. حتى يقرر أن يتغيّر!!

إن المشكلة الحقيقية لا تحدث بسبب أفعال الآخرين دوماً..

في معظم الأحيان تكون المشكلة في أن الآخرين لا يفعلون ما نتوقعه منهم، فيصيبنا الألم ليس بسبب الأخطاء، ولكن لأننا نتوقّع أشياء فوق المعتاد ولا تحدث..

إن «الاستثمار مع الناس» يحتاج إلى عامل أمان مرتفع.. ودرجة توقّع معقولة..

قطعاً.. لا يمكن لأحد أن يستغني عن الناس.. وأخطاؤهم ستحدث..

إذن.. ما هو الحل؟

ثانياً: كُنْ واقعيّاً ولا تكن مثاليّاً..

مهلاً.. وماذا عن أولاً؟!

أولاً.. وقبل كل شيء: أَخلِص النية في التعامل مع الآخرين واجعلها لله.. فإذا كان الاستثمار مع الناس فيه مخاطرة.. فهناك استثمار مضمون الربح.. بأرباح ألف بالمئة.. وأكثر.. إنه استثمار مع الله!! يعطيك على الحسنة عشرة.. ويضاعف لمن يشاء.. تجارة مع خالق الكون.. تجارة مع الرزاق.. الكريم.. ونِعْمَ التجارة هي..

حين نفعل الأشياء ابتغاء مرضاة الله.. فالربح مضمون.. ألف بالمئة..

إذا ردّ لنا الناس الشيء.. فهو أمر جميل، وإذا لم يحدث، فيجب أن نتذكر أن الاستثمار الحقيقي يجب أن يكون مع الله، أما ما نتوقعه من الناس.. فيجب أن نتذكر دوماً «قانون البذرة»..!

شكر وتقدير

تتقدم لجنة إدارة مركز سدرة المنتهى القرآني للإناث / فرع عمان الخامس وجميع المعلمات فيه بالشكر والتقدير

للأختين الفاضلتين:

فخرية برهومة أمية حمد قعدان

وإلى المعلمة الفاضلة **وردة الكتوت**

لإشرافهم على حفل الحصاد السنوي ودورهم الكبير في إنجاحه سائلين الله عز وجل أن يثقل موازينهم ويرفع درجاتهم في عليين

كما يتقدم المركز بالشكر والتقدير للمساهمين

في دعم حفل الحصاد السنوي الأول: الإخوة الأفاضل:

مؤسسة جبل النور للزي الشرعي حلويات العنبتاوي

السيد محمود مصطفى حماد السيد صياح أبو محفوظ

قاعات الرنيم للاحتفالات

وللأخت الفاضلة

ميسر شحروري / راعية حفل حصاد السدرة ٢٠١١

ولكل من حضر وأسهم في إنجاحه

سائلين الله عز وجل أن يبارك جهدهم

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع المفرق

بالتهنئة والتبريك من الأخوات الحاصلات على الإجازة القرآنية برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية وهن:

عفاف ضيف الله الشواقفة نعايم طه قسيم حراحشة

نور الحسن محمد إسماعيل عائشة محمد أحمد بن ياسين

فاطمة فواز قاسم الخالد سمية حمد سالم النعمانية

فريال علي أبو سعد نسرين علي الشبيل

سلوى عبد الرحمن قحطان زينب أحمد محمد المومني

فاطمة توفيق محمد الخضري

سائلين الله تعالى أن يجعلهن من أهل القرآن

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع المفرق

بالتهنئة والتبريك من الأخ المدرس في الفرع

طلال بهلول

بمناسبة عقد قرانه الميمون

سائلين الله تعالى أن يبارك له ولزوجه وأن يجمع بينهما على خير وعقبال الذرية الصالحة

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز رباط أهل القرآن / فرع عمان الثاني

بالتهنئة والتبريك

من الطلاب الذين شاركوا في المسابقة القرآنية السنوية:

محمد كامل العارضة محمد سعيد زنون عمر خليل دواية

عبادة سعيد زنون مهدي حسن زنون جعفر محمد بكر

مالك مازن حطب

سائلين الله تعالى لهم التوفيق والسداد

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع المفرق بالتهنئة والتبريك

من الأخ عضو لجنة الإدارة

ليث السلامين

بمناسبة عقد قرانه الميمون

سائلين الله تعالى أن يبارك له ولزوجه وأن يجمع بينهما على خير وعقبال الذرية الصالحة

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز رمضان القرآني / فرع عمان الثاني

بالتهنئة والتبريك من الأخ الفاضل **ماجد عوض**

بمناسبة قدوم مولودته

يارا

بورك لك في الموهوبة وشكرتَ الواهب

وبلغتْ أشُدّها ورُزقتَ برّها

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز رمضان القرآني / فرع عمان الثاني

بالتهنئة والتبريك من عضو لجنة الإدارة الأخ

إحسان سعيد بكر

بمناسبة زفافه الميمون

سائلين الله تعالى أن يبارك له ولزوجه وأن يجمع بينهما على خير وعقبال الذرية الصالحة

تهنئة

تتقدم الإدارة العامة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم
بالتهنئة والتبريك
من الأخ رئيس اللجنة المركزية للتخطيط
والتدريب والجودة، ومدير فرع جرش
محمد مصطفى الأسود
بمناسبة حصوله على درجة الدكتوراه في الحديث
الشريف من جامعة العلوم الإسلامية العالمية
سائلين الله تعالى أن يرفع مقامه في الدارين
وأن يجعله ذخراً لدينه وأمته

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع جرش وجميع العاملين في الفرع
بالتهنئة والتبريك
من مدير الفرع
د. محمد مصطفى الأسود
بمناسبة حصوله على درجة الدكتوراه في الحديث
الشريف من جامعة العلوم الإسلامية العالمية
سائلين الله تعالى أن يبارك له في علمه وعمله
وأن ينفع به الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع دير علا
بالتهنئة والتبريك من الأخوات الحاصلات على الدورة
التمهيدية في أحكام التلاوة والتجويد وهن:

رنيم خالد أحمد التك — سهام حمد عيد
إخلاص أحمد النسور — اعتدال موسى ذياب
منى أحمد بركات — فاطمة محمد ذياب
أمينة خليل الشطي

سائلين الله تعالى أن يجعلهن من أهل القرآن
وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الهداية القرآني / فرع عمان النسائي
بالتهنئة والتبريك
من الأخوات الحاصلات على السند الغيبي
برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية:
أحلام العمد إياب صابر ازدهار إسماعيل
سائلين المولى سبحانه أن يجعلهن من أهل القرآن
وأن ينفع بهن الإسلام اولمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع دير علا
بالتهنئة والتبريك من الأخوات الحاصلات على الدورة المتقدمة
في أحكام التلاوة والتجويد وهن:

كوثر محمد عمر عمر — خلود عايش أبو صليح
سعاد جابر إبراهيم السطري — سحر سليم الشطي
نجاة سليمان الغنام — صبرية محمد بني عودة
سمية جابر السطري — فيحاء عطوة الفندي
مرام ساري سليمان — فاتن محمد أبو دوش
عبير يوسف أبو صليح

سائلين الله تعالى أن يجعلهن من أهل القرآن
وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الهاشمي الشمالي القرآني / فرع عمان الأول
بالتهنئة والتبريك
من طلبته الفائزين في المسابقة القرآنية السنوية لعام ٢٠١١ على
مستوى الفرع، حسب النتائج التالية:

الناجحون في المسابقة: (٤٠) طالباً
الناجحون بتقدير امتياز: (١٨) طالباً
الناجحون بتقدير جيد جدّاً: (١٤) طالباً
الناجحون بتقدير جيد: (٨) طلاب

سائلين الله تعالى أن يجعلهم من أهل القرآن
وأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين

تعلّم دعاء

في بيوت الله

شعر: يحيى بشير حاج يحيى

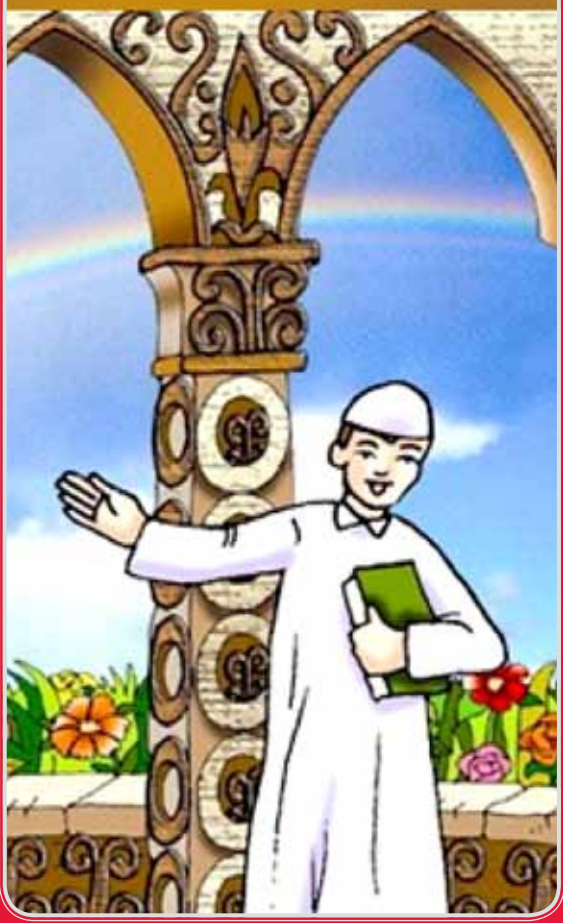

بـبـيـت الله تَـلْـقـانـا نُـرتّـلُ فـيـه قـرآنـا
ونـحـفـظـهُ ونُـتـقـنـه ونـغـدو فـيـه إخـوانـا

***

بـيـوت الله نأتيها ونـذكـرُ ربّـنـا فيها
نُـصـلّي خمسَ أوقـاتٍ بـهـا، والـرّوح تفديها

***

بُـيـوتُ الله مـدرسـةٌ لآدابٍ وتـوحـيـدِ
تُـعـلّـمـنـا كـتـاب الله نـقـرؤه بـتـجـويـدِ

***

لنا شرفٌ بخدمتها نُـنـظـفـهـا ونـرعـاهـا
نـنـال ثـواب خالقنا إذا نـحـن عمرْناها

تحية الإسلام المباركة

روان إسماعيل المصري

لقد شرع الله عز وجل لنا تحية تميّزنا عن غيرنا، فتحوّلت هذه التحية من عادة من العادات المجردة إلى عمل يفعله العبد تقرّباً إلى الله تعالى، واستجابة لأمر رسوله ﷺ، حيث قال تعالى: {وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا} [النساء:٨٦] فلا يصح أن تُبدّل هذه التحية العظيمة بعبارات أخرى لا تؤدي ما تؤديه تحية الإسلام المباركة.

وتحية الإسلام هي: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته». هذا أكملها، وأقلّها: «السلام عليكم».

من فضل السلام:

– أنه من خير أمور الإسلام؛ فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: «أيُّ الإسلام خير؟ قال: «تُطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفتَ ومَن لم تعرف». (صحيح البخاري).

– أنه من أسباب المودة والمحبة بين المسلمين، التي هي من أسباب دخول الجنة، قال ﷺ: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولن تؤمنوا حتى تحابّوا، أَوَلاَ أَدُلُّكُم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم». (صحيح مسلم).

– أن كلّ جملة منه بعشر حسنات، وهو ثلاث جمل، فلمن جاء به كاملاً ثلاثون حسنة، عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليكم. فردّ عليه، ثم جلس. فقال النبي ﷺ: عَشْر. ثم جاء رجل آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله. فردّ عليه، ثم جلس. فقال ﷺ: عشرون. ثم جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فردّ عليه، وجلس، فقال: ثلاثون». (سنن أبي داود بسند حسن).

مسابقة العدد (111)

الجوائز لثلاثة فائزين

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

١. القِبلة الأولى للمسلمين هي:

أ) بيت المقدس. ب) المدينة المنورة.

٢. القائد الذي حرّر القدس من أيدي الصليبيين، هو:

أ) عمر بن الخطاب ﷺ. ب) صلاح الدين الأيوبي.

٣. المسجد الذي بارك الله تعالى ما حوله، هو:

أ) البيت الحرام. ب) الأقصى.

٤. السورة التي فيها وعد للمسلمين بتحرير القدس ودخول المسجد الأقصى:

أ) الفتح. ب) الإسراء.

٥. اسم الشجر الذي يختبئ خلفه اليهودي هرباً من المسلم:

أ) الغرقد. ب) الخيزران.

الاسم الرباعي :

العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: ١٧/ ٥/ ٢٠١١م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (١١٠)

- فداء الإسلام علي سليم العايد
- يزن سهيل دار عمار
- يوسف جميل عبد الرحمن شما

– يرجى مراجعة إدارة مجلة الفرقان لاستلام الجوائز مصطحبين معكم الإثباتات الشخصية

قيمة كل جائزة (١٠) دنانير

أحباب الفرقان

مركز الفردوس - فرع وادي موسى

رسيلة بكر الفلاحات

صفا بكر الفلاحات

مروة بكر الفلاحات

شيماء محمود القزاز

آلاء محمود القزاز

نداء خالد صبيحات

أحمد عيد شرف

زياد عيد شرف

النور أحمد العمرات

شهد جهاد الطويسي

علي محمد الطويسي

ياسمين الساريسي
مركز المنار القرآني

للأذكياء فقط

صِلْ الصورة بظلّها

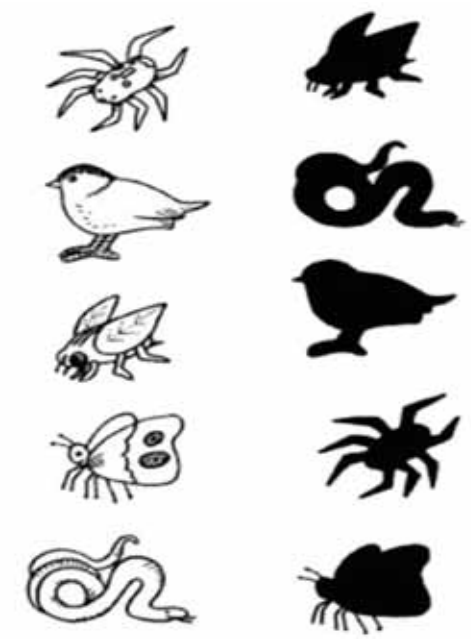

ما الغريب في الصورة؟

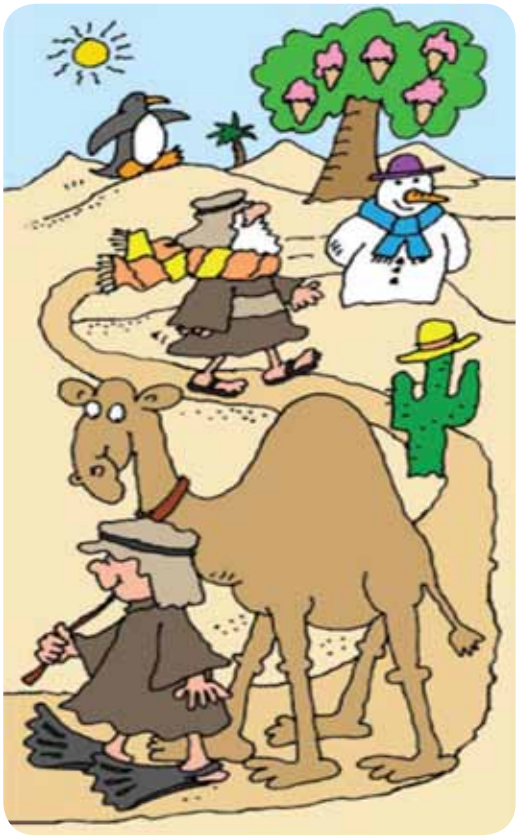

إنه صباح جميل.. الشمسُ الدافئة تُطِلُّ من وراء الغيوم المتناثرة.. كان «مروان» يمشي في الحديقة العامّة.. يبدو نشيطاً ومبتهجاً.

مروان طفلٌ متعاون.. قلبه كبير، ويساعد كلّ محتاج.. في السنة الماضية هطلت أمطار غزيرة على القرية المجاورة، فتهدَّمت بعض المنازل، وتضرر كثير من الناس.. وحين شاهد مروان ذلك على شاشة التلفاز هَبَّ مُسْرِعاً، ونَظَّمَ حَملةً كبيرةً لمساعدة الناس في تلك القرية.. فجمع لهم مبلغاً كبيراً من المال، وتمكّن من الحصول على أطعمة وأدوية وملابس.. ولم يقم بذلك وحده، بل ساعده أصدقاؤه، وقد اختاروه قبل أسبوع ليكون «شخصية العام».. إنه يستحق ذلك حقّاً..

مروان يُحِبُّ أن يُساعد أصدقاءه، ويكون سعيداً بذلك.. ها هو يُساعد «محمود» في دهان سياج الحديقة، وها هو يساعد أخاه الأصغر في اختيار كتاب جميل ليشتريه من المكتبة.

عاد مروان إلى بيته، لِيُعِدَّ الشاي والكعك بانتظار صديقه «إبراهيم» الذي وعده بزيارته.. جاء إبراهيم في موعده، فرحَّبَ به مروان، وجلسا يتحدّثان. قال إبراهيم: كنتُ عند صديقنا «خالد»، ورأيته حزيناً، فسألته عن أحواله، فأجاب: لا شيء، تَعَطَّل جهاز الحاسوب الخاص بي. فاقترحتُ عليه أن يُصلحه.. فقال مروان: فقط، هذا كلُّ ما فعلتَه؟! قال إبراهيم: وماذا تُريدني أن أفعل، هل أُعطيه جهازي؟! قال مروان: لا، ولكن ساعدني في حمل جهازي، فسآخذه إلى بيت خالد.. ولما وصلا بيت خالد، قال مروان: خذ جهازي واستخدمه حتى تنتهي من إصلاح جهازك. فرح خالد، وشكر مروان على تعاونه ولطفه.

عاد مروان إلى بيته، يملؤه إحساس بالرضى والفَرَح.. جلس في مكتبته يقرأ رسالةً وصلته بالبريد.. إنها رسالة تهنئة بفوزه بلقب «شخصية العام».. إنه في غاية السعادة.. فكلُّ الأصدقاء رَشَّحوه للفوز.

توجَّه مروان بسيارته الصغيرة إلى مكان الحفل، وفي الطريق صادف سيارةً مُتعطِّلةً على جانب الطريق، ولكنه إذا توقَّف لمساعدة صاحب السيارة فإنه سيتأخّر عن الحفل.. وقال في نفسه: من المؤكد أن شخصاً آخر سيتوقف لمساعدته.. لا أستطيع أن أُضيع فرصة حضور هذا الحفل الكبير..

في هذه اللحظة كان الأصدقاء ينتظرونه في مسرح المدينة الكبير، بدأ الحفل، ومروان لم يصل بعد، حاول خالد أن يتصل به ولكنه لا يجيب.. لم يستطع مروان أن يُكمل طريقه، فعاد ليُساعد صاحب السيارة المتعطّلة، فهو لم يَعْتَدْ أن يتجاهل مَن يحتاج إلى المساعدة أبداً..

كان الأصدقاء قلقين على مروان، وفجأة دخل مروان المسرح، وصعد إلى المنصة ، فأخذ الجميع يُصَفِّقون ويُرحّبون به، وتسَلَّم الدرع والشهادة وسط فرحة الجميع.

كيف استغلّ الاحتلال الثورات العربية؟!

د.تيسير الفتياني
جامعة العلوم التطبيقية

انشغلنا بالثورات – وهو أمر طبيعي – ولكننا نسينا قضيتنا المركزية والمحورية قضية العرب والمسلمين قضية فلسطين والقدس والأقصى، وبعد التتبع الجادّ للأحداث ورصدها تبين أن الاحتلال حقق مكاسب، عُرف بعضها وما زال الكثير منها رهن الغموض، ونريد أن نضع أيدينا على موضع الألم.. ومن أهم هذه المعلومات المحدودة والخطيرة في نفس الوقت ما يلي:

– حسم الاحتلال معركته في القدس لصالحه فسيطر على كامل المدينة شرقيها وغربيها.

– يستعد الاحتلال – وفي ظلمة الأحداث – للسيطرة على المسجد الأقصى.

– أتم الاحتلال شبكة الأنفاق تحت المسجد الأقصى وعددها (٢٥) نفقاً،وكان آخرها تدشين النفق الذي يربط سلوان بساحة البراق.

– بدأ الاحتلال باستخدام الجسر العسكري المقام في باب المغاربة.

– استهدف الاحتلال قيادات الفصائل الفلسطينية، وأبعد عدداً منها، وفرض الإقامة الجبرية على آخرين، وقوّض بشكل كبير نشاط الحركات الفلسطينية، ورفض تجديد إقامة مطران الكنيسة الإنجيلية الأسقفية في الأراضي المقدسة والشرق الأوسط سهيل دواني، بحجة تزييف مستندات لنقل أراض يهودية لفلسطينيين، وأبعد رئيس قسم المخطوطات بالأقصى المبارك الدكتور ناجح بكيرات بموجب أمر عسكري.

– دفع الاحتلالُ المستوطنين ليصلوا إلى البلدة القديمة في القدس الشرقية ومشارف الأقصى، وتم تسكين ثلاثة آلاف مستوطن في تخوم الأقصى.

– أعلن الاحتلال عن تحويل رباط الكرد لحائط مبكى صغير، كما قام بهدم عقار الحاج أمين الحسيني – رحمه الله – الذي يعتبر رمزاً للنضال الفلسطيني، وواصل الاحتلال بناء الكنيس وتوسيعه على حساب العقارات الإسلامية والعربية، كما دمّر وطمس القصور الأموية، وأصدر أوامره بهدم وإخلاء منازل الفلسطينيين لترحيل سكانها الأصليين.

– صادر الاحتلال آخر ما تبقّى من آثار وأوقاف إسلامية بمحيط المسجد الأقصى ووظّفها في مشاريع التهويد والسياحة.

– بسط الاحتلال سيطرته على باطن أرض القدس والأقصى وظاهرها وفضائها، والعالم يترقب خروج اليهود من قلب ساحات المسجد الأقصى المبارك.

– شَلَّ الاحتلال الحركة التجارية في القدس وضرب الاقتصاد الفلسطيني، وقام بحظر أيّ نشاط اجتماعي وسياسي للفلسطينيين بالمدينة، وعرّض سكان القدس والأقصى إلى الترهيب والقمع والذلّ والإبعاد.

هذا غيضٌ من فيض؛ فهل حسم الاحتلال معركته في القدس عبر تزييف الحقائق والوقائع والجغرافيا وتكثيف الوجود الاستيطاني وتهويد المعالم والإطاحة بالهوية الإسلامية والمسيحية ورموزها لإثبات الحق المزعوم لليهود في أرض الإسراء والمعراج وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، عن طريق زرع أغلبية يهودية ومن خلال حملة تطهير عرقي بسحب الهويات والإبعاد وهدم المنازل والاستيلاء على العقارات؟ فمتى تهتف الأمة العربية والإسلامية «كلنا يريد تحرير فلسطين»؟!